التصوف الإسلامى

شريعة طريقة حقيقة

العدد «٢٩٧» السنة «٢٥» - رمضان ١٤٢٤- نوفمبر ٢٠٠٣ الثمن جنيهان

هدايا العدد :

فيض من العلىّ الأعلى فى تفسير سورتى الشمس والضحى

لسماحة الشيخ حسن الشناوى

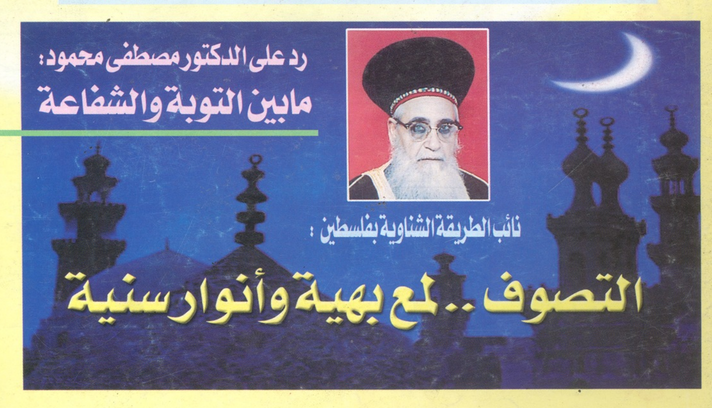
الحجة الكبرى بإجابة عشر أخرى

كتبه د. أبو محمد أحمد بن محمد عبدالله

مناجاة الرحمن بدعوات القرآن



هموم الأمة الإسلامية فى ندوة صوفية



التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة إسلامية جامعة

العدد «٢٩٧» السنة ٢٥ - رمضان ١٤٢٤ هـ - نوفمبر ٢٠٠٣ م

يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ حسن الشناوى

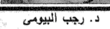
رئيس التحرير
محسن فهمى

سكرتير التحرير
أحمد شامخ

الإخراج الفنى
حسن حسنى

اقرأ فى هذا العدد

سماحة شيخ المشايخ

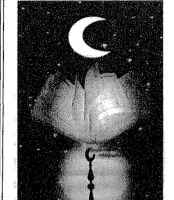


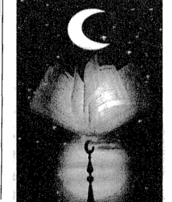
د. رجب البيومى



المستشار عبد الجليل التهامى

كلمة المحرر ...





عزيزي القارئ

تعودنا فى شهر رمضان المعظم أن نقدم لقرائنا الاجلاء هدايا متعددة قيمة مع الاحتفاظ بسعر المجلة ثابتاً بدون زيادة .. ونفخر أن نقدم تفسير سورتى الشمس والقمر لإمام أهل التصوف سماحة الشيخ حسن الشناوى الذى تميز تفسيره بالإطلاع الواسع وبالعبارات الجزلة الرقيقة وبالاسلوب السهل الذى يفهمه القارىء البسيط والعالم الجليل وقد استجاب شيخ مشايخ الطرق الصوفية للخطابات الكثيرة التى وردت إلى المجلة تطالبه بالاستمرار فى تفسير القرآن الكريم لما يعود على المسلمين بالنفع والفائدة .

الهدية الثانية الكتاب الصوفى الحجة الكبرى بإجابة عشر أخرى للدكتور أبو محمد أحمد بن محمد عبد الله وقد سبق أن قدمنا الجزء الأول فى الشهر الماضى ولاقى استحسان الجميع حيث يعكف الدكتور أبو محمد فى الرد على المخالفين والمغالطين والمهاجمين للتصوف الإسلامى مستدلا بالأسانيد الدامغة من القرآن والسنة ..

أما الهدية الثالثة فهى مناجاة كريمة للرحمن بأدعية من القرآن الكريم لعل الله سبحانه وتعالى يتقبل أعمالنا ويكشف كرب الأمة ويزيح الغمة وكل عام والإسلام والمسلمون بخير.

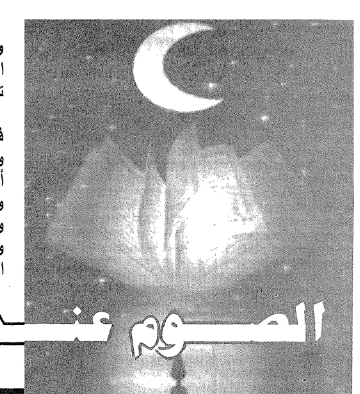
المحرر

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة - تلغرافيا : التصوف - القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٥٩٠٥٣٩٣
بريد إلكترونى :
e - mail: eltsawof elislamy @ mail. com

سعر النسخة : الأردن ٧٥٠ فلساً ، المغرب ٢٠ درهما، دبي ٧ دراهم، أبو ظبى ٧دراهم، غزة - القدس ١ دولار، تركيا ٤٥٠٠٠٠ ليرة.

●● لقد أقبل على المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها شهر رمضان بذكرياته الطيبة ، ونفحاته القدسية ، وانتصاراته العظيمة ، ونسماته الذكية التى تزكى النفوس وتسمو بها إلى أعلى عليين .....

وشهر رمضان من الأشهر المفضلة عند الله تعالى. ففيه طلعت على العالم شمس الهداية الربانية ، وأشرقت عليه أنوار الرسالة المحمدية . وكيف لا وقد أنزل الله فيه القرآن ربيعاً للقلوب وبهاء للنفوس ، وكلمته الأخيرة إلى البشرية بعد أن بلغت رشدها واختار لها خاتم رسله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ليخرجها من الظلمات إلى النور ويهديها إلى الصراط المستقيم ●●



الصوم عند الصوفية

(إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم) ولقد كرم الله الشهر الذى أنزل فيه القرآن . ففرض على المسلمين صيامه ليطهر نفوسهم ويبعدها عن الشرور والآثام التى يحركها الشيطان فى نفس الإنسان فلا سبيل لمقاومته إلا بالإقلال من الطعام . لأن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم . ولذلك أرشدنا الرسول الكريم إلى العلاج الناجح الذى يحفظ للإنسان كرامته ويديم له صفاء روحه ونقاء قلبه ، فقال عليه السلام (إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، فضيقوا مجاريه بالجوع) وقد ورد أن نور الحكمة الجوع . ورأس الدين ترك الدنيا .... والقربى إلى حب المساكين والدنو منهم ..

وقد تغلب المسلمون الأول على شهوات نفوسهم بأفضل طاعة وهى الصيام . فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة . فالصوم يصفى النفوس من أدرانها ويبصرها بحقيقتها وضعفها وشدة احتياجها إلى الطعام الذى هو من بعض نعم الله عليها . فتذل له سبحانه وتتضاءل أمام عظمته القاهرة . ولذلك جعل الله الصيام كفارة من المعاصى والذنوب التى يرتكبها الإنسان بسبب جماح النفس وتماديها فى طغيانها . وقد جعل الله تعالى الثمرة المرجوة من الصيام تحصيل تقواه . قال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وما التقوى إلا أن يراقب الإنسان ربه فى السر والعلن ويردع شهوات نفسه بإحساس الفقير امتثالا لأمر الله تعالى . ويترك طعامه وشرابه حبا فى رضاه . فيحس بإحساس الفقير فيدفعه ذلك إلى الإحسان إليه والعطف عليه. والصبر ثوابه الجنة .

وإذا تأملنا فى ثواب الطاعات التى يتقرب بها العبد إلى الله ، نجد أن الله قد حدد لكل طاعة ثوابها ووضع لها جزاءها اللائق بها . ولكن الصوم بالذات أطلق ثوابه وأجزل عطاءه . لأنه نصف الصبر ، وقد قال الله تعالى عن الصابرين : (إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) فالصيام صبر على طاعة الله . وصبر على المحارم والشهوات . وصبر على ألم الجوع والعطش ولذلك سمى شهر رمضان بشهر الصبر فقال عليه السلام (رمضان شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة) ولا شك أن الباعث على الصبر هو خوف الله عز وجل . فالصائم تتطلع نفسه إلى الشهوات وتتهيأ له الفرص والأسباب فيعرض عن هذا كله لمحض خشية الله ويؤثر رضاه عن كل ما سواه .

وقد قسم السادة العلماء الصوم إلى ثلاث درجات ، صوم العوام ، صوم الخواص ، وصوم خواص الخواص ، أما صوم العوام : فهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة من طلوع الفجر إلى غروب الشمس . وأما صوم الخواص : فيزيد على صوم العوام بكف السمع والبصر واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وبالجملة فإن هذا النوع من الصوم لايتحقق إلا بستة أمور ..

أولها : غض البصر عن كل ما يذم ويكره وكل ما يشغل القلب وينهى عن ذكر الله عز وجل . قال تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم) .. وقال عليه السلام : (النظرة سهم مسموم من سهام إبليس لعنه الله فمن تركها خوفا من الله تعالى أتاه الله عز وجل إيمانا يجد حلاوته فى قلبه) .

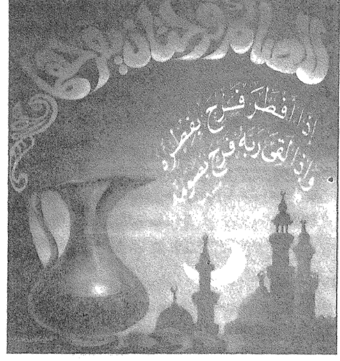
ثانيها : حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء ، بأن يلزم الصمت ويشغل بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن يقول تعالى: (وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن) وقوله عليه السلام : (إنما الصوم جنة فإذا كان أحدكم صائما فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل ولا يصخب ، وإن امرؤ شاتمه أو قاتله فليقل إنى صائم ، إنى صائم) وعن جابر رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (خمس يفطرن



بقلم سماحة الشيخ :

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى



الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة وقول الزور) .

ثالثها : كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه .. فلا يسمع إلا حقا وصدقا ويحفظ سمعه عن كل ما لا يحل ، قال صلى الله عليه وسلم: (المغتاب والمستمع شريكان فى الإثم) وقال الشاعر العربى :

إذا لم يكن فى السمع منى تصاون وفى بصرى غفى وفى منطقى صمت

فحظى إذن من صومى الجوع والظمأ

وإن قلت إنى صمت يوما فما صمت !

رابعها : كف بقية الجوارح من اليد والرجل والبطن . فينبغى للصائم ألا تمتد يده إلى إيذاء مخلوق أبدا وألا تسعى رجله إلى مكان محرم . وأن يحفظ بطنه من غذاء محرم فلا يأكل إلا حلالا . فلا معنى للصوم بالكف عن الطعام الحلال ثم الإفطار على الطعام الحرام . فمثل هذا الصائم كمن يبنى قصرا ويهدم قصرا . ولذلك قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لسيدنا جابر .. (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة)..

خامسها : ألا يستكثر من الطعام عند الافطار . فما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وكيف يقهر الصائم عدو الله إبليس إذا تدارك عند افطاره ما فاته فى صحوة نهاره ..

سادسها : أن يكون قلبه بعد الافطار معلقا مضطربا بين الخوف والرجاء . إذ ليس يدرى أيقبل صومه فهو من المقربين أو يرد عليه فهو من المقوتين ..

الصيام عن حب الدنيا

* وأما صوم خواص الخواص : فهو صوم القلب عن الهمم الدنية والأفكار الدنيوية وكفه عما سوى الله بالكلية . وهذا النوع الأخير من الصوم يحصل النظر فيه بالفكر فيما سوى الله واليوم الآخر وبالفكر فى الدنيا . حتى قال أرباب القلوب. من تحركت همته بالتصرف فى نهاره لتدبير ما يفطر عليه ، كتبت له خطيئة ، فإن ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عز وجل وقلة اليقين برزقه الموعود . وهذه رتبة الأنبياء والصديقين والمقربين وهذا الصوم بالذات هو مقصود الصوفية الأعظم لأن شغلهم الشاغل هو تفريغ قلوبهم لله سبحانه وتعالى والفناء فى توحيده وتحميده وتمجيده . فالصوم عند الصوفية ليس المراد به الامتناع عن المفطرات فقط بل المقصود الأعظم منه استحضار عظمة الله تبارك وتعالى عند التوجه بالقلب . فلا يخطر على بالهم سوى الله ولايقصدون بصيامهم إلا رضاء الله . فشعارهم فى صومهم : (إلهى أنت مقصودى ورضاك مطلوبى) فلا يخافون إلا الله . ولا يرقبون إلا الله . ولا يشتغلون إلا بذكر الله . فحينئذ يرتقى الصوفى فى سلوك المقربين لله عز وجل فى أنفاسه وخواطره فى الله وبالله وإلى الله حتى تموت فيه هواجس النفس ودسائس الشيطان فتتجلى عليه دلائل النور الإلهى . فبعد أن قضوا فى نفوسهم على مداخل الشيطان ينتقلون من النفس الامارة إلى النفس الملهمة إلى النفس الراضية . وهذه النفس الراضية التى وصل إليها السادة الصوفية هى الصبر والتحمل والشكر . فحينئذ يصبح شأنها التسليم والرضا فيصلو· بذلك إلى النفس المرضية و ى التى رضى الله عنها . فإذا رضيت عن الله فى جميع أحوالها وشئونها ورضى الله عنها بالقبول ، أصبحت هذه النفس المطمئنة التى تلمس النفس فيها قوة الله وتعى قدرته فى كل لمحة وطرفة عين وهمسة خاطر ، وترى من الأسرار والأنوار مابه لا تطمئن إلا إلى الله وبالله وعلى الله فهذه النفس قد اتخذت التقوى سبيلا إلى سعادتها وطريقا إلى نقاء سريرتها . فالصوفية فى صومهم يتشوقون دائما إلى الحياة الروحية ويتعطشون إلى صفاء الروح وسعادتها . فهم يصومون عن حب الدنيا وشواغلها وعن عبودية الشهوات ويسلمون نفوسهم لله طاهرة زكية . فإذا ساروا فى هذا النور الالهى ارتقت نفوسهم إلى النفس الكاملة . فهم يعيشون فى صوم دائم بقلب فى الله هائم حتى يصوموا عما سوى الله بالكلية . وإننا نحن فى هذا الشهر الكريم الذى غمر الله فيه المسلمين بفضله وعمهم بكرمه وإحسانه نسأل الله عز وجل أن يعيننا على صيامه وقيامه ومدارسة القرآن فيه حتى نكون من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه وحتى نكون من عتقاء الرحمن ومن سكان الجنان المستحقين لشفاعة سيد الأنام □

الدفاع عن الأوطان والممتلكات والأعراض مقاومة مشروعة والإرهاب عدوان على الناس وفرض الرأى بالقوة

د. على جمعة مفتى الجمهورية الجديد



أكد الدكتور على جمعة محمد مفتى الجمهورية الجديد أن الدفاع عن الأوطان والممتلكات والأعراض مقاومة مشروعة فى حين أن الأرهاب عدوان على الناس وفرض الرأى بالقوة مشيرا إلى أن الإسلام- وكذلك القوانين الدولية - تبيح المقاومة المشروعة كحق للشعوب ضد الاحتلال وترفض الارهاب .

وقال فى حواره للتصوف أن الفلسطينيين الذين يقومون بتفجير أنفسهم شهداء وليسوا منتحرين .

وأوضح أن تاريخ المسلمين نظيف من محاكم التفتيش ومن إبادة الشعوب ومن التمييز العنصرى ومن الاستعمار ومن العدوان فنحن لم نبد شعوباً كالهنود الحمر وسكان أستراليا ولم نقم باستعمار أى مكان فى العالم ولم نقهر أحداً على ترك دينه .

وأشار إلى أنه سوف يسير على منهج المفتين السابقين منذ الشيخ حسونة النواوى والشيخ محمد عبده والشيخ بخيت المطيعى الذين ساروا على منهج السلف الصالح ونفى أن تكون دار الإفتاء فى حاجة إلى تطوير لأنها لا تواجه أى نوع من أنواع الخلل.

حوار : أحمد عطية

وأوضح أن الإختلاف فى الفتاوى يكون ظاهرة محمودة ومطلوبة لأنها رحمة بالأمة حينما يكون الخلاف صادراً عن علماء مؤهلين أو مجامع فقهية أما الخلاف المذموم فهو الذى ينتج عن تصدر الجهلة وغير المؤهلين للإفتاء موضحا أن تصدى الجهلة وغير المؤهلين للإفتاء جريمة .

وقال إنه لايوجد تضارب بين دار الأفتاء وبين لجنة الفتوى ومجمع البحوث بالأزهر مؤكدا أن هذه الجهات تصدر فتاوى علمية رصينة وتعمل ككيان واحد تحت اشراف شيخ الأزهر .

● ما تصور فضيلتك لدور دار الإفتاء المصرية فى الفترة القادمةوهل ستحدثون نوعاً من التجديد فى مهام الدار ؟

– دار الإفتاء المصرية دار عريقة لها امتداد فى التاريخ وهى تسير على منهج متوازن رصين علمى وعلى أفكار وأسس وضعها كل هؤلاء العلماء الذين تولوا مسئوليتها على مدى أكثر من مائة عام شرفوا فيها مصر وقدموا الفتاوى الدينية الصحيحة التى ترضى الله وتنفع الناس فليس هناك فى دار الأفتاء أى نوع من أنواع الخلل حتى يحتاج إلى اصلاح ونحن ندعو الله – سبحانه وتعالى – أن نستمر فى نفس الطريق ونسير على درب هؤلاء الأعلام السابقين منذ الشيخ حسونة النواوى والشيخ محمد عبده والشيخ بخيت المطيعى وأمثال هؤلاء الذين حافظوا على العلم عبر العصور ونقلوا الينا الدين غضا طريا والحمد لله رب العالمين وبكل هؤلاء كانت واجهة مصر أمام العالم الإسلامى كقائد ورائد لهذه الأمة..

منهج السلف

● ما المنهج الذى سوف تسيرون عليه فى تقديم الفتاوى والإجابة على أسئلة الناس ؟

– نحن نلتزم بمنهج السلف الصالح ومنهج الأئمة من أهل السنة والجماعة الذين أعلوا الفهم الصحيح لمصادر الدين والفهم الصحيح للواقع المعاش وكيفية التفريق بين هذا المطلق وهذا النسبى المتغير .

هناك دعوة إلى تجديد الفقه فهل الفقه الإسلامى فى حاجة إلى تجديد بالفعل ؟

الفقه له أصولة وأسسه هذه الأصول والأسس فى نفسها هى أدوات للفهم ولذلك لايمكن أن نطالب بتطوير الفهم إنما نحن نطالب بادراك الواقع وبفقه الموازنات والأولويات .

اختلاف تنوع

● كيف ستتعاملون مع ظاهر التضارب فى الفتاوى وتعدد الجهات التى تصدر الفتاوى ؟

– تعدد جهات الفتوى ليس فيه مشكلة فالفتوى إذا كانت صادرة من مجامع فقهية ومن علماء ومن مؤهلين للإفتاء فهذه ظاهرة خير ومرونة وسعة للأمة أما إذا كان سببها تصدر كثير من الذين يهتفون بما لايعلمون فهى ظاهرة سيئة مردها إلى تصدر الجهلة قضايا العلم خاصة

● تاريخ المسلمين نظيف من محاكم التفتيش وإبادة الشعوب ومن التمييز العنصرى والاستعمار والعدوان .

● الفلسطينيون الذين يقومون بتفجير أنفسهم شهداء وليسوا منتحرين .



فيما يتعلق بعلم – كعلم الشريعة – يمس الناس فى حياتهم وينبغى أن يتقى الله كل شخص تصدر للفتوى من غير أن يكون مؤهلا لها أما اختلاف أهل الفهم الواعى للدين فهذا اختلاف تنوع واختلاف تكامل وهو فى حقيقته رحمة وسعة ومرونة محمودة .

●العمليات التفجيرية التى يقوم بها الشباب الفلسطينى ضد الاحتلال الإسرائيلى البعض يرى أنها عمليات استشهادية والبعض الآخر يرى أنها عمليات انتحارية فما هى رؤيتكم لهذه العمليات؟

– هناك فرق كبير بين المقاومة المشروعة والإرهاب التى اقرها الناس اجمعين من المسلمين وغيرهم – وهى تتمثل فى الدفاع عن الأوطان وعن النفس والعرض وعن المال والممتلكات وهى ضد السيطرة والهيمنة بالقوة المسلحة والعدوان والاعتداء وهذا أمر أقره جميع الناس فى العالم وأقرته الأمم المتحدة وصدرت قرارات كثيرة فى هذا ولازالت تصدر وهذه المقاومة المشروعة تختلف عن الأرهاب وهو فرض الرأى على الآخرين بالقوة المسلحة والخلط بين المصطلحات يؤدى إلى خلط فى المفاهيم ونحن لانريد أن يختل مصطلح معين ويأخذ مفهوما معينا لأن الاحتلال والاختلال أمر لايوصل إلى الحقيقة وكل ما كان مشروعا هكذا فلا بأس به لأنه المشروع ويظل مشروعاً لأنه دفاع عن الحق فى ذاته وما لم يكن كذلك فإنه يتحول إلى نوع من أنواع الفوضى ومن أنواع الاعتداء على الآخر والله – سبحانه وتعالى – نهى عن العدوان هذا هو الأساس للفتوى فالواقع الذى نعيشه مرتبط بهذا الأساس فالمقاومة محمودة وهى مشروعة ولابد منها وهى واجب شرعى فى عنق كل من كانت لديه المقدرة عليها وان الأرهاب ممنوع ومدان من كل الاديان وأول هذه الأديان ادانة له الاسلام .

الجهاد

● أحيانا يوصف الجهاد من جانب الغربيين بأنه ارهاب ما رد فضيلتكم على هذا الخلط ؟

– فرض الله الجهاد على المسلمين فى سبيل الله والجهاد إنما هو لقضية تتعلق بحقيقة الإنسان فى الكون وليست دفاعاً عن وطن أو عرض أو مال، أو غير ذلك من عرض الدنيا والمسلم – كما ورد فى الحديث النبوى الشريف – أخو المسلم لايخذله ولا يسلمه والمسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا، ومثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى والإرهاب فى أصلة

● الأول لفظة قرآنية الغرض منها صد المعتدى وإرجاع الناس إلى الطريق القويم ومنعهم من الفساد فى الأرض قال تعالى : «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم «فالإرهاب إنما يكون لعدو الله وعدو المؤمنين وللمنافقين الذين لايعلمون الحقيقة، ولكن ابتذلت الصحافة والإعلام هذا المصطلح القرآنى حتى اصبح مرادفا للعدوان ومرادفا للظلم والطغيان، وقتل المدنيين والأبرياء، وخلط الأوراق، وسوء النية، إلى غير ذلك مما يأباه كل مسلم على وجه الأرض قال تعالى: «ولاتعتدوا إن الله لايحب المعتدين ».فالجهاد ليس ارهابا وانما هو دفاع عن النفس والوطن والعرض وما إلى ذلك وصد للعدوان والحمد لله تاريخ المسلمين نظيف من محاكم التفتيش ومن إبادة الشعوب ومن التميز العنصرى ومن الاستعمار ومن العدوان بل إننا عندما أسرنا العبيد من أوروبا علمناهم وصيرناهم حكاماً لنا، وسميناهم بالمماليك . ونحن لم نبد شعوباً كالهنود الحمر وسكان أستراليا ولم نقم باستعمار أى مكان فى العالم، بل لما دخلنا ندعو إلى الله تزوجنا من أهل الديار حتى صار الأبناء مسلمين عبر التاريخ بالتدريج، فلم نقهر أحداً على ترك دينه لدرجة أن المسلمين فى الهند أقلية وقد تولوا مسئولية الحكم فى الماضى وكان فى استطاعتهم إخراج الناس من الهندوسية بالقوة وحد السيف لكنهم أبدا لم يفعلوا ذلك.

اركان

● هل الأجتهاد حق لأى شخص أم أنه يقتصر على البعض؟ وما هى الشروط الواجب توافرها فى المجتهد ؟

– الإجتهاد علم له أركان وأركانه العلمية التعليمية خمسة أركان هى الأستاذ والكتاب والمنهج والجو العلمى والتلميذ فعلم الطب أو الهندسة وعلم الفقه وغيرها لابد من توفر هذه الأركان الخمسة فى كل منها فإذا كان الإنسان خارج نطاق هذا العلم بهذه الكيفية فكلامه سيكون جريمة فى حق نفسه وفى حق الآخرين فلو تصدر أحدهم لقضايا الطب وهو لم يتخرج من كلية الطب فإنه يكون مجرما وكذلك من تصدر للفتوى فى الأديان التى هى أغلى على الإنسان من الأبدان يكون أشد اجراما وافتراء .

●من أين يستطيع المسلم أن يحصل على الفتوى الصحيحة الموثوق فيها ؟

حوار مع المفتي الجديد

– الفتوى تؤخذ من أهلها فمن أراد الفتوى الصحيحة فليذهب إلى أهلها ويأخذها أي عليه أن يذهب للعلماء الحقيقيين الذين يتصفون بجانب العلم بالتقوى والورع .

لواء الأزهر

● في بعض الأحيان يحدث تضارب في الفتاوى التي تصدر عن دار الإفتاء ولجنة الفتوى ومجمع البحوث بالأزهر فلماذا لا يحدث نوع من التنسيق لمنع هذا التضارب ؟

– دار الأفتاء ومجمع البحوث الإسلامية ولجنة الفتوى بالأزهر هي كل واحد لايتجزأ من ناحية الاتجاه العلمي ومن ناحية الرصانة العلمية ومن ناحية أنها جميعا تعمل تحت لواء الأزهر وتحت رعاية شيخه فليس هناك أية تناقضات والخلاف في المسائل الفقهية يمثل تكاملا واثراء للمعرفة الفقهية وهذا رحمة للأمة وهذا النوع من الخلاف كان موجود منذ المذاهب الفقهية الكبرى فقد كان عدد المجتهدين أكثر من مائة وكان هناك الخلاف وكان هناك الاتفاق والاستقرار وهذه مسائل اجرائية مقبولة ويجب التعاون فيها بين العلماء والمؤسسات المختلفة واعتقد أن اختلاف وتضارب الفتوى ناتج عن تصدر غير المتخصصين – بخطيئة يرتكبونها تتمثل في تصديهم للإفتاء قبل أن يتعلموا هذه قضية مختلفة فهناك فرق بين التعاون بين المجتهدين والعلماء وهناك فرق كبير بين الصدام بين العلماء والجهلاء .

● لماذا لايتم إنشاء مجلس إسلامي عالمي للفتوى لمنع التضارب والأختلاف ؟

الاقتراح بانشاء مجلس فقهي أو مجلس للفتوى يضم العلماء ويسعهم لابأس به لكن قضية الصدام بين العلم والجهل قضية قديمة قدم الكون وينبغي علينا جميعا أن ننكر الجهل ونتصدى له وان نؤيد العلم ونلتف حوله .

● هناك تدخل أمريكي الآن في شئون الجمعيات الأهلية والخيرية خاصة فيما يتعلق بالزكاة والادعاء بأنها تمول الأرهاب لماذا لا تكون هناك هيئة موحدة لجمع الزكاة وتوزيعها على المستحقين حتى لاتتاح الفرصة للتدخل الأجنبي في شئوننا ؟

– نحن نأمل أن يتم دراسة هذا الاقتراح دراسة علمية تتواءم مع الأوضاع التي نعيشها وقبل ذلك علينا أن ندرك أن هناك قواعد تربطنا في تحصيل المصالح ورعاية المقاصد .

الشباب

● ما مدى أهتمام وعناية الإسلام بالشباب ؟

– القرآن الكريم ذكر لنا جانبا من شباب الأنبياء مثل يوسف وموسى وعيسى ويحيى والنبي – ﷺ – يقول جئت بهذا الأمر فصدقني الشباب وكذبني الشيوخ ومعظم الصحابة الذين اتبعوا رسول الله منذ بداية الدعوة كانوا من الشباب وقد اهتم الرسول بالشباب اهتماما بالغا وعندما آخى بين المهاجرين والأنصار تفرد بعلي بن أبي طالب وكان شابا وقد أسلم وهو صبي صغير وأعده النبي ليتولى أمر الجيش وليتولى الخلافة بعد شيوخ الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وهذا كان فيه معنى التواصل والنقل بين الأجيال وتربية الكوادر بالمصطلح الحديث.

التدين الصحيح

● كيف نربي الشباب على التدين الصحيح بعيدا عن التطرف والمغالاة؟

– لو تأملنا ببساطة في شخص اتجه إلى الدين فأخذ

● تصدر الجهلة وغير المؤهلين للإفتاء جريمة
● الإسلام عني بالشباب وتوجيهه بطريقة صحيحة .

يصلي ويصوم ويلتزم بأوامر الله ورسوله وبحثنا عما دفعه إلى ذلك لوجدنا أن ما يدفع إلى ذلك هو الترغيب والترهيب وهذه مسألة متصلة بالإيمان بيوم القيامة عندما يسمع الشباب ويقتنع ويعتقد أن هناك يوما آخر وان هناك حسابا في ذلك اليوم وان هذا الحساب يؤول إلى الثواب أو العقاب إلى الجنة أو إلى النار ويبدأ في قياس سلوكه على ما يسمعه واقتنع به واعتقد فيه عن يوم القيامة لذلك كان يوم القيامة عقيدة مهمة للمسلمين من أجل السيطرة على سلوكياتهم في الإقدام أو في الاحجام على فعل ما ولذلك يهتم العلماء بحديث إنما الأعمال بالنيات لأن القضية قضية نية في الفعل وعدم الفعل وفي الإقدام أو الإحجام وفي كل سلوكيات البشر من أجل الإيمان وليس المنفعة أو المصلحة إذا ابديت هذه الحقائق بطريقة معينة شوهت وانحرف الشباب بتدينه وفهم دينه فهما خاطئا ولو عرضت أيضا بطريقة معينة لنفر منها الشباب وانحرف وترك التدين وانتشر الفساد في الأرض وقد يتدين الإنسان هربا من الفسق والفجور لأنه قد مل هذا لأن الفسق والفجور مخالف لطبيعة البشر ولفطرته التي خلق الله الناس عليها واذا زاد الفسق والفجور عند شخص إلى حد معين فقد يهرب منه ويعود إلى الله ويتوب وقد يتدين الإنسان بعد اقتناعه عقليا حتى بدون ترغيب أو ترهيب أو حتى بدون خوف من يوم القيامة فهو قد يتدين طلبا لهذا الدين الذي به سعادة البشرية وقد يتدين بفعل تأثير المحاكاة في المنزل أو المدرسة أو المسجد أو العمل أو وسائل الإعلام .

الإنسان يختلف في تدينه ومثل هذا الإختلاف وما يترتب عليه وما يؤدي إليه التدين الصحيح وما يقتضيه ينبغي أن يكون محل دراسة متعمقة بل ودراسة ميدانية أيضا ونستطيع أن نستفيد من بعض الأساليب الأجتماعية والإنسانية في إثراء وتطوير هذا التدين والحفاظ عليه من الإنحراف .

المفاهيم

● كيف يتحقق ذلك في ظل أستيراد النظريات الأجتماعية والنفسية من الغرب ؟

– نعم لذلك نحتاج إلى مجهود كبير لأن أساليب العلوم الأجتماعية والإنسانية تنطلق من مفاهيم مادية مخالفة لرؤية المسلمين وبالتالي نحن نحتاج أولاً إلى إنشاء المفاهيم التي تنطلق من النظام المعرفي الإسلامي والتي تعالج تلك العلوم بمجالاتها فتتحرر تلك العلوم من التبعية للغرب من ناحية وتتحرر أيضا من ردود الأفعال من القبول المطلق أو الرفض المطلق أو الإنتقاء العشوائي لتلك المناهج □

حوار مع صاحب السماحة (١٢)

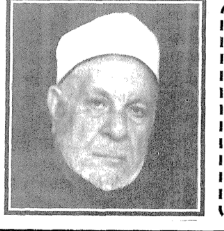
إرهـــاب الإرهـــاب

بسم الله الرحمن الرحيم

«وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم»

صدق الله العظيم

●● بفرحة الشاعر بالقصيدة الجديدة.. وفرحة الخلف بسيرة السلف الحميدة وفرحة السائل بالإجابات الفريدة.. التقيت بسماحة الامام حسب موعد ●●



وعد سماحته إياي وكما تعلمنا من سماحته ان خير البداية هى تحية الإسلام وبعد أن تفضل سماحته برد السلام.

قلت: سماحة الامام.. تحدثنا فى اللقاء السابق عن إرهاب الإرهاب وفهمنا ان نفى النفى إثبات للضد فهل يوجد فى قصة هجرة سيدنا عمر بن الخطاب عبرة كما رأينا يوم إسلامه رضى الله عنه. قال سماحته: نعم فيوم ان هاجر سيدنا عمر قام ايضا بإشهار سيفه. قلت: لماذا نجد أنفسنا امام السيف كلما ذكر سيدنا عمر؟! قال سماحته: ولماذا لا فليست كل سيوف العالم وصواريخه ومدافعه لها صفة سيف سيدنا عمر.

قلت: كيف؟ قال سماحته ان سيدنا عمر رضى الله عنه عندما يشهر سيفه فى الهجرة ويقول من أراد ان تثكله امه وترمل زوجه وييتم ولده فليلقنى وراء هذا الوادى فإني مهاجر. كأنه يقول أنا لا أريد قتالا ولكن من اراد قتالا فليلقنى وبالتالى فمن اراد القتال يكون هو المعتدى ويكون سيدنا عمر فى موضع الدفاع. قلت: الدفاع عن ماذا؟ قال سماحته: دفاع عن هجرته وليس هروبا من احد انما هو شدة شوقه الى اللحاق بحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة.. انتبه.. انتبه.. هل آذى احدا بذلك؟ قلت لا.

هل سلب حرية احد بذلك؟ قلت: لا.

هل اغتصب مال احد بذلك؟

قلت: لا

هل يعتبر سيفه سيف عدوان وبلطجة و...؟ قلت لا.

هل كان أعداء الاسلام يريدون ان يهاجر بلا سيف يحمى به نفسه وعقيدته وحريته دون المساس بالآخرين؟ قلت: سبحان الله.

قال سماحته: ان الذين هاجروا سرا كان ذلك بسبب خوفهم من ارهاب الكفار لهم قلت: حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

قال سماحته: عهدتك عجولا ولكن لا أظنك بهذه السطحية.

قلت: ان عفو العالم عن الجاهل فريضة.

قال سماحته: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما هاجر سرا كان من باب الرحمة بضعفاء الامة مع عدم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الهجرة جهرا.. قلت أغلقت بالفطنة باب السؤال.

قال: وما السؤال؟ قلت: لو لم تقل سماحتكم ان رسول الله لم ينه عن الهجرة جهرا لقلت ان سيدنا عمر بن الخطاب قد خالف السنة بهجرته جهرا وعلنا لأن الرسول لم يفعل ذلك وفى ذلك عجب فكل السائلين يحصلون على الجواب بعد السؤال.. فقال سماحته: وانت تسأل بعد الاجابة. قلت: لى سؤال. قال سماحته: هات، قلت: سؤال بمعنى طلب. قال سماحته: اطلب. قلت لقاء اخر.. قال سماحته ما ظنك الجواب؟! قلت: كعادتكم كرام قال : اهلا

قلت: جعلكم الله للفضل اهلا.

السلام عليكم

وعليكم السلام

مريد

رمضان شهر الانتصارات

شهر رمضان المعظم شهر الانتصارات على النفس وعلى الأعداء، فمتى صام المسلم رمضان وتخلق بخلقه وتأدب بآدابه كان في النهار صائما وفي الليل قائما وقويت صلته بربه سبحانه وتعالى انتصر على نفسه الأمارة بالسوء وانقادت له وحماها من كل ما يخالف تعاليم الدين وألفت الطاعات وأنفت من السيئات. فهذا المسلم إذا حارب أعداء دينه ووطنه أمده الله تعالى بقوة من عنده ومكنه من عدوه مهما كان عدده كثيرا وعتاده وفيرا ففي العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ من هجرة خاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم الموافق ٦ أكتوبر ١٩٧٣م فاجأت قوات مصر المسلحة إسرائيل بالحرب نهارا على خلاف عادة الحروب في العالم إذ تبدأ قبل طلوع الفجر ولكن أبناء مصر البواسل بدأوا الحرب بعد ظهر السبت الساعة الثانية والشمس تملأ الدنيا نورا وضياء والعدو متمكن من حراسة سيناء وشاطئ القناة ولديه موانع ثلاثة تحول في ذهنه من استحالة القوات المصرية من اقتحامها إذا فكرت في الحرب والموانع الثلاثة (١) قناة السويس ومقام على شاطئها الشرقي خزانات النابلم لتشعل الماء نارا إذا عبرتها القوات المصرية والمانع (٢) الساتر الرملي المقام على شاطئ القناة الشرقي بارتفاع عشرين مترا والرمال من العسير تسلقها والمانع (٣) خط بارليف على طول القناة شيدته اسرائيل بآلاف الملايين من الدولارات بحيث لا يؤثر فيه قذائف الطائرات ولا الدبابات. أبوابه مصنوعة من مادة الفولاذ يفتح أتوماتيكيا ويغلق كذلك وصدق الله العظيم حيث يصف اليهود في الحرب في القرآن الكريم ﴿ **لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون** ﴾ هم آمنون في تلك الحصون المنيعة وأسلحتهم معدة إعدادا دقيقا لإحباط أي محاولة من جانب القوات المسلحة المصرية ولكن قواتنا المسلحة بدأت الحرب في نهار رمضان وهم صائمون لله رب العالمين في تنسيق بين أفرع القوات المسلحة من طائرات ومدفعية ومشاة مما شل حركة العدو وشتت تفكيره وأربك سلاحه وبعد ساعات عبرت المشاة قناة السويس وتسلقت الحاجز الرملي واقتحمت حصون العدو واستسلم العدو لأبناء القوات المسلحة المصرية بين أسير أو قتيل ورفع علم مصر على أرض سيناء الحبيبة فهذا النصر السريع على اسرائيل وامكاناتهم العسكرية المدعمة من أمريكا أذهل العالم وقادة الجيوش في العالم كيف عبر جيش مصر قناة السويس؟ كيف تسلقوا الساتر الرملي؟ كيف اقتحموا خط بارليف؟ والجواب لا عجب في ذلك لأنهم لجأوا إلى الله بصدق واستعانوا بجلاله سبحانه وتعالى بحق فكان الله معهم وصدق الله العظيم حيث يقول في محكم كتابه: ﴿ **فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى** ﴾ فكانت قوة الله معهم في عبورهم القناة وفي تسلقهم الساتر الرملي واقتحامهم خط بارليف واستعادت مصر عزتها وأرضها بل العالم الإسلامي والعربي دبت فيه حياة الكرامة والعزة بنصر العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ.

وبذلك اتصل الحاضر بالماضي في صدر الإسلام عندما انتصر المسلمون على المشركين في غزوة بدر الكبرى مع قلة عددهم وعتادهم وكثرة عدوهم وعتاده والآيات التي معنا فيها امتنان على المسلمين من الله سبحانه يذكرهم فيه بنصره لهم ليزدادوا شكرا لله فقال عز من قائل: ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون** ﴾ أي يوم بدر وكان في يوم جمعة وافق السابع عشر من شهر رمضان من سنة اثنتين من الهجرة وهو يوم الفرقان أعز الله فيه الإسلام وأهله ودفع الشرك فيه وخرب محله مع قلة عدد المسلمين يومئذ فإنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فيهم فرسان وسبعون بعيرا والباقون مشاة وكان العدو يومئذ ما بين التسعمائة إلى الألف في سوابغ الحديد والبيض (الخوذة) والعدة الكاملة والخيول المسومة والإماء يغنين ويضربن الدفوف تشجيعا للمشركين على قتال المسلمين فأعز الله رسوله وبيض وجه النبي وقبيله وأخزى الشيطان وجيله وقال الإمام أحمد عن سماك قال سمعت عياضا الأشعري قال: شهدت اليرموك وعلينا خمسة أمراء: أبو عبيدة، ويزيد بن أبي سفيان، وابن حسنة، وخالد بن الوليد، وعياض – وليس عياض هذا الذي حدث سماكا – قال: وقال عمر رضي الله عنه إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة قال: فكتبنا إليه إنه قد جاش إلينا الموت (الغليان والازدياد) واستمددناه فكتب إلينا إنه قد جاء في كتابكم تستمدونني وإني أدلكم على ما هو أعز نصرا وأحصن جندا الله عز وجل فاستنصروه فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد نصر يوم بدر في أقل من عدتكم فإذا جاءكم كتابي فقاتلوهم ولا تراجعوني قال: فقاتلناهم فهزمناهم أربعة فراسخ قال وأصبنا أموالا فتشاورنا فأشار علينا عياض أن نعطي عن كل ذي رأس عشرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ **ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون. إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾

صدق الله العظيم

«آل عمران ١٢٣ – ١٢٦»

وبدر محلة بين مكة والمدينة تعرف ببئرها منسوبة إلى رجل حفرها يقال له «بدر بن الشارين» وقوله تعالى: ﴿ **فاتقوا الله لعلكم تشكرون** ﴾ أي تقوموا بطاعته.

وقوله تعالى: ﴿ **إذ تقول للمؤمنين ألم يكفكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين . بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين . وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ اختلف المفسرون في هذا الوعد. هل كان يوم بدر أو يوم أحد على قولين:

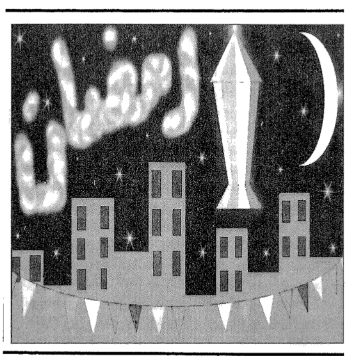
أحدهما أن قوله: ﴿ **إذ تقول للمؤمنين** ﴾ متعلق بقوله: ﴿ **ولقد نصركم الله ببدر** ﴾

بقلم الشيخ :

عبدالجليل التهامى

مستشار وزارة الأوقاف





وروى هذا عن الحسن البصرى وعامر الشعبى وغيرهما واختاره ابن جرير .

قال عباد بن منصور عن الحسن فى قوله : ﴿ **إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة** ﴾ قال هذا يوم بدر رواه ابن أبى حاتم ثم قال: حدثنا أبى ، حدثنا موسى بن اسماعيل عن داود عن عامر - يعنى الشعبى - أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين فشق ذلك عليهم فأنزل الله : ﴿ **ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين إلى قوله مسومين** ﴾ فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة آلاف .

وقال الربيع بن أنس أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف .

فإن قيل فما الجمع بين هذه الآية على هذا القول وبين قوله تعالى فى قصة بدر ﴿ **إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين إلى قوله : إن الله عزيز حكيم** ﴾ فالجواب أن التنصيص على الألف هاهنا لا يتنافى الثلاثة آلاف فما فوقها لقوله مردفين بمعنى يردفهم غيرهم ويتبعهم ألوف أخر مثلهم وهذا السياق شبيه بهذا السياق فى سورة آل عمران فالظاهر أن ذلك يوم بدر كما هو المعروف من أن قتال الملائكة إنما كان يوم بدر والله أعلم .

القول الثانى : أن هذا الوعد متعلق بقوله : « وإذ غدوت من أهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال» وذلك يوم أحد وهو قول مجاهد وغيره لكن قالوا لم يحصل الإمداد بالخمسة آلاف لأن المسلمين فروا يومئذ، زاد عكرمة ولا بالثلاثة الآلاف لقوله : ﴿ **بلى إن تصبروا وتتقوا** ﴾ فلم يصبروا بل فروا فلم يمدوا بملك واحد .

وقوله : ﴿ **بلى إن تصبروا وتتقوا** ﴾ يعنى تصبروا على مصابرة عدوكم ، وتتقونى وتطيعوا أمرى وقوله : ﴿**ويأتوكم من فورهم هذا** ﴾ أى من غضبهم ووجههم وقيل من سفرهم هذا ويقال من غضبهم هذا، وقوله: ﴿ **يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين**﴾ أى معلمين بالسما، عن على بن أبى طالب كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض وكان سيماهم أيضا فى نواصي خيلهم . عن أبى هريرة فى هذه الآية ﴿**مسومين**﴾ قال بالعهن أى الصوف الأحمر فسوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه خيلهم وأنفسهم على سيماهم بالصوف .

وقال عكرمة : ﴿**مسومين**﴾ أى بسيما القتال ، وقال مكحول بالعمائم . وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ﴿**مسومين**﴾ قال معلمين وكان سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم حنين عمائم صفر، عن ابن عباس قال : لم تقاتل الملائكة إلا يوم بدر وعن ابن عباس قال: كان سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تضرب الملائكة فى يوم سوى بدر وكانوا يكونون (فيما سواه من الأيام) عددا ومددا لا يضربون .

وقوله : ﴿ **وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به** ﴾ أى وما أنزل الله الملائكة وأعلمكم بإنزالها إلا بشارة لكم وتطييبا لقلوبكم وتطمينا وإلا فإنما النصر من عند الله الذى لو شاء لانتصر من أعدائه بدونكم ومن غير احتياج إلى قتالكم لهم كما قال تعالي بعد أمره المؤمنين بالقتال: ﴿ **ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم . ويدخلهم الجنة عرفها لهم** ﴾ ولهذا قال هاهنا ﴿ **وما جعله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ أى هو ذو العزة التى لا ترام والحكمة فى مدده والإحكام فى قوله تعالى : ﴿**ولتطمئن قلوبكم به** ﴾ سؤال وهو أن قوله تعالى ﴿ **وتطمئن** ﴾ فعل وقوله : ﴿ **إلا بشرى** ﴾ اسم وعطف الفعل على الاسم مستنكر فكان الواجب أن يقال إلا بشرى لكم واطمئنانا أو يقال إلا ليبشركم ولتطمئن قلوبكم به فليتم ترك ذلك وعدل عنه إلى عطف الفعل على الاسم . والجواب عنه من وجوه :

الأول: فى ذكر الامداد مطلوبان وأحدهما أقوى فى المطلوبية من الآخر فأحدهما إدخال السرور فى قلوبهم وهو المراد بقوله تعالى: ﴿ **إلا بشرى**﴾ .

الثاني : حصول الطمأنينة على أن إعانة الله ونصرته معهم فلا يجبنوا عن المحاربة وهذا هو المقصود والأصل ففرق بين هاتين العبارتين تنبيها على حصول التفاوت بين هذين الأمرين فى المطلوبية فكونه بشرى مطلوب ولكن المطلوب الأقوى حصول الطمأنينة فلهذا أدخل حرف التعليل على فعل الطمأنينة فقال تعالى: ﴿ **ولتطمئن**﴾ نظيره قوله تعالى : ﴿ **والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة** ﴾ - النحل - ولما كان المقصود الأصلى هو الركوب أدخل حرف (التعليل عليها فكذا هاهنا).

الثالث : قال بعضهم فى الجواب: الواو زائدة والتقدير وما جعله الله إلا بشرى لكم لتطمئن به قلوبكم .

ثم عقب بعد ذلك بقوله تعالى : ﴿ **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ الغرض منه أن يكون توكلهم على الله لا على الملائكة وهذا تنبيه على أن إيمان العبد لا يكمل إلا عند الإعراض عن الأسباب والإقبال بالكلية على مسبب الأسباب .

فالعزيز إشارة إلى كمال قدرته والحكيم إشارة إلى كمال علمه فلا يخفى عليه حاجات العباد ولا يعجز عن إجابة الدعوات وكل من كان كذلك لم يتوقع النصر إلا من رحمته ولا الإعانة إلا من فضله وكرمه . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .







بقلم :
د. محمد رجب البيومي
عضو مجمع البحوث الإسلامية

●● كان الشيخ عبد الوهاب الشعراني يتصدر الحلقة بين تلاميذه بجامعه الذي عرف باسمه ، وكان درس اليوم للأسئلة العامة ، دون تقيد بموضوع واحد ، وقد نظر في الوجوه فرأي تلميذه الأثير عبد الرءوف المناوي يتحفز للسؤال ، وهو يعرفه صاحب بحث وتنقيب ، فالتفت إليه ، وقال ما وراءك يا بني !

فقال التلميذ ، كم حدثتني معجبا بشهاب الدين يحيي بن حبش السهروردي ، وقد دفعت بين يدي أوراق من تأليفه هي الكفر الصراح ، وقد قتل بسببها ، فهل لديك ما تقوله في تبرئة هذا القتيل ؟ ●●

فتأوه عبد الوهاب تأويهة حارة ، وقال : اعلم يا عبد الرءوف أني أشك في كل ما دون في كتب يحيى بن حبش لأن أعداءه دسوا عليه كلاما كثيراً لم يقله ، وأنا نفسي رأيت نسخاً من كتبي في أيدى الناس وبها ما لم أقله ، ونسب إليَّ ما يقرب من الكفر الصريح ، كما نسب إلى محيى الدين بن عربى ما لم أجده فى نسخه التى لدى ، لذلك أعتبر هذا الذى قتل بعد محاكمة قضاتها أعداؤه مظلوماً لم يجد من يسعى إلى إنصافه .

إن كل ما أوخذ به أنه خلط التصوف بفلسفه اليونان فتحدث عن الإشراق كما تحدث عنه إفلاطون وأرسطو ، وقد قام ابن سينا بما يقرب من ذلك ، وما حوكم بل مات موتا طبيعياً ، وأنا أعرف أن الملك الظاهر نجل صلاح الدين قد قربه ، وقدر مواقفه ، وأخذ يشيد به ، فأغاظ ذلك بعض الفقهاء ، وأشاعوا حوله الأراجيف ، واتصلوا بصلاح الدين فى مصر فأمر بمحاكمته السريعة وكان القضاة أعداءه ، فاغتنموا الفرصة للتشفى منه ، ولم يستطع الملك الظاهر حمايته استماعا لأمر أبيه ! وكم دماء هدرت دون مبرر معقول !

قال تلميذ آخر : لقد قرأت كتاب عوارف العارف للسهروردى فلم أجد به أثرا لفلسفة اليونان التى تحدث عنها سيدى الجليل .

فابتسم عبد الوهاب الشعرانى ، وقال كنت أتوقع هذا القول ، وأنا أقوم بتعليق بكشف النقاب عن ثلاثة من الصوفية الكبار كل منهم يسمى «السهروردى» نسبة إلى سهرورد وهى قرية من قرى العجم ، ينسب إليها جماعة من الفضلاء ، وكلهم سهروردى ، ولكن الذين اشتهروا بالقول فى التصوف ثلاثة كبار هم يحيى بن حبش الذى تحدثت عنه الآن وعمر بن محمد بن عبدالله صاحب عوارف العارف الذى أشار إليه ولدنا الباحث ، أما الثالث فهو أبو النجيب عبد القاهر أستاذ صاحب عوارف المعارف ، وصاحب الجاه الواسع بن العامة والخاصة ، وصفحات العوارف مليئة بآرائه وأقواله التى أسهمت فى بناء التصوف الإسلامى الخالص من تأثير الثقافات الأجنبية شرقية وغربية !

رفع عبد الرءوف النادى يده يطلب السماح بالسؤال ، فأذن له الشعرانى أن يتكلم بكل ما لديه فقد يفتح له بابا من الدرس المفيد.

قال عبد الرءوف أما السهروردى صاحب الفلسفة الإشراقية ، فقد عرفنا اتجاهه ، ولا أريد أن أخلط تصوفنا القائم على الكتاب والسنة بما أضافه من أفكار لا يقبلها العقل المسلم المتشبع بأفكار الكتاب المبين والحديث الشريف، فلنتركه إلى من يشتغل بالبحث الفلسفى أما السهروردى صاحب العوارف فنريد حديثا يرشدنا إلى الزبدة الخالصة من أفكاره ، وكلها تدور فى محيط الفكرة الإسلامية الصادقة ، ولن نجد خيراً من الأستاذ فى ايضاح ما كتبه الرجل الزاهد الورع ، وفى تقريب الحقائق فى أقصر سبيل !

قال الشعرانى ، قبل أن أتحدث عن الكتاب أشير بإيجاز إلى المؤلف ، فأقول إنه كان من أبرز شخصيات عصره العلمية كما قال يا قوت الحموى ، وأن حلقته الفكرية ببغداد قد نشرت صيته فى الناس ، وقد أحبه أمير المؤمنين الخليفة الناصر ، وخلع عليه لقب شيخ مشايخ بغداد ، وكان فقيها شافعى المذهب ، تخرج عليه خلق كبير من الصوفيين ، وتلقوا عنه دروسا عملية فى المجاهدة والخلوة والكشف ، وكان مصاحبا لعمه أبى النجيب واعياً كل ما يقول ، وبعده انتهت إليه إمامة القوم ، فأبدع بما درس وألف وكاشف وأختبر وذاق ! قال الشعرانى ، ولعل هذا يكفى فى التعريف به ، فماذا ترون ؟

قال الجميع : الرأى رأيك يا سيدنا ؟ فقال الشيخ لنتحدث إذن عن ومضات المشرقة فى عالم الروح وسبحه الجاهد فى إيضاح مراتب المجاهدة ، وتنوع الأحوال.

لقد فتح المؤلف كتابه بحديثين شريفين هما قول الرسول صلى الله عليه وسلم «إنما مثلى ومثل ما بعثنى الله به من الهداية ، كمثل رجل أتى قوما فقال ، يا قوم إنى رأيت الجيش بعينى ، وأنا النذير العربان فالنجاء النجاء ، فتبعه قوم «فأدلجوا» ، وانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبت طائفة منهم فأصبحوا مكانهم ، فصبحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعنى فاتبع ما جئت به ، ومثل من عصانى وكذب !»

أما الحديث الثانى فقوله صلى الله عليه وسلم ، «مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها طائفة أخا ذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وكان منها طائفة أخرى قيعان ، لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت» .

هذان الحديثان الممتازان كما قال الشعرانى – فاتحة قيمة ، وبراعة استهلال للكتاب الجليل وأراهما يمثلان حال كل شيخ مع مريديه ، فمن المريدين من يتشرب

روح الشيخ ، ويعمل عمله بل ربما فاقه إذا جاهد وثابر فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - ومن المريدين من يحفظ ما قال المريد ثم ينقله إلى غيره ، وقد يكون فى نقله أقوى منه فى العمل به ، ولكنه دعى وحفظ ، أما القسم الثالث فمن يسمع ولا يعى ولا يفهم ، وطبيعى أنه لا يعمل فذلك هو الذى لم يرفع رأسا ، ولم يقبل هدى !

وكان السهروردى رحمه الله قد مهد بهذين الحديثين لشرح الآية الكريمة (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ابتغاء حلته أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض ، كذلك يضرب الله الأمثال» فبعد أن شرح المعنى الظاهرى للنص الكريم ، قال إن الماء الذى نزل من السماء وهو العلم بكافة فروعه من تفسير وحديث وفقه ، وأن الوعاء لهذه العلوم التى نزل بها الماء هو القلوب ، فمن القلوب ما سال بعلم التفسير ومنها ما سال بعلم الحديث ومنها ما سال بالعلوم الأخرى ، أما كل الأودية التى شملت هذه العلوم فقد انتهت إلى التصوف الذى أحكم على أساس التقوى ، وهو الذى يمكث فى الأرض !

سكت الشيخ متأملاً ، فقال أحد الطلاب . إذا كان الذى يمكث فى الأرض هو التصوف وحده فأين ذهبت علوم الفقه والتفسير والحديث وهى الأساس.

فأجاب الأستاذ قائلاً : لم تفهم يا أخى ؟ أو أننى لم أستطيع التوضيح ، إن التصوف قام فى بدئه على هذه العلوم ، ولا مناص منها ، وقد أينعت فى نفس الدارس وأتت أكلها فجاءت الثمار الناضجة ممثلة للتصوف ، فلا تصوف بدون تعمق فى مسائل العلوم المختلفة ، ومن يلبس رداء التصوف ، ولا يتيقن هذه العلوم فهو والأمى سواء ! وقد أكدت على ذلك فى كل ما كتبته من المؤلفات ، ولا أظننى فى حاجة إلى المزيد .

على أننى أؤكد هنا الاختصاص ، فعلوم الشريعة قد اختص بها الفقهاء فلا ينازعهم فيها منازع ، وعلوم الحقيقة قد اختص بها الصوفيون الذين فهموا علوم الفقهاء وأضافوا إليها ما فتح الله به عليهم من الأحوال والمقامات ، ومن هنا كان الفقه علم الظاهر وكان التصوف علم الباطن .

وليس رجال التصوف على حد سواء فمنهم الصوفى ومنهم المتصوف . فالصوفى هو الذى تطلع إلى مقام المقربين ، وعرف ما بلغوه من الدرجات العالية فحاول الوصول إليها ، وقد يصل ، أما المتصوف فدون ذلك ، وهو الذى تطلع إلى منام المقربين ، ولكنه لم يعرف ما بلغوه من الدرجات العالية ، فظل واقفا على الباب وعلماء الباطن فى بلادنا وراء النهر لا يسمون أنفسهم بالمتصوفين بل بالمقربين ، فكأنهم لا يسمحون لعاشق الذات العلية أن يتسم بهذا الوصف إلا إذا بلغ حد الكمال ، وقد ضيقوا واسعا لأن الناس مختلفوا المدارك ، متنوعو الأحاسيس وكل يريد أن يصل ، فلا حجر على أحد ، ومن وصل فقد بلغ ، ومن لم يصل فهو سائر فى الطريق وحسبه أنه متوجه إلى الله.

وكأن السهرودى رحمة الله رأى فى بعض المشتغلين بالعبادة والذكر اقتصاراً عليهما دون دراسة علوم الشريعة ، فتعرض لشرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة : وقال : إن القدماء اختلفوا اختلافاً قوياً متشعباً فى مفهوم معنى العلم المراد من الحديث الشريف ، فمن قائل إنه الإخلاص ومعرفة آفات النفوس ، تصديقاً لقول الله عز وجل ، وما أمروا إلا ليعبدوا الله

◄

٨ - التصوف فى التاريخ



بقلم السيد :
ابراهيم أحمد التسقيانى
شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

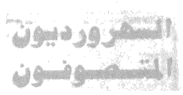
إن التصوف الإسلامى هو تطور طبيعى داخل حدو· الإسلام ولذا فإنه يجب علينا أن ننظر إليه بحق كما نظر إليه الصوفية أنفس على أنه «النظرية الباطنة للإسلام والسر الذى تضمنه القرآن ويجب أن ننتبه أنه ليس المقصود هنا مذاهب الباطنية من الشيعة وهى المذاهب التى تعتمد على تأويل النصوص الدينية تأويلات فلسفية وإنما المقصود أن التصوف علم للباطن أى علم إصلاح باطن العبد بأن يتخلى العبد عن الأخلاق المذمومة ويتحلى بالأخلاق الحميدة فيكون التصوف بذلك أخلاقاً وسلوكاً مرتبطة أساساً بباطن العبد لذا عرف التصوف بعلم الباطن لأرتباطه بالجارحة الباطنة فى الانسان وهى القلب فى مقابل علم الظاهر وهو الفقه والذى تجرى أحكامه على الجوارح الظاهرة . فلابد للصوفى من إصلاح الباطن والظاهر معاً أى لابد له من الجمع بين الشريعة والحقيقة .

ومن القرآن والسنة استمد الصوفية آراءهم فى الأخلاق والسلوك ورياضاتهم العملية والتى تحقق هدفهم من الحياة الصوفية مقتدين فى ذلك بالنبى والصحابة والتابعين وإذا نظرنا إلى الصوفية نظرة تحليلية على اختلاف طرقهم نجدهم يتصورون طريقاً إلى الله يسلكونه ويبدأ ذلك بمجاهدة النفس ويندرج السالك فى مراحل متعددة تعرف بالمقامات والأحوال وينتهى السالك فى نهاية الأمر إلى المعرفة بالله والمقام عند الصوفية هو مقام العبد بين يدى الله فيما يقام فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات ومن أمثله ذلك التوبة والزهد والورع والفقر والصبر والرضا والتوكل أما الأحوال فهى ما يحل بالقلوب أو تحل به القلوب ومن أمثلة ذلك المراقبة والقرب والمحبة والخوف والرجاء والشوق والأنس واليقين والمشاهدة والمقام عند الصوفية يتصف بالثبوت أما الحائل فهو زائل لذا فصاحب المقام ممكن فى مقامه أما صاحب الحال فهو مترق عن حاله .

وجميع مقامات وأحوال الصوفية مستندة إلى شواهد قرآنية فمثلاً مجاهدة النفس والتى هى بداية الطريق إلى الله تستند إلى قوله تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» ومقام التقوى مستند إلى قوله تعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» والزهد «قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى» ومقام التوكل «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» .

ومقام الشكر يستند إلى قوله تعالى «لئن شكرتم لأزيدنكم» والصبر إلى «واصبر وما صبرك إلا بالله» ومقام الرضا «رضى الله عنهم ورضوا عنه» ومقام الحياء إلى «ألم يعلم بأن الله يرى» ومقام الفقر (أى الافتقار إلى الله) إلى قوله تعالى «والله الغنى وأنتم الفقراء» ومقام المحبة بين العبد وربه «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منك عن دينه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » أما عن التقوى والإلهام واتقوا الله ويعلمكم الله أما الأحوال فمستندة ايضاً إلى القرآن الكريم فحال الخوف يستند إلى قوله تعالى «يدعون ربهم خوفا وطمعاً » وحال الرجاء «من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لأت» وحال الحزن «وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن» بل إن أهم رياضة عملية للصوفية وهو الذكر فمستند إلى قوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً» ومعنى الولاية (موالاة الله بالطاعات) «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون» وكذلك الدعاء عند الصوفية وهو رياضة لها آدابها فمستندة إلى قولة «وقال ربكم أدعونى أستجب لكم» .

وكذلك قوله تعالى «أمن يجيب المضطر إذا دعاه» وفى نهاية الأمر فإن المعانى النفسية أو الأخلاقية والمعروفة عند الصوفية بالمقامات والأحوال مردود أصلها إلى القرآن الكريم وتأكيداً على ما سبق فإن البذور الأولى للتصوف الإسلامى من حيث كونه علم للمقامات والأحوال أو بمعنى آخر علم للأخلاق الانسانية والسلوك الانسانى موجودة فى القرآن الكريم. إذا ومن هنا يكون التصوف منذ نشأته الأولي أخذاً من القرآن الكريم .



مخلصين ومنهم من قال إنه معرفة الخواطر والأحوال ومن قائل إنه علم الباطن الذى يستفاد من مصاحبة الزهاد والأولياء ، ومن قائل ، إنه علم الفرائض والمواريث وأحوال العباد ، ولكل دليله المستفيض .

قال أحد السامعين ، هذه آراء مختلفة ، ولكن ما رأى السهرودى فى هذه المسائل التى تنتهى عند حد واضح ؟

ثم ما رأى شيخنا الجليل ؟

فأطرق الشعرانى كمن يفكر ، ثم قال وقد تألق وجهه بالضوء ، أنا مع الإمام السهروردى فى مذهب واحد فقد انتهى إلى أن المراد من العلم الذى هو فريضة على كل مسلم ومسلمة ، هو علم البيع والشراء وأحكام الفرائض ليعرف المسلم الحلال والحرام ، ولو كان المراد علم الأحوال وعلم الظاهر والباطن لوجب على كل المسلمين أن يكونوا من المتصوفة ، وهذا من المستحيل ، لأن هؤلاء أرباب مجاهدة لا تتاح إلا لمن وهبه الله أسبابها ، وقد كان العلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علم الكتاب والسنة ولم يكن علم الأحوال والنوازع النفسية ، فكيف نتعسف فى فهم النصوص على غير وجهها الصحيح . إن كثيراً من الصوفيين أنفسهم لم يصلوا إلى علم الباطن مع ما بذلوه من الجهود ، وقد أطالوا السبح المديد فما انتهوا إلى ما يريدون ، فكيف نوجب على الأمى الساذج أن يكون صوفيا يلتزم بالعلم الدقيق ثم العمل الشاق المديد !

وتطلع الشيخ فى الوجوه متسائلا ، ألأحد فيكم اعتراض؟ فأنا مستعد للتوجيه والتصحيح فقال الجمع فى صوت واحد ، لا أحد يعترض ، لقد شوقتنا إلى حديث السهرودى فى عوارف المعارف ونريد المزيد ، فحديثه على لسانك يزيده جلاء وتمكنا فى النفوس !

فقال الشيخ الجليل ، لقد تحدث المتصوفة عن علم اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين ، وهم فى ذلك عيال على شيخنا السهرودى لأنه أول من قسم هذا التقسيم ، واجتباه بالشرح والتفضيل ، فعلم اليقين لديه هو الذى يأتى بالدليل الشرعى من نص قرآنى أو حديث نبوى وهذا مشترك لكل دارس . إذ لا حكم دون دليل من كتاب أو سنة أو قياس أو إجماع كما تعرفون ، أما علم عين اليقين فهو الحاصل من المشاهدة وهى نزلة يرقى إليها السائر فى خطوات الطريق ، وهذا من شئون الخاصة ،. أما حق اليقين فهو ما بعد المشاهدة ، من ارتقاء فى ملكوت الله ، تتضح فيه المعانى الربانية ساخرة دون حجاب .

وتلك هى المنزلة العليا التى لا يلقاها إلا ذو حظ عظيم !! والله عز وجل لا يطلب من عباده جميعاً إلا علم اليقين ، وبه انتظمت أمورهم فى العبادات من طهارة وصلاة وزكاة وصوم وحج ، وفى المعاملات على اتساع فروعها من بيوع وأحوال خاصة وحدود وجنايات وقضاء وولاية ، ولا أقول إن إدراك هذه العلوم فريضة محتومة على كل مسلم ومسلمة ، فهذا ما لا يعقل ، ولكن أريد أن المسلم مطالب بمعرفة ما يأتى ويدع من أمور الدنيا بالرجوع إلى العلماء ، وتلك هى الفريضة الواجبة عليه !

ولم ينته السهروردى عند هذا الحد من القول ، لأن أمور التصوف تشغل خاطره ، بعد أن عاناها قارئاً ، وملابساً فاتجه فى خاتمة حديثه عن هذا الموضوع إلى أن الناس قسمان ، قسم تغلب نفسه على قلبه ، وهذا يكتفى بالموعظة الحسنة ، وقسم يغلب قلبه على نفسه ، وذلك لا يكتفى بالموعظة الحسنة بل لابد من ورائها معرفة الحكمة التى تدرك التعليل ، وتحسن الربط بين الأسباب والمسببات ، وتجيب على الأسئلة بالكل لا بالبعض ، والصوفية هم أقدر الناس على معرفة الحكمة ، إذ تهيأ لهم اليقين الذى لا يصل إلى الشك ، فاعتصموا فى مهب الزعام ، وبهذا اليقن وقاهم الله من كل سوء .

وهنا حصل طرب عظيم ، فتواجد بعضهم ، وكبر بعض آخر، وانتظر الشيخ حتى هدأت العاصفة فقال ، وفى نفسه ما يشعر بالبهجة والانشراح !

أهم ما أتذكره من كتاب «عوراف المعارف » هو عرضه لكل ما قيل عن الأصل فى كلمة صوفى ، وكيف استعملت هذا الاستعمال المتفق عليه الآن ، فقد رجح بالأدلة رأى من يقول إنها نسبة إلى الصوف لأن الصوف فى رأيه كان لباس الأنبياء محمد وعيسى ، والصوف هو المنسوج باليد ، وليس ما يلبسه الملوك والرؤساء ، وهذا الملبس الصوفى الخشن هو المناسب لما يتبعه الصوفية من زهد وتقشف واعراض عن اللبس الرقيق الناعم، وليسوا جميعا ممن يرتدون الخشن ، ففيهم من يتبع قول الله، «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق»، وإذا كان من الأنبياء من آثروا لباس التقشف فمنهم من لبسوا ثياب الملوك مثل داود وسليمان ! والأصل اللغوى يساعد على هذا الفهم ، إذ يقال تصوف إذا لبس الصوف ، وتقمص إذا لبس القميص ، وهذه النسبة إلى الثياب الظاهرية أقرب للدلالة عليهم من نسبة أخرى ترجع إلى الباطن الذى لا يدركه غير الخواص أما الأقوال الأخرى فمدونة بالكتاب ، ترجعون إليها متى تشاءون ، وأظننى قدمت ما يكفى فى الدلالة على المؤلف والكتاب معاً ، وفى هذا بلاغ .

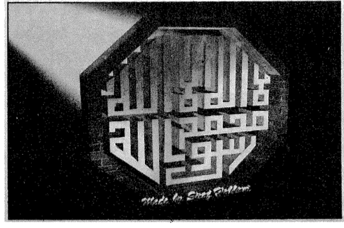
رفع عبد الرءوف المنادى يده ، وقال : سيدى سمعنا ما أفاد عن السهرودى الفيلسوف ، وعن السهرودى العالم الفقيه ، ولم تذكرنا شيئاً من آراء السهروردى العابد أبى النجيب !

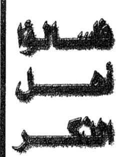
فقال الشيخ يا عبد الرءوف . الرجل كان متحدثاً فى المجالس ، ولم يصدر عنه كتاب ، ولولا ما جاء من آرائه فى كتاب (عوارف المعارف) ما عرفنا عنه شيئاً !

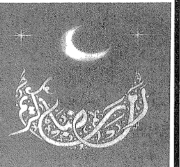
قال عبد الرءوف ، ولم أمتنع عن التأليف . وله مثل هذه الآراء التى دونها صاحب العوارف فى ثقة وإعجاب !

قال الشيخ . سبحان الله ياولدى ! إن أستاذنا الكبير الشيخ على الخواص ، وهو البحر الزاخر ، لم يترك كتابا ، وقد دونت عنه ما ملأ عدة كتب ! أفتقول إنه غير ولى صديق ، دعك من هذا السؤال واعلم أن بعض الأولياء يتحاشون التأليف حذرا أن يكتبوا بعض ما يوجب الالتباس .

ونهض الشيخ . فنهض من خلفه تلاميذه . حيث يشاءون ! ❑







يجيب عن أسئلة القراء

د. أبومحمد أحمد بن محمد عبدالله

س: هل يجب عقد نية صيام شهر رمضان المبارك فى كل ليلة ؟

الجواب : النية أساس كل عمل لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات»، وقد أجاز العلماء عقد نية صيام شهر رمضان مرة واحدة لكامل أيام الشهر منذ أول ليلة، وليعلم أخى القارىء أن النية محلها القلب، وإن مجرد تناول السحور كل ليلة هو عقد نية صيام اليوم التالى والأحوط أن تعقد النية للشهر كاملاً، والله ورسوله أعلم.

س: هناك من يصوم عن الطعام والشراب والشهوة فقط ويقوم بالكثير من المخالفات فما الحكم ؟

الجواب : قدمت فى الجواب السابق جانباً من الرد واعلم يا أخى أن تكليف الصيام هو الإمساك عن شهوتى البطن والفرج من الفجر إلى الغروب فمن فعل فقد صام ولكن هل صحَّ أم لا؟، وهل قبل أم لا؟، فمن فعل ذلك دون إتيان مبطلات الصيام فقد سقط التكليف عن فعل العبادة أما القبول والتمام فالله أعلم به، وتأمل قول النبى صلى الله عليه وسلم «رب قائم لا يأخذ من قيامه إلا السهر والتعب ورب صائم لا يأخذ من صيامه إلا الجوع والعطش»، فليحرص المرءُ على الالتزام رجاء القبول ، والله أعلم .

س: ما حكم إفطار يوم أو أكثر دون عذر ؟

الجواب : القضاء واجب، ولكن ليعلم من يقترف هذا أنه لن يُجزيه صيام الدهر ولو صامه، وإن الصيام ركن من أركان الإسلام ومن خالفه جحوداً أو إنكاراً فقد كفر، والله أعلم .

س: ما حكم السواك فى الصيام ؟

الجواب : السواك سنة مؤكدة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولكن يجب المراعاة والانتباه فى نهار رمضان لئلا يختلط الريق بشىء من السواك فيؤدى بلعه إلى الإفطار ، والأحوط أن لا يبلع مطلقا، والله أعلم.

س: نعلم أن هناك رخصاً للإفطار ولكن ما المراد بقول الله تعالى (وأن تصوموا خير لكم) ؟

الجواب : إعلم يا أخى الكريم بأن الله عز وجل يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه، ورخصة الإفطار منها ما هو متعلق بحق الغير كالحامل والنفساء والمرضعة فهذه الرخصة فيها حفظ حق الصغير فالواجب التزامها ثم القضاء، ومنها ما هو متعلق بالتخفيف كرخصة السفر أو المرض الخفيف وهذا المراد بقوله تعالى (وأن تصوموا خير لكم) وترى يا أخى أن من السفر ما أصبح مريحاً جداً كمن يسافر للعمرة فى رمضان بالطائرة أفيفطر هذا؟ برغم أن الرخصة قائمة، وكذلك الأمراض البسيطة والتى لا تحتاج لمداومة تناول أدوية بالفم أو بالحقن فالصيام خير، حتى لا يفوت المسلم شىء من أجر أيام رمضان، والرخصة الثالثة هى للمريض الذى لا يُرجى شفاؤه طبياً - وإلا فإن الله على كل شىء قدير - كذلك الطاعن فى السن لدرجة أنه لا يطيق الصيام فهذا لا صيام له وعليه فدية طعام مسكين عن كل يوم والله عز وجل يتقبل منه إن شاء الله، وذلك لأن النبى صلى الله عليه وسلم مر على رجل قد أغشى عليه من شدة الإعياء وقد تجمع حوله الناس فسأل فعرف أنه صائم فقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله غنى عن أن يترك هذا طعامه وشرابه»، والله ورسوله أعلم.

س: ما حكم من يدخل المسجد في صلاة القيام وقد أكل الثوم والبصل ؟

الجواب : حكمه كحكمه فى كل صلاة فمن أكل بصلاً أو ثوماً فلا يدخل المسجد لأن هذا يؤذى المصلين والملائكة تتأذى مما يتأذى منه المصلون كما ورد فى الحديث، وليحرص أخى الصائم على أن يتجنب البصل والثوم فى إفطاره استعداداً لصلاة القيام أو لينظف فمه جيداً، فالصلاة أولى، والله أعلم .

س: تنتشر فى رمضان موائد الرحمن ، ما حكم الإفطار فى مائدة يعلم يقيناً أن مقيمها قد تكسب من حرام ؟

الجواب : التسمية هذه حرام حرام، والأجدى أن تسمى بموائد إفطار الصائمين، أو موائد الضيافة وهكذا، وقد تحدثت عن التسميات فى عدد سابق، أما عن سؤالك فإن كنت تعلم ما قلت فلا يجوز الأكل فيها أبداً فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ، ولقد ورد عن أبى بكر رضى الله عنه أنه طعم طعاماً ثم علم أن فيه شبهة فأدخل إصبعه فى حلقه حتى أخرجه حتى أشفق عليه أحد الصحابة فقال سيدنا أبو بكر: والله لو أن روحى كانت لتخرج معها لأخرجتها.

ونسأل الله الهداية والتوبة للجميع ، والله أعلم.

س: ما حكم من يصوم ولا يُصلى ؟

الجواب : الصلاة عماد الدين ومن تركها جحوداً وإنكاراً فقد كفر، ولا يصح صيام بلا صلاة أبداً ، وأنظر يا أخى لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لها حاجة أن يترك طعامه وشرابه» فإذا كان هذا الحال مع كبيرة كقول الزور فكيف بترك الصلاة، ومن لا يقيم ثانى أركان الإسلام فكيف يقيم رابع الأركان؟

س: من يفطر بعذر ثم يقضي هل له نفس الأجر وخاصة ليالي العشر الأواخر وثواب ليلة القدر؟

الجواب : نعم مادام الإفطار لعذر كما قدمنا وكذلك الحائض، وإن الله عز وجل لا يُضيع أجر عامل من ذكر أو أنثى، ولقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه اعتكف عشراً من شوال بدلاً عن العشر الأواخر، فمن يقضى يحتسب أجره كأيام وليالى الشهر تماماً، والله ورسوله أعلم.

س: أيهما أولي أداء صلاة المغرب أم الإفطار أولاً؟

الجواب: المعروف أن الصلاة تكره إن حضر طعام يشتهيه المرء، ولكن ذلك جائز على أن لا تكون عادة، لأن القاعدة ليست تقديما لحق المرء على حق الله عز وجل وإنما ورد ذلك على سبيل الاستثناء أو المصادفة فى الوقت، أما أن تقام الموائد وتؤخر الصلاة لما قبل العشاء وقد ثقل الناس وربما تضيع الجماعات فى المساجد فالصلاة أولى دون شك، وإن المراد بتعجيل الفطر أى الفطر عند حلول أول الوقت وليس الأكل، ومن السنة بدء الإفطار بتمر أو لبن أو ماء وبعد الصلاة كل كما تشاء ما راعيت السنة، والله أعلم.

س: هناك من يجعل على موائد الرحمن إعلانا باسمه أو اسم متجره أو أبيه ونحو هذا، فهل هذا جائز؟ وهل هذا رياء؟

الجواب: يا أخى مازلت أنصح بتغيير هذه التسمية، والأصل فى الصدقات الإظهار والإخفاء، والإخفاء خير لقول الله تعالى: (إن تبدوا الصدقات فنعما وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم)، وتأمل قول المولى (فنعم هى) أى الصدقة لا الإبداء لأنه لو أراد الإبداء لقال (هو) وتأمل قوله (فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم) بعد ذكر الإخفاء، فتخير ما شئت لنفسك، كذلك أنبه أن المراد دائما بالنية فمن أرادها خالصة له أثابه الله، ومن ابتغى منها سمعة أو شبهة وقع فى المحظور وهو الرياء والله تبارك وتعالى أغنى الشركاء عن الشرك، وفق الله الجميع، والله أعلم.

س: تقام فى العشر الأواخر صلاة تهجد غير القيام ويصلى الإمام فيها الوتر ثانية فما الحكم؟

الجواب: هذه أيضا من باب البدعة الحسنة فلم يثبت قط أن جُمعت الناس على مثل هذه الصلاة، ولكنها من باب التطوع المحمود إن شاء الله والتزاماً بزيادة قيام الليل وهو من القربات العظام، أما أن يصلى الإمام الوتر مرتين واحدة فى القيام وواحدة فى التهجد فهذا غير جائز مطلقا لأن الوتر ركعة واحدة فقط فكيف يجعلها ركعتين؟ والله أعلم.

س: ما حكم قراءة القرآن فى التراويح من المصحف للإمام والمأموم، وهل هى سنة أن يختم القرآن فى الصلاة؟

الجواب :قراءة القرآن في صلاة التراويح للإمام من المصحف لا بأس بها، لما ثبت عن سيدتنا عائشة رضى الله عنها أن خادمها كان يؤمها فى الصلاة وهو يقرأ من المصحف، أما بالنسبة للمأموم فلا يجوز له ذلك لأن إمساكه بالمصحف سيكثر من حركاته فى الصلاة وربما يخل بأحكام الركوع والسجود، وإنما هو مأمور بالإنصات إلا إن كان واحداً فقط خلف إمام يقرأ عن ظهر قلب فلا بأس للتصحيح، أما ختم القرآن فى الصلاة على مدار الشهر أو فى العشر الأواخر فلم يرد أبداً عن أى من الصحابة ومن تبعهم، ولكنه من قبيل البدعة الحسنة ما لم يخالف أمراً كأن يفرض جماعة فى مسجد ما رأيهم ويثقلون على الناس حتى ينفروهم بحجة أنها صلاة نفل وهناك مساجد تخفف فلا ينبغى هذا والأولى جمع الناس لا تنفيرهم ،وأنبه إلى دعاء ختم القرآن فينبغى أن يكون فى القنوت لا بعد إتمام سورة الناس فهذا مخالف وزيادة فى الصلاة تبطلها. والله أعلم.

س: هل يجب ختم القرآن فى رمضان؟

الجواب: يجب عدم هجر القرآن فى أى يوم طيلة العام وليس رمضان فحسب، فهجران القرآن كبير لقول الله تعالى: (وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا)، ولمن يقرأ عليه ختمه سواء بإجادة أو بمشقة وله الأجر فى الأولى وهو مع البررة وله أجران فى الثانية أجر القراءة وأجر المشقة، أما الأمى فعليه الحرص على استماع القرآن وله مثل أجر القارىء إن شاء الله تعالى، والله أعلم.

س: اختلف فى عدد ركعات صلاة التراويح فهناك مساجد تصلى ثمانية وهناك من يصلى عشرين، فما وجه الحق فى هذا الاختلاف؟

الجواب: الإثنان حق، ومن صلى ثمانية أصاب صحيح ما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه صلاها ثمانية، ومن صلى عشرين أصاب صحيح ما سنه سيدنا عمر رضى الله عنه واتباعه سنة لقول النبى صلى الله عليه وسلم: (عليكم بسنة من بعدى أبى بكر وعمر) رواه الإمام أحمد بسند صحيح من طريق ناجية بن كعب، والأصل أنها صلاة قيام ليل لا تراويح، ولقد صلاها النبى صلى الله عليه وسلم منفرداً فى المسجد أول الأمر ثم بدأ الصحابة تعرف فتجمعوا فى ليلة فصلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية ركعات، وفى الليلة التالية لم يخرج وكان المسجد ممتلئا وقال لهم فى الفجر: «خشيت أن تفرض عليكم فلا تطيقوها»، وبقى الأمر على هذا فى عهد سيدنا أبى بكر رضى الله عنه، ثم جاء سيدنا عمر ورأى الناس تصلى فى المسجد فرادى فقال له أحد الصحابة: لو جمعت الناس على إمام، ففعل رضى الله عنه وجعلها عشرين اجتهاداً منه إذا استند إلى أمرين: الأول: أن أقصى عدد صلاة النبى صلى الله عليه وسلم كان عشر ركعات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما، والثانى: أن النبى صلى الله عليه وسلم آتاه الله أجره مرتين كما ثبت فى الحديث فرأى أن يُضاعف العدد، واتباعه فى هذا حق، فكان أن أمر بجمع الرجال على إمام والنساء على إمام، ولما مر بهم وهم يصلون قال: نعمت البدعة هذه. فاتبع يا أخى فى هذا من شئت والله أعلم.

س: هل يجوز صلاة الشفع والوتر جماعة فى المسجد؟

الجواب: لم يرد نص يمنع هذا، ولكن أنبه أننا الآن نصوم فى أيام الخريف والشتاء والليل طويل جداً ويستحب تأخير الشفع والوتر لآخر الليل حتى يتسنى زيادة قيام الليل فى المنزل، وكذلك أوصى الأئمة بأن لا تطيل دعاء القنوت بما يثقل على الناس فالتخفيف واجب والقنوت سنة ولا يُضيع واجب لإقامة سنة، والله أعلم.

س: ما مقدار القراءة المناسبة فى ركعات القيام؟

الجواب: قوله تعالى: (فاقرأوا ما تيسر من القرآن) والوسطية أولى فلا تقصر ولا تطيل، تقبل الله من الجميع، والله أعلم.





س: متى تخرج زكاة الفطر وما حكمها وإلى من تؤدى وما مقدارها؟

الجواب : زكاة الفطر واجبة، وتجب فى حق كل من يملك قوته وقوت عياله ليلة عيد الفطر، وتؤدى لمستحقى الزكاة، فهى زكاة لا صدقة، ومقدارها صاع من بر أو دقيق أو شعير، والصاع يزن كيلو جرامين إلا ربع، ويمكن إخراجها من غالب قوت أهل البلد كالأرز مثلاً، وأجاز الأحناف إخراج قيمتها نقداً، ووقتها من أول ليلة العيد إلى ما قبل الصلاة صلاة العيد وهذا أفضل أوقاتها، ويجوز إخراجها قبل العيد بيوم أو يومين من باب التحوط، وأنبه إلى أن هذه الزكاة تخرج مباشرة للمستحق ولا تجبى لضيق الوقت، وأحذر من فعل بعض الأئمة قبل صلاة العيد مباشرة إذ تقدم على جمع زكاة الفطر من الناس وتضعها فى جيبها لتوزعها بعد الصلاة فهذا غير جائز مطلقا وهو إثم كبير، فالزكاة يجب أن تصل للمستحق قبل صلاة العيد وإلا فهى صدقة لا زكاة ويأثم من تأخر عنها، والله ورسوله أعلم.

س: هل يجوز التنقل خلف إمام بعينه من مسجد لمسجد للصلاة خلفه، حتي إننا نري أناساً تترقب إماماً فإن لم يحضر خرجت من المسجد، فما الحكم؟

الجواب : الأصل أن لا أفضلية إلا لثلاثة مساجد، المسجد الحرام والمسجد النبوى الحرم، والمسجد الأقصى المبارك، وعدا ذلك تستوى المساجد كلها، ولا شك فى هذا، أن الحافظ الضابط تقصده الناس فى المسجد الذى هو فيه ولا حرج فى هذا، أما التنقل خلف إمام فلا ينبغى خشية الوقوع فى المحظور وهو قصد الصلاة خلفه تحديداً وهذا يبطل الصلاة لأن النية ليست خالصة لله تعالى، أما ما قلت عن خروج بعض الناس إن لم يحضر إمامهم فهذا كبير فأنت تصلى لله عز وجل، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «صلوا ولو خلف فاجر»، وقد قلت إن هذا يُبطل نية الصلاة وتبطل الصلاة تبعا لبطلان النية ، والله أسأل الهداية للجميع، والله ورسوله أعلم.

س: إذا دخلت والإمام يصلى القيام ولم أصلى العشاء هل أقيم العشاء أولاً أم أدخل معه بنية العشاء، وهل لو كانت جماعة عشاء فهل هذا جائز لأن البعض يقول لا تجوز جماعتان فى مسجد ، فما الحكم؟

الجواب : إقامة العشاء واجبة فإن كان هناك جماعة أخرى فأدخل فيها يا أخى وجوبا لأنه لا صلاة إلا الصلاة القائمة - من المفروضات - ، وإن لم يكن هناك جماعة أخرى فيجوز لك أن تدخل مع الإمام بنية العشاء ثم تكملها أربعة ركعات، أما جواب سؤالك عن الجماعتين فالمراد أنهما لو كانتا لذات الصلاة أى : ظهر وظهر وعصر وعصر وعشاء وعشاء وهكذا حتى لو كانت من النوافل كقيام وقيام، أما جماعة عشاء وجماعة قيام فلا شىء فى هذا والله أعلم .

س: هناك أئمة تدعو فى القنوات بأسماء الله الحسنى ويرددها المصلون خلفها فهل هذا جائز؟

الجواب : الدعاء بأسماء الله الحسنى جائز وواجب فى كل حال وفى كل مكان وزمان ولكن المفترض فى المأمول التأمين لا الدعاء، كذلك دأب بعض الأئمة أصلحهم الله أن يدعو هكذا (يا كريم يا الله ، يا حليم يا الله..) وهذا لا يصح أبداً لأن اسم الله الأعظم (الله) لا يصف اسما آخر، ولا يقدم عليه إلا ألفاظ الدعاء كقولك (يا الله) (إنك أنت الله) وهكذا ، ولنا فى القرآن أعظم المثل فلم ترد آية قط فيها تقديم أى اسم على الاسم الأعظم (الله) أبداً، عدا قوله (هو الله) ، فاعلم يا أخى والزم، وأنبه كذلك لكثرة البكاء فإن اختلطت مخارج الحروف وجب السجود والتسليم لئلا تبطل الصلاة ، والله أعلم.

س: ما حكم من يحتاج لاستخدام (دواء بخاخ) فى الحلق لعلاج أزمات التنفس أيصح له صيام أم لا ؟ خاصة وأنه لا غنى له عنه !

الجواب : هذا العلاج من المفطرات ، والذى ابتلاه الله بهذا الداء لهو عذر شرعي للإفطار وعليه إطعام مسكين عن كل يوم وسوف يؤتيه الله أجره كاملاً بأمر الله، ولقد سمعت أحد العلماء يقول: إنها من بدائع حكمة الله أن يرزق مسكينا كل يوم بإفطار مثل هذا إذ جعل إفطاره كذلك نفعاً.

س: هل صحيح أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: «عمرة في رمضان» تعادل حجة معى» ؟

الجواب : العمرة فرض على المسلم مرة واحدة فى العمر، وهى من أقرب القربات لله تعالى لقوله تعالى «ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم) وشهر رمضان هو شهر مضاعفة الخيرات ، فمن سنحت له فرصة كهذه فهذا فضل عظيم من الله، والحديث الذى ذكرت إسناده حسن ولا يهبط عن الضعف أبداً وهو من فضائل الأعمال التى يقبل فيها العلماء ضعيف الحديث والله أعلم.

س: فى بعض المساجد يُلقى درس علم بين الركعات وكذلك توزع الأطعمة الخفيفة والمشروبات فما الحكم؟

الجواب : هذا من قبيل البدعة الحسنة أيضا ولا شىء فيه إلا أنه لم يرد له دليل، وينبغى أن لا يكون درس العلم أطول من القراءة فى الركعات فالأولى أن يقام الليل بهذه الصلاة وهى سبب جمع الناس ، أما الطعام والشراب فإن روعيت آداب المساجد فلا شىء فيها شريطة أن يُعرف الناس نية الإطعام والسقاية فإن كانت صدقة فإنها لا تحل فى آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم ولا للأغنياء فيجب أن ينبه على المصلين حتى لا يقع الناس فى المحظور، والله أعلم .

س: هل تجوز صلاة العيد فى المساجد بدلاً عن الصحراء القريبة؟ وما حكمها؟

الجواب: صلاة العيد فرض كفاية إذا أدَّاه البعض سقط عن الباقين، وإن لم يصلها أهل بلدة أثموا جميعاً، وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يحرص على صلاة العيدين ولم يترك أى صلاة عيد مطلقاً، وسنتها أن تكون فى صحراء قريبة من البلدة، ولكن لازدياد أعداد المسلمين فلا بأس من أدائها فى الساحات العامة والمساجد الكبرى على ترتيب ما ذكرت، أما الزوايا فلا ينبغى أن تقام فيها صلاة عيد إلا إذا لم يكن بجوارها أو قريبا منها ساحة أو مسجد، وأنبه على أن حضور خطبة العيد فرض كفرضية الصلاة بل إنها ساعة الخير والجائزة لأن النبى صلى الله عليه وسلم سن للنساء أن يخرجن للصلاة والخطبة وأمر بأن تخرج الحائض وتعتزل المصلى وتحضر ساعة الفضل بعد الصلاة، والله ورسوله أعلم.

س: ما هى مبطلات الصيام؟

الجواب: الكفر والعياذ بالله، والأكل والشرب، ومن حجم أو احتجم، ومن استقاء فقاء، ومن استمنى فأمنى، والجماع، والتدخين، وتعمد إيصال الماء للحلق فى الوضوء. والله أعلم.

س: هل إخراج الزكاة في رمضان واجب؟

الجواب: زكاة المال لها شروط لإخراجها ومنها حلول الحوْل أو يوم الحصاد، فإن وافق حلول الحول أو يوم الحصاد وجب إخراجها فيه، وهناك من يفضل إخراجها فى رمضان طلبا فى زيادة الأجر وهذا مستحب إن كان تقديماً للزكاة عن موعدها أم إن كان تأخيراً فلا يصح وفيه محاذير كثيرة أدناها أن يدرك المرء الموت قبل أن يخرجها فى رمضان، فيمت على كبيرة لا سمح الله، وألفت النظر أن رمضان شهر تزداد فيه الالتزامات بحكم العادات فلا داعى لأن يرهق المرء نفسه بالمزيد، والله أعلم.

س: اعتاد الناس زيارة القبور فى أول أيام العيد وكذلك ثاني أيامه، فما حكم هذا؟

الجواب: إن العيد يوم فرح، ومن أقرب القربات فيه صلة الأرحام، ولكن بعض الفقهاء رأى أن فى زيارة المقابر حزن والحزن يخالف مظاهر العيد فكره ذلك، ولكن إن كانت الزيارة من أجل تذكر الوالدين والأقربين والبر بهما دون إظهار حزن فلا شيء فى هذا، هذا مبلغى من العلم والله ورسوله أعلم.

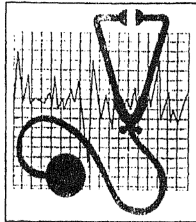
س: جرت العادة على أن الناس تقوم ليلة السابع والعشرين على أنها ليلة القدر، هل هذا صحيح؟

الجواب: إنه لم يرد نص قاطع يُحدد هذه الليلة، وهى من الأسرار إلا للذين أنعم الله عليهم بعلمها، ولقد ثبت فى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قد قامها وكانت ليلة الواحد والعشرين، أما السابع والعشرين فهو قول مروى عن سيدنا ابن عباس رضى الله عنهما، ولكن الأسلم للمؤمن أن يقوم العشر الأواخر جميعا حتى يوافقها، واعلم يا أخى أنه حتى الذين يمن الله عليهم بوقتها فهم يقومون العشر الأواخر كلها، وفقنى الله وإياكم لقيامها، والله ورسوله أعلم.

س: ما حكم صلاة النساء فى المساجد خاصة وأن منهن من يصطحب الصغار فيؤدى ذلك إلى التشويش على المصلين؟

الجواب: صلاة المرأة فى بيتها أفضل، وفى المسجد خير ولا شيء فيه، وكذلك اصطحاب الصغار لأن النبى صلى الله عليه وسلم أشفق على الأم عندما هم بإطالة الصلاة، وإقراره حجة، والله ورسوله أعلم.

عيادة التصوف



يقدمها : ضاحى النجار

●● في كل عام يأتي شهر رمضان المبارك الذي ينتظره المسلمون بشوق وسعادة، كي يخلص الإنسان من الشوائب والأوزار التي حملها طوال العام، إلي جانب ذلك فإنه يقرب الإنسان إلي ربه ويجعله في همزة وصل معه بتلاوة القرآن وصلاة التراويح وغير ذلك من الطاعة والعبادة.

ولكن كيف يكون حال الإنسان الذي أصابه المرض وينوي الصيام.. وهو في شوق إليه ؟.. أم أن هذا الإنسان قد منع خير رمضان بسبب إفطاره لأنه مريض ؟ ●●

صيام شهر رمضان وصحة

أسئلة عديدة ومحيرة قد يفاجىء بها الإنسان المسلم.. هنا نبحث ما الأمراض التى توجب الافطار وما لا توجب الافطار، وما الأمراض التى يفيدها الصيام.. هذا ما سوف نجيب عليه فى هذا التحقيق.

مرضي الكبد والفيروسات

فمثلاً نجد مرضى الكبد الوبائى الذى انتشر هذه الأيام بصورة مفزعة، وبالذات مرضى فيروس نجد أن صيامهم مشروط، حيث يقول الدكتور/ أحمد مسعود استاذ أمراض الكبد والباطنة بطب الأزهر، أن مرضى الكبد الوبائى الحاد ينصح لهم بعدم الصيام، لأن الكبد يحتاج بشدة إلى غذاء مستمر وسكريات، كما يصاحب الإلتهاب الكبدى حمى وارتفاع فى درجة الحرارة مما يوجب على المريض تناول أدوية معينة فى أوقات محددة، والحال ذاته ينطبق على مريض الكبد بفيروس (سى) حيث يكون فى حالة متأخرة، ولا ينفع معها الصيام، وبالتالى يكون المريض فى أشد الاحتياج إلى الأدوية، غير أنه إذا كان الكبد متكافئاً، بمعنى أن المريض الذى يعانى من تليف الكبد وليس لديه مبادىء فشل كبدى مثل الاستسقاء أو مبادىء غيبوبة كبدية، وتعمل وظائف الكبد بدرجة طبيعية رغم أن الكبد مصاب بالتليف هنا يمكنه الصيام.

،عن مرضى الكبد المشار إليهم سابقا وقد منع عنهم الصيام يؤكد د. مسعود بأن الكبد يعد أهم عضو فى جسم الإنسان المسئول عن الحفاظ على التوازن وبالتالى اتزان نسبة السكر فى الدم، حيث يتحول سكر الجلوكوز الزائد عن حاجة الجسم فى وجود هرمونات الإنسولين إلى نشا حيوانى يخزن داخل الكبد، فعند الصيام يقوم الكبد بتحويل الجليكوجين المخزن فى خلاياه إلى سكر جلوكوز، فإذا ما طالت فترة الصيام واستنفد الكبد مخزونه من الجليكوجين تماما هنا يقوم الجسم بتحويل مخزونه من المواد الدهنية إلى جلوكوز .. هنا أصبح للكبد دور مهم فى ضبط منسوب السكر فى الدم.

مريض الكلى كيف يصوم ؟!

تالى هذه الأمراض التى يقع الإنسان فيها بحيرة كبرى هل يصوم مريض الكلى أم لا.. هنا يقول الدكتور/ إسماعيل الهلالى استاذ أمراض المسالك البولية والكلى بطب الأزهر لدينا نوعيات من هؤلاء المرضى، فنجد مثلا المريض الحامل للحصوة إذا كانت ساكنة وفى جيب من جيوب الكلية، ولا يشكو المريض من إلتهابات بسبب الحصوة فهذا المريض يمكنه الصيام مع الاكثار من شرب السوائل وبالذات الماء العادى فى الفترة ما بين الافطار والسحور.

أما إذا كانت الحصوة فى مكان يجعلها تمنع انسياب البول المفرز بالطريقة العادية، أو أن المريض يشكو من التهاب بالكلى بفعل الحصوات فى هذه الحالة وجب على المريض الافطار وتعويض ما فاته بعد ذلك، ثم مريض الحصوات المتكررة أو الذين تم إجراء جراحة لهم لاستخراج حصوة من الكلى فهؤلاء عرضة لتكوين حصوات ، غير أنهم يمكنهم الصيام مع شرب الكثير من السوائل.

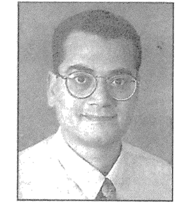
ويضيف د. إسماعيل بأن مرضى التهاب الكلى الحاد دائما ما ينصح لهم بتناول أدوية ومضادات حيوية فى مواعيد محددة ومعينة.. فى تلك الحالات فإن الصيام قد يعوق التقدم فى علاجهم، لذا يصرح لهم بالإفطار مع مرضى الفشل الكلوى أيضا لأنهم من نفس النوعية فى تناولهم العلاج.

أصحاب مرضي السكر ورمضان

أما عن مرضى السكر وكيفية الصيام لهم فيحدد لنا الدكتور/ أحمد عبداللطيف أبو مدين استاذ الباطنة والجهاز الهضمى بطب القاهرة قائلاً:

إن المرضى الذين تسمح حالتهم بالسيطرة على مرض السكر عن طريق تنظيم الوجبات الغذائية دون الحاجة إلى تناول عقاقير يمكنهم أن يصوموا دون مشاكل شريطة الإلتزام بتعاليم الطبيب المعالج.. مع الأخذ فى الاعتبار تأخير وجبة السحور بقدر الإمكان.

أما المرضى الذين يتناولون العقاقير اللازمة لمرض السكر عن طريق الفم يمكنهم الصيام مع الحرص الشديد على تناول جرعة العلاج مع وجبة الافطار بنفس الكمية التى كانوا يتناولونها أثناء الأفطار ، ثم المرضى الذين يتناولون عقارين يوميا صباحا ومساءً يمكنهم أيضا الصيام وأخذ هذه



د. علاء مقداد

...ستك

العقاقير مع الأفطار والسحور.

ففى مرضى القرحة المعدية والأثنى عشر النشطة أو النازقة والثابتة اكلينيكيا عن طريق الفحص الطبى والمنظار - هؤلاء - لا يجب عليهم الصوم لأن هؤلاء يخضعون لقول الله تعالى «ومن كان مريضا»..

قرحة المعدة صحة وعافية في الصيام

فى حين نجد أن الدكتور/ مجاهد الشافعى استاذ الجراحة العامة بطب الأزهر يقسم مريض قرحة الاثنى عشر إلى نوعين حيث نجد ان مريضها هذا يأكل باستمرار لأنه إذا ترك الأكل فإنه سوف يشعر بآلام، لذا نراه يأكل كثيراً، ودائما، لذلك نجد أصحاب هذه القرح أعنى قرحة الأثنى عشر يزداد وزنهم، عكس مريض قرحة المعدة فإننا نجده غالبا ما يبتعد عن الأكل خوفا من حدوث الآلام المبرحة، فى حين نجد أن المريض هنا يظن أن الصيام قد يمنعه من أخذ الدواء.

لكن الثابت طبيا أن الصيام أعنى صيام رمضان مفيد جداً فى كلتا الحالتين، لأن الصيام هنا وقاية وعلاج لقرحة المعدة والأثنى عشر على حد سواء.

وعن مواعيد تناول الدواء يضيف د. مجاهد الشافعى بأن أخذه يجب أن يكون بعد الأفطار بساعة على الأقل، وقبل السحور مباشرة.

مرضي القلب وكيف يصومون

الدكتور/ سيد عقل استاذ طب وجراحات القلب بطب القاهرة يقول:

من المعروف أن أمراض القلب متنوعة فمنها مثلا مرضى الصمامات ومرضى الشرايين التاجية والمرضى المصابون بارتفاع فى ضغط الدم، نجد أن كل حالة من هذه الحالات تختلف فى درجة وشدة المرض - لكن الغالبية العظمى من مرضى القلب بإمكانهم الصيام أى صيام شهر رمضان المبارك بشرط أن تكون حالة عضلة القلب متكافئة.

ويحدد د. سيد كيفية التعامل بالنسبة لأخذ العلاج فى حالات مرضى القلب،، فمريض قصور الشرايين التاجية لابد له من تنظيم مواعيد الدواء، فمثلا قد يكون فى الأفطار والسحور أو افطار وعشاء وسحور إذا كان لابد أن يأخذ المريض ثلاث جرعات من الدواء.

ويضيف د. سيد بأن عدم ملء المعدة مهم جدا فى مرضى قصور الشرايين التاجية مع الابتعاد عن الانفعالات والمجهود البدنى فى حين نجد أن مرضى هبوط الدورة الدموية.. مهم جدا لهم عدم استخدام الملح والحوادق فى طعامهم ، إلى جانب الاستمرار والانتظام الدقيق فى أخذ الادوية خصوصا مدرات البول، أما مرضى الصمامات القلبية ، فإن حالتى روماتيزم القلب واختلال عمل الصمامات توجب عدم أكل الحوادق والحلويات أكثر من غيرهم لأن معظم هذه الشريحة من صغار السن.

أضف إلى ذلك مرضى عمليات القلب، فإذا كانت عمليات فى الشرايين فهؤلاء يجرى لهم ما يجرى لمرضى الشرايين التاجية، أما مرضى الصمامات فمهم جداً لهم متابعة سيولة الدم أثناء الصيام عن طريق التحاليل المعملية ، مع الاكثار من شرب السوائل بكميات وفيرة بعد الافطار مباشرة ليتجنب ارتفاع معدل منسوب لزوجة الدم فى الجسم والصمامات طبعا.. فى حين يجب على مرضى الكوليسترول مراعاة نوعية وكمية الأغذية التى يتناولونها فى الأكل : مع الابتعاد تماما عن المواد الغذائية التى يكثر فيها الكوليسترول مثل الألبان ومنتجاتها والبيض واللحوم، وكذلك لحوم الضأن لما فيها من كميات عالية وسعرات كبيرة من الدهون.

صيام الحامل.. مأمون

المرضع والحامل بإمكانهم الصيام دون أدنى ضرر ، حيث يؤدى صيام شهر رمضان كما يقول الدكتور/ علاء مقداد استاذ أمراض النساء والتوليد بطب القاهرة .. إلى تغيرات فسيولوجية وكيميائية فى الدم، لكنها لا تؤثر فى المرأة الحامل السليمة التى لا تشكو من أعراض عضوية قد يحدث فى بعض الاحيان انخفاض طفيف فى سـ ر الدم وارتفاع فى كمية الاحماض الدهنية الحرة . لكن لم يعلم أى تأثير لهذا ولم يلاحظ أى تأثير على الجنين داخل بطن الأم ولم تثبت أجهزة قياس ضربات قلب الجنين أية تغيرات إلى جانب أن وزن الجنين لدى المرأة التى تصوم رمضان لم يتغير أو به نقصان عن مثيله فى الأمهات الفاطرات.

ولحكمة ربانية نجد أنه حتى فى مثل هذه الحالات التى تكون فيها المرأة حاملاً وتصوم يظل الأمر مستقراً بالنسبة لاحتياجات الجنين لوجود فائض بما دبره الله عز وجل.. وبالتالى لا يحدث أى تغيير فى المرأة الحامل والجنين أيضا..

عزيزى القارىء

مجلة التصوف الإسلامى تقدم لقرائها خدمة طبية متميزة لدى كبار الأساتذة من الطب فى شتى التخصصات الطبية بكل فروعها للكشف لديهم بعياداتهم مع تخفيض نسبة الكشف إلى ٥٠٪ فعلى من يرغب الذهاب إلى الطبيب عليه ملء كوبون المجلة المرفق مع بيان نوعية وتخصص الطبيب . حيث ستقوم المجلة بإعطائكم خطاباً موجهاً منها إلى الاستشارى المطلوب .

كوبون عيادة التصوف الإسلامى

الإسم : ______________________

السن : ______________________

العنوان : ______________________

في ندوة هموم الأمة الإسلامية بالطريقة العزمية

العلماء يطالبون بوحدة الأمة الإسلامية لمواجهة الاحتلال الأمريكي والصهيوني في العراق وفلسطين

عقدت الطريقة العزمية ندوة موسعة حول: هموم الأمة الإسلامية رؤية صوفية للتشخيص والعلاج شارك فيها عدد كبير من علماء الدين ومشايخ الطرق الصوفية.

بدأت الندوة بجلسة إفتتاحية تضمنت كلمات كل من شيخ الطريقة العزمية وكلمة للأزهر الشريف ولشيخ مشايخ الطرق الصوفية وكلمة للقيادة الشعبية الإسلامية العالمية بالجماهيرية الليبية.

وناقشت الندوة هموم الأمة الإسلامية من خلال ثلاث جلسات الأولى بعنوان عقبات فى طريق الإسلام تحدث فيها الدكتور عبدالودود شلبى وعقب عليه الشيخ محمود عاشور ورأس الجلسة الدكتور أحمد شوقى الحفنى، أما الجلسة الثانية فكانت بعنوان موقف الإسلام من الغلو تحدث فيها الدكتور عبدالحكم الصعيدى وعقب على كلمته الشيخ فرحات السعيد المنجى ورأسها اللواء يحيى لاشين أما الجلسة الثالثة فكانت بعنوان: أهمية الوحدة الإسلامية ونبذ الفرقة تحدث فيها عبدالحليم العزمى وعقب على كلمته الشيخ على أبو الحسن ورأسها السيد عبدالرؤوف.

التصوف تابعت الندوة وتقدم تقريرا عن أعمالها.

فى البداية أكد سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية - فى كلمته التى ألقاها نيابة عنه عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية - أن التصوف منارة ومحجة للسالكين إلى الله وعزم وبأس وإرادة منتصرة للمجاهدين فى الحياة وهو الأفق الأعلى للفكرة الإسلامية والقوة الإيجابية التى تحمى الإسلام وتصون عقائده وتنشر دعوته وتناضل تحت رايته وتحمى تفكيره مشيرا إلى أن التصوف يقدم لأتباعه زاد الإيمان ولباس التقوى وروح الإسلام ويلهمهم قوة النضال وعزيمة الجهاد ويضفى عليهم أخلاق النبيين وآداب المرسلين فالتصوف ليس ضعفا ولا خمولا ولا انعزالا وإنما جهاد وعلم وخلق.

وقال أن التصوف هو صانع تاريخ السلف الصالح من أمتنا وهو اليوم قادر على صنع تاريخ الأمة وحمل همومها تشخيصا وعلاجا وإعادة بناء الحياة موضحا أن التصوف فى الإسلام هو الكمال فى الإيمان والكمال فى كل شئ من شئون الحياة وهو دعوة ربانية تقوم على الصدق والأمانة والوفاء والإيثار والنجدة والكرم ونصرة الضعيف وإغاثة الملهوف والتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق والصبر والتسابق إلى فعل الخير وهو النضال لعزة الوطن الإسلامى ونصرة العقيدة وسيادة الإيمان.

وأشار شيخ المشايخ إلى أن التصوف الإسلامى استطاع أن ينشر الدعوة الإسلامية وأن يجعلها عالمية دون سلاح أو غزو فهو الذى حمل نورها وهداها إلى أندونيسيا والفلبين والصين وقلب أفريقيا وجنوبها وغربها وهو الذى صمد فى وجه تيارات الانحلال والإلحاد فى روسيا وهو الذى وقف شامخا يدفع عن الجماهير المسلمة وثنية التتار وعصبية الصليبيين.

القيادة الشعبية

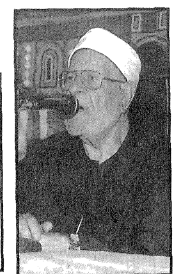
وتحدث الدكتور أحمد شوقى الحفنى الأمين العام المساعد للقيادة الشعبية الإسلامية العالمية حول أنشطة القيادة الشعبية ودورها فقال: إن هذه القيادة التى تأسست منذ خمسة عشر عاما تقوم بأنشطة كثيرة وهى تؤمن بالمنهج الوسطى ورفض الغلو والتطرف ورأب الصدع بين المسلمين ونبذ الفرقة والتشرذم موضحا أن القيادة تعمل على نصرة قضايا العالم الإسلامى فى مختلف المحافل الإقليمية والدولية ودعم الأقليات المسلمة.

وقال أن منهجنا هو الحوار الهادف والخطاب العاقل والمنطق والحجة الدامغة سعيا لتحقيق المكانة اللائقة بالأمة الإسلامية ورفع شأنها ودعم كل الجهود المخلصة ورفع المعاناة عن المسلمين من خلال تقديم الغوث الإنسانى فى العديد من البلاد الإسلامية مشيرا إلى أن القيادة تعقد الندوات والملتقيات وتصدر النشرات والكتب ذات الطابع الفكرى والثقافى والدينى التى تسعى إلى معالجة مشاكل الأمة الإسلامية.

وأضاف الدكتور الحفنى أن القيادة الشعبية تعنى بالتصوف وهو أحد روافدها التى تصب فى نهر العالم الإسلامى وهى تضم فى عضويتها ملتقى التصوف العالمى وهومفتوح لكل الطرق الصوفية التى ترغب فى الانضمام إليه والحصول على عضوية الملتقى والقيادة التى تعمل وفق منهج منضبط بعيدا عن العشوائية والتلقائية.

تقليد الغرب

أما كلمة الأزهر فقد ألقاها الشيخ إبراهيم عطا الفيومى الأمين العام المساعد للدعوة والإعلام الدينى بالأزهر ودعا فيها


سماحة شيخ المشايخ أثناء الندوة

شيخ المشايخ: التصوف قادر على صنع تاريخ الأمة وحمل همومها وبنائها من جديد.



من اليمين د. عبدالودود شلبى ود. أحمد شوقى الحفنى وفضيلة الشيخ محمود عاشور أثناء الجلسة الأولى

المسلمين إلى الابتعاد عن تقليد أمم الغرب خاصة فى أمور الانحلال والإباحية وكل ما يخالف تعاليم الإسلام وأن تقوم الأمة الإسلامية بواجبها إزاء أبنائها وأن تؤدى رسالتها فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والإيمان بالله وأن تكون بالفعل خير أمة أخرجت للناس موضحا أن الأزهر منذ انشائه يضطلع بهذا الأمر.

إرادة قوية

ومن جانبه أكد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية أن الأمة الإسلامية تمر اليوم بفترة من أحلك فترات تاريخها حيث تهب عليها العواصف من كل جانب وتحاك ضدها المخططات فى الخفاء والعلن وأحكم الخناق حولها موضحا أنه رغم امتلاك الأمة الاسلامية التى تمثل خمس سكان العالم - كل المقومات التى تهيئ لها فرصة الإنطلاق إلى آفاق التقدم والإزدهار إلا أن واقع المسلمين مختلف عن تلك الصورة المشرقة.

وقال فى الوقت الذى يسرع فيه العالم من حولنا لينطلق فى كل الاتجاهات نشغل أنفسنا فى عالمنا الإسلامى على المستوى الفكرى بقضايا هامشية تجاوزها الزمن ويعد الصراع حولها من قبيل الهزل فى وقت الجد مشيرا إلى أن هموم الأمة الإسلامية كثيرة وعليها أن تواجه هذه الهموم والتحديات بإرادة قوية وعزيمة لا تلين وتصميم لا يعرف الضعف أو الاستسلام لتعبر هذا النفق المظلم.

ودعا إلى ضرورة تضافر الجهود وتوظيف كل الإمكانات لتخرج الأمة من تلك الأوضاع المأساوية لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فالتغلب على التحديات الخارجية يتطلب التغلب على التحديات الداخلية أولا.

وأوضح أهم التحديات الداخلية فى ظاهرة الغلو التى شوهت صورة الاسلام والمسلمين بجانب التخلف الذى يضرب بجذوره فى مجتمعاتنا الإسلامية وانتشار الأمية التى تصل نسبتها إلى ٤٦٪ من مجموع سكان العالم الإسلامى والتخلف العلمى وعدم القدرة على اللحاق بركب التطور الصناعى والتكنولوجى بالإضافة إلى تفرق الأمة الإسلامية وتشرذمها شيعا وأحزابا.

وقال أن على رأس هذه التحديات تحدى التحديث والتطوير فى العالم الإسلامى فى مختلف الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بما يتفق مع قيمنا ومعتقداتنا الراسخة التى أرساها الدين الاسلامى الحنيف.

قام بنشر رسالة الإسلام فى الداخل والخارج وقام علماؤه فى كل بقاع الدنيا بتوضيح سماحة الإسلام ورفضه للتشدد والتعصب والالتزام بالمنهج القرآنى فى الدعوة: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن».

وأعرب عن أسفه لإتهام المسلمين اليوم بالتطرف والإرهاب رغم أنهم حملة لواء الحق ودعاة العدل والحرية والإخاء والمساواة ولذلك فمن الظلم أن تنسب إليهم أعمال الإجرام فى طول الأرض وعرضها رغم أن دينهم يحول بينهم وبين ارتكاب مثل هذه الأعمال مؤكدا أن التطرف والتشنج والتعصب ينبع من الجهل بتعاليم الإسلام والإنقياد للهوى.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة تعلن أنها بقوة جيشها وتقدم سلاحها فوق الجميع وأن على الكل أن يسمع ويطيع وكان الأجدر بها أن توظف ما وهبها الله من نعم لخير الإنسانية وأن تعمل على نشر الرخاء والسلام والاستقرار فى العالم.

وأوضح أن الله شرع الدين نظاما للدنيا وعلى أساسه اجتمع شمل الأسرة الإسلامية الكبرى من عرب وعجم وعاش الناس فى ظل الإسلام سواسية والحكم شورى والرزق شركة والمؤمنون إخوة لكن طغيان الأنانية فى الوقت الحاضر أدى إلى تفرق الأمة وضعفها وطمع الأعداء فيها.

واقع مخيف

وقد تحدث الدكتور عبدالودود شلبى وكيل الأزهر الأسبق عن العقبات التى تعترض طريق الإسلام فقال أن التحديات التى يواجهها العالم الإسلامى ليست جديدة فقد بدأت منذ ظهور الإسلام ولاتزال موجودة حتى اليوم مشيرا إلى أن آلاف المؤتمرات عقدت وآلاف التوصيات صدرت لمواجهة هذه التحديات إلا أن شيئا من ذلك كله لم ينفذ بسبب انتشار أنظمة الحكم الشمولية والقمعية والخلافات بين زعماء العرب والمسلمين.

وأشار إلى أن ما أنفق فى حروب الخليج الثلاثة كان يكفى لسداد ديون الدول الإسلامية وآسيا وأفريقيا وبناء أكثر من مائة ألف مدرسة ومستشفى وجامعة وبناء بيت لكل أسرة فقيرة من المسلمين والقضاء على البطالة فى العالم الإسلامى واستصلاح كل الأراضى الصالحة للزراعة وتوفير نفقات الزواج لكل فتاة مسلمة أو لكل شاب مُسلم.

وأضاف د. شلبى أن الواقع الاسلامى مخيف وبشع ومرعب لأن المؤسسات السياسية والدينية والاقتصادية لم تقم بدورها فى مواجهة العدوان الخارجى أو الصراع الداخلى.

وتعرض لنظرة الضرب

السيد علاء أبو العزائم شيخ الطريقة العزمية يلقى كلمته

د. عبدالودود شلبى: واقع الأمة الإسلامية مخيف ولابد من العودة إلى الإسلام.

للمسلمين وأوضح أن الغربيين فى نظرتهم تلك ينسون أن المسلمين فى العصر الحاضر غير متمسكين بالإسلام وينسون أيضا عظمة المسلمين وقوتهم عندما كانوا متمسكين بالإسلام وكانت الدنيا خاضعة لهم.

وأعرب عن أمله أن يعود المسلمون إلى دينهم ويتمسكون به ليكون مرآة حقيقية يتمثل فيها الإسلام قويا ساميا مؤكدا أن آداب الإسلام كفيلة بأن تجعل من المسلم رجلا قويا مهذبا كريم النفس لكن هناك عقبات تحول دون انتشار الإسلام فى العالم تتمثل فى حال الأمة الإسلامية وواقعها المثير للأسف والحزن وسلوك المسلمين الذين يسافرون إلى بلاد الغرب الذى لا يعبر عن الإسلام بالإضافة إلى الجهل بأبسط مبادئ الإسلام.

وانتقد د. شلبى أساليب اختيار الدعاة الذين يتم ابتعاثهم للخارج معربا عن تشككه فى وجود مطاردة للدعاة الصادقين والعلماء الأجلاء والفقهاء الحكماء فى حين يترك المجال للبوم والغربان من الأميين والجهلة والسطحيين يتصدون للدعوة ويتحدثون باسم الإسلام.

وطالب بضرورة إعادة معهد الإعداد والتوجيه الذى كان موجودا فى الأزهر والستينات لإعداد الدعاة الذين يتم ابتعاثهم للخارج وتعليمهم اللغات الأجنبية وثقافات الدول والشعوب.

تشاؤم

وعقب على بحث الدكتور عبدالودود شلبى فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق فقال أن البحث يبعث على التشاؤم الشديد واليأس من مستقبل الأمة الإسلامية رغم أن الدنيا ليست كلها شرا وليست كلها خيرا وإنما هى تفاعل بين الخير والشر وفيها الصراع والتدافع يقول تعالى: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» مؤكدا أن الصراع والصدام هوالذى يقوم اعوجاج الحياة ويجعلها دائما فى تقدم ويحفز على التسابق إلى حياة أسمى وأفضل.

وقال علينا أن نشحذ الهمم ونبعث الأمل فى النفوس حتى تسير الحياة إلى الأمام ويتفانى الناس فى صنع الحياة على الأرض متسلحين بالإيمان بالله والثقة فى عونه بدلا من إغلاق أبواب الأمل حتى لا يسيطر اليأس والإحباط والسلبية على الناس موضحا أن واجب العلماء بعث الأمل وإيقاظ الهمم وتوجيه الغافلين وتصحيح المفاهيم.

وأضاف الشيخ عاشور قائلا: لقد مرت الأمة الإسلامية بفترات من الضعف والخمول لكنها نهضت قوية عزيزة الجانب وواجهت قوى العدوان والبغى كما حدث مع الصليبيين والتتار وغيرهم مشيرا إلى أن الأمة الإسلامية حية ولازالت فيها هذه الحيوية حتى الآن والضرات التى توجه إليها الآن تؤكد ذلك لأنه ليس من المنطقى أن يواجه الغرب ميتا ويحاربه وما يحدث فى العراق من مقاومة شرسة أفقدت المحتلين صوابهم وجعلتهم يعيدون حساباتهم دليل آخر وكذلك أطفال الحجارة وما صنعوه كان نموذجا رائعا لصحوة شعب مسلم يدافع عن أرضه المغتصبة وحقه فى الحياة.

وأكد أن قوى الشر والاستعمار تعمل على تعميق الفرقة والخلافات بين الأمة الإسلامية حتى لا تتوحد وتعيد أمجاد الإسلام القديمة وقد أدى ذلك إلى وقوع الحروب بين الدول الإسلامية وحدوث صراعات وإنقسامات داخل المجتمعات وإنتشار الخلافات السياسية والمذهبية بين الفرق والمذاهب الإسلامية.

وقال الشيخ عاشور لو كان المسلمون الذين نزحوا إلى الغرب قدوة ومثلا أعلى فى السلوك الإسلامى لكانوا خير دعاية للإسلام ولدخل الناس فى دين الله أفواجا لكنهم للأسف حملوا معهم تناقضات الطوائف والفرق الإسلامية من بلادهم بجانب سلوكهم المشين والمعيب والذى لا يصح نسبته إلى الإسلام.

مشيرا إلى أن الغرب يعمل على تشويه صورة الإسلام والمسلمين ونسبة الجرائم والأعمال الإرهابية مثل أحداث سبتمبر إلى المسلمين وحدهم رغم أن الإسلام يرفض العدوان على الآمنين ولا يحارب غير المحاربين.

الغلو

وتناول الدكتور عبدالحكم الصعيدى الأستاذ بكلية الزراعة جامعة القاهرة موقف الإسلام من الغلو وقال أن الأمة الإسلامية إذا أرادت أن تستنهض قواها الذاتية لتثبيت أقدامها فى دنيا الناس فعليها أن توحد الكلمة وتجمع الصف وأن ترتفع عن الأنانية.

وأوضح أهم أسباب الغلو متمثلة فى التعصب للرأى والاستبداد به مشيرا إلى أن المسائل الدينية منها ما تكون أدلتها قاطعة بلغت حد التواتر وبالتالى يجب التمسك بها ومنها ما تكون أدلتها إجتهادية بمعنى أن أدلتها ليست قطعية وهذه المسائل يكون التعصب للرأى فيها أو الاستبداد مذموما لأن هذا التعصب يرجع إلى الجهل وقلة العلم.

وأشار إلى أنه إذا كان الإختلاف أمرا طبيعيا تقتضيه طبيعة الأمور واختلاف الأفهام فإن الخير فى الابتعاد عن التعصب والاستبداد موضحا أن الغلو يؤدى إلى التفريط فى القيام بالحقوق والسآمة من الأعمال ولذلك يقول صلى الله عليه وسلم: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى».

وحول علاج الإسلام للغلو يقول الدكتور الصعيدى أن الإسلام سلك عدة طرق لعلاج الغلو ومحاصرته من خلال التنفير

من الغلو والتحذير منه، يقول تعالى: «يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «إياكم والغلو فى الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو فى الدين» أيضا عالج الإسلام الغلو من خلال الدعوة إلى التيسير والحوار الهادئ الذى يقوم على المنطق والحجة والإقناع هذا بالإضافة إلى اعتماد الآراء الاجتهادية المعتبرة فإذا كانت المسألة الخلافية تحتمل أكثر من رأى فلنختار أكثرها وفاء بالغرض وأقربها إلى روح التسامح والاعتدال وعدم مصادرة الآراء الأخرى أيضا هناك جانب مهم فى علاج الغلو يتمثل فى إبراز جوانب وسطية الأمة الإسلامية التى تعنى الالتزام والاعتدال وعدم الإفراط أوالتفريط وهذا يتضح فى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والاعتدال فى الحب وعدم الغلو فيه وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام «لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد» وحب أولياء الله وموالاتهم وعدم ايذائهم أو معاداتهم والرجوع إلى العلماء فى أمور الدين وفقهه والعمل على تحقيق التوازن النفسى لدى الأفراد وهذا ما يشير إليه القرآن ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ويشير إليه النبى فى قوله «أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم لله لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى».

نوعان

وعقب على هذا البحث الشيخ فرحات السعيد المنجى المشرف السابق على مدن البعوث الإسلامية بالأزهر فقال الغلو نوعان اعتقادى وهو أن الغلاة فيما هو جزء من الدين يظنون أنه الدين كله وغلاة كل فرع من فروع الدين يحلون الفرع محل الأصل وينظرون إلى من عنى ببقية فروع الدين نظرة ازدراء وإشفاق موضحا أن تضخيم الفرع ليحل محل الأصل غلو.

أما النوع الثانى من الغلو الذى ذهب إليه الشيخ المنجى فهو الغلو العلمى فحينما يقع الإنسان فريسة وساوسه المتسلطة فى شأن طهارته ووضوئه وحينما يتجاوز الحد الذى شرعه الله فيهمل عمله وأسرته يختل توازنه ولايحقق الهدف من تدينه.

وأضاف أن أسباب الغلو كثيرة وقد يكون المغالى معظما للحرمات لكنه لايطيق أن يرى انسانا متلبساً بمعصية فيتهمه بالكفر والخروج من الملة. وقد يحب رجلا صالحا لكنه يرفع هذا فوق منزلته ويبالغ فيه موضحا أن الجهل قد يكون جهلا بالدليل لعدم معرفته أو بالاطلاع عليه أو جهلا بقواعد اللغة العربية أو الإستنباط كما أن الغلو قد يرجع إلى التعسف فى تأويل النصوص لهوى أو غرض دنيوى كطلب الرئاسة أو الشهرة أو قد يكون المغالى بعيدا عن هذا لكن البدعة والانحراف سبقا إلى عقله وقلبه واستقرا فيه ولا يستطيع أن يتخلى عن غلوه ويتمسك بالباطل ويلتمس له الأدلة الضعيفة.

ويشير الشيخ المنجى إلى سبب آخر للغلو يتمثل فى غلو الطرف الآخر فالذين يجرون المجتمعات الإسلامية إلى الفساد والانحلال الخلقى هم سبب من أسباب الغلو وإن أعلنوا الحرب عليه موضحا ضرورة التفرقة بين الغلو الحقيقى وهو مجاوزة الحد الشرعى والانحراف عن سواء السبيل وبين الغلو الموهوم فى رأس أعداء الدين الذين يصفون الدعوة الخالصة لوجه الله بالتطرف والأصولية.

وحول معالجة الغلو أوضح الشيخ المنجى أن العلاج ينبغى أن يكون فكريا وسياسيا ونفسيا واجتماعيا وأن يكون ذلك فى ضوء الإسلام مشيرا إلى أنه ليس مع الذين يرجعون أسباب الظاهرة كلها إلى المجتمع وحده أو إلى الأوضاع الاقتصادية فحسب ولا يحملون الشباب تبعة أعمالهم وتصرفاتهم .

ويخلص إلى ضرورة أن يعترف المجتمع بانتمائه للإسلام وما يقتضيه ذلك من إلتزام وسلوك فالإسلام ليس مجرد شعار أو مجرد نص فى الدستور على أن دين الدولة هو الإسلام ثم تسير الحياة بعيدا عن تعاليمه فلابد من إزالة هذا التناقض بين إيماننا بالإسلام عقيدة وشريعة وبين تجميد أحكامه وتعطيل حدوده وإغفال توجيهاته مؤكدا على ضرورة معاملة المغالين بروح الأبوة والأخوة وعدم مقابلة التكفير بتكفير مثله أو مواجهة التعصب بتعصب ويجب أن نضع حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من كفر مسلما فقد كفر» نصب أعيننا.

تحسين الصورة

وفى مداخلة أكد الشيخ قنديل عبد الهادى ضرورة عقد لقاء يجمع شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيوخ الطرق بهدف تنقية الطرق الصوفية مما شابها من اختلاط محرم أو تناول محرمات أو تساهل فى الواجبات أو التقصير فى العبادات أو الفصل بين العلم والعمل مشيرا إلى أن بعض أهل التصوف يخالفون الصورة المشرقة والراقية للتصوف الذى ورثناه عن سلفنا الصالح والذى ندعو الناس إليه وهذا يعطى صورة رديئة للتصوف رغم أن التصوف هو الذى يستطيع بقوته أن يدافع عن الأسرة الإسلامية ويخرجها مما هى فيه.

وأوضح ضرورة العمل على تحسين صورة التصوف من الالتزام بالسلوكيات السليمة وأن يجتمع قادة الدعوة والمناهج الموجودة على الساحة لتبشير المسلمين بخطورة الاعتقاد بأنهم متميزون عن غيرهم - وهذه كارثة أصابت المجتمعات الإسلامية. كل مجموعة تعتقد أنها متميزة عن الآخرين بالمنهج الذى تتبعه وتسير عليه.

وأشار إلى وجود مسميات كثيرة فى مجتمعاتنا قد تؤدى إلى

الشيخ محمود عاشور: الغرب يعمل على تعميق الخلافات بين المسلمين والعالم الإسلامى لايزال يحتفظ بحيويته.



د. عبدالحكم الصعيدى واللواء يحيى شاهين
وفضيلة الشيخ فرحات السعيد المنجى أثناء الجلسة الثانية

التفرق مثل الجمعية الشرعية فهل الآخرون غير شرعيين أيضا جماعة أنصار السنة هل يعني ذلك أن الآخرين ليسوا من أنصار السنة، أيضا الأخوان المسلمون هل يعني ذلك أن الآخرين غير مسلمين أيضا «الناجون من النار» هل تعني أن غيرهم يدخلون النار لذلك لابد أن تقوم القيادات الإسلامية بتوعية الشباب خاصة الذين ينتمون إلى هذه التيارات.

وقال إن هذا المسلك يهودي غير إسلامي فإن الذين قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ليسوا مسلمين وكل واحد منهم زكى نفسه على الآخر وكانوا جميعا ليسوا على الحق «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب» فإذا كان الله قد شنع عليهم باتهام بعضهم بعضا وهم يتلون الكتاب فكيف يكون ذلك في المسلمين وهم خير أمة أخرجت للناس.

ودعا إلى ضرورة إيجاد حوار داخلي بين التيارات والطوائف الإسلامية بحيث يلتزم كل المسلمين بالحق.

وفي مداخلة أخري أشار الشيخ حسن الشناوي شيخ مشايخ الطرق الصوفية إلى أن الشباب إذا لم يشعر بتميزه فسوف يتوقف، وإن يفعل شيئا لكن لابد أن يقوم العلماء بدورهم في توعية الشباب المضلل الذي يؤمن بأفكار خاطئة يجب أن يصححها العلماء.

وقال لقد كانت هناك لقاءات في التليفزيون - بعد مقتل الرئيس السادات - بين العلماء وشباب الجماعات الإسلامية

من اليمين أ. عبدالحليم العزمي وأ. السيد عبدالرؤوف وفضيلة الشيخ على أبو الحسن يتحدثون في الجلسة الثالثة

وبفضل هذه اللقاءات عاد الكثير من هؤلاء الشباب إلى صوابهم ورجعوا إلى التدين الصحيح مؤكدا أن العلماء يجب أن يواجهوا الحجة بالحجة فالشباب لن يتدين بطريقة صحيحة إلا إذا أقنعناهم بالحجة والدليل وبالوسطية التي يدعو إليها الإسلام.

وأضاف شيخ المشايخ أن المدرسة الصوفية ارتبطت بحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وربط القلوب بمحبته وقد أمرنا رسول الله بذلك في قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه..» ولابد أن يتسابق العلماء بتبصير الشباب بالحقيقة الكاملة لرسول الله والمعرفة الحقيقية وهذا يقود إلى السلوكيات السليمة مشيرا إلى أن هذه الأمور موجودة في كل الطرق الصوفية التي تربى أبناءها على السلوك القويم.

وأكد أن الطرق الصوفية تقوم بدورها لكن لابد أن تقوم المؤسسات الأخرى أيضا بدورها فالأسرة لابد أن تعلم أبناءها الفضيلة والأخلاق التي ينشأ الشباب على الأخلاق السليمة وأن تقوم مؤسسات التعليم بدورها في تربية الأطفال والشباب التربية الإسلامية السليمة.

السلطة التنفيذية

وعقَّب الشيخ علاء أبو العزائم شيخ الطريق الطريقة العزمية على تلك الداخلتين بقوله إن الإسلام دين الوسطية وليس دين التطرف ويجب على العلماء الذين يتم إيفادهم إلى دول الغرب أن يوضحوا هذا للشعوب الغربية وأن يقدموا لهم الحجج المقنعة على أن الإسلام ليس دين التطرف مؤكدا أن مواجهة التطرف يجب أن تكون على أيدي العلماء والوعاظ المتميزين.

وأشار إلى أن كل طائفة فيها بعض الشواذ وقد يكون إنسان تابعا لطريقة معينة وقد يكون شاذا وشيخ الطريقة لا يعلم وقد نبهت على ذلك في اجتماع الجمعية العمومية لمشيخة الطرق الصوفية وأوضحت كيف يختار الشيخ مريديه حتى نتمكن من الإرتقاء بالتصوف.

وأوضح أن التصوف قد يكون فيه بعض الأفكار الدخيلة لكن ليس فيه تطرف لأن التصوف ارتقاء بالنفس الإنسانية من حالة إلى حالة وكذلك المقامات، فالنفس مثلا تنتقل من أمارة إلى لوامة إلى مطمئنة إلى أن تصل إلى درجة الإحسان.

وأكد أن الموالد لا يوجد فيها اختلاط بين الرجال والنساء فللرجال أماكنهم وللنساء أماكنهم لكن الاختلاط الذي ينسب إلى التصوف يكون في الساحة الخارجية وهذا لا يستطيع مشايخ الطرق منعه موضحا أننا طالبنا السلطة التنفيذية بالتصدي لهذه السلوكيات لكن لا حياة لمن تنادي كما أن المسيرات لا تتم إلا بإذن من شيخ الطريقة وشيخ مشايخ الطرق الصوفية حتى يتم محاسبة المسئول في حالة وقوع أية أخطاء. وفي الغالب فإن التجاوزات والأخطاء تأتي من خارج الطرق الصوفية لكنها للأسف تحسب على التصوف.

وقال إنني كصوفي أقبل الطائع الذي يرشد غيره وأقبل العاصي حتى يقتدي بالطائع ويتم توجيهه بطريقة سليمة ونظل نرتقي به حتى يصل إلى درجة الإحسان.

داء التفرق

وتناول عبد الحليم العزمي مدير تحرير مجلة الإسلام وطن قضية الوحدة الإسلامية ونبذ الفرقة فقال أن أخطر ما أصيب به الأمة الإسلامية هو داء التفرق والذي ضم في دائرته البغيضة الفكر والعقيدة والتصور والرأي والذوق والتصرف والسلوك والخلق ونمط الحياة وأساليب الكلام والآمال والأهداف والغايات البعيدة والقريبة رغم أن كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - ما حرصا على شيء بعد التوحيد حرصهما على تأكيد وحدة الأمة ونبذ الاختلاف بين أبنائها ومعالجة كل ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقة بين المسلمين كما أن مبادئ الإسلام ما نددت بشيء - بعد الاشراك بالله. تنديدها بإختلاف الأمة وتنازعها وفوق هذا كله فإن أوامر الله ورسوله واضحة في دعوتها إلى وحدة الصف وائتلاف القلوب.

ويحدد أسباب تفرق الأمة فى وجود العلماء بالدنيا الجهلاء بالآخرة ودعاة الجهالة والاة السوء وعبيد المادة وهؤلاء يعملون على تقليص رسالة المسجد وتعظيم الحكام من أهل الكفر والنفاق وإطاعتهم ومحاربة أهل الحق وفتح أبواب الفتن على الأمة ونشر دعوات أصحاب السلطة مما يؤدى إلى تسلط الأعداء على الأمة وتولى الجهلة والظلمة أمور الأمة وتفرق المجتمع الإسلامى والاستهانة بالقرآن الكريم والسنة النبوية وانتشار البدع والمفاسد.

وأشار العزمى إلى أن الإسلام عندما يتحدث عن وحدة الأمة الإسلامية ويحث عليها فإنه لايركز على مجرد الكثرة العددية لأن الوحدة الكمية لا يمكن أن تكون هى الأساس المتين لبناء الأمة وقوتها موضحا أن البعد الدينى أهم عناصر الوحدة الإسلامية ويتمثل هذا البعد فى الإيمان بعقيدة واحدة وإله واحد ونبى واحد وكتاب واحد وعبادة واحدة وتتجلى الوحدة فى الصلاة والصوم والحج.

وأضاف أبعادا أخرى للوحدة الإسلامية منها البعد الإنسانى حيث خلق الله الناس جميعا من نفس واحدة فالأمة الإسلامية ترتبط بخالقها بعلاقة العبودية وترتبط بغيرها من البشر بعلاقة الإنسانية أيضا هناك البعد الاجتماعى حيث يرتبط المسلمون برابطة الأخوة الدينية التى هى أقوى من أخوة النسب وهناك البعد الجغرافى حيث تتميز الأمة الإسلامية بوحدة طبيعية تمتد فى رقعة مترامية الأطراف متلاحمة الأجزاء. والبعد الحضارى فالإسلام ليس دين طقوس تعبدية جامدة وحضارية، والبعد المصيرى حيث ترتبط الأمة الإسلامية بغايات واحدة وأهداف مشتركة ولابد من إعداد القوة اللازمة لدرء الأخطار عنها.

ويدعو العزمى إلى تعميق معانى الأخوة بين المسلمين وتشكيل هيئة علماء من مختلف المذاهب الإسلامية لبحث القضايا المعاصرة والخروج بآراء موحدة وأن تنعكس الوحدة الإسلامية على مناهج التربية والتعليم فى المدارس والجامعات والزوايا والمنازل فى ترسيخ علاقات الأخوة والمحبة وأن يؤدى الصوفية دورهم فى توحيد الأمة.

كلمة التوحيد

وعقب علي هذا البحث فضيلة الشيخ علي أبو الحسن رئيس لجنة الفتوي السابق بالأزهر فقال أن نبى الإسلام - صلى الله عليه وسلم - نهج فى بناء الأمة نهجا قويما اعتمد على كلمة التوحيد التى تنظم حياة الناس عقيدة وإيمانا وتوحيد الكلمة التى تنظم حياتهم عملا وتنظم حركتهم شريعة ومنهاجا مؤكدا التوحيد وتوحيد الكلمة لابد منهما لبناء دولة الإسلام الراشدة لذلك فالخروج عنهما كفر وردة. والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول : «من جاءكم يفرق عليكم جمعكم فاقتلوه كائنا من كان».

وأشار إلى أن أكبر خطر على الأمة هو فقدها لكلمة التوحيد دينا ثم فقدها لتوحيد الكلمة دولة وذلك من خلال الخلافات المستمرة والفرقة الدائمة.

وأوضح أن المسلمين ليسوا أعداء للغرب لأنهم لا يصلحون لعداوتهم وليسوا ندا لهم وبالتالى فلا داعى للصراع بين الطرفين والغريب أننا لهم أصدقاء ومخلصون وأوفياء لما يطلبون ونؤيد ما يقولون لكنهم يعلمون أن ما لديهم كاسد ومتهافت وضائع أما نحن فنحمل بضاعة رائجة نامية فالمستقبل لهذه الأمة ولو كره الكافرون .

التوصيات كالتالى:

١ - تدين الندوة الاحتلال الأنجلو أمريكى للعراق، والذى وقع بعد حرب غير مشروعة وغير أخلاقية، وتوجه تحية إجلال وإكبار ومساندة للجهاد العراقى لطرد الاحتلال.

٢ - إن الأعمال البشعة التى تجرى على أرض فلسطين تحت مرأى ومسمع من العالم أجمع، تستوجب من الشعوب الإسلامية ضرورة الوقوف بحزم بجانب الشعب الفلسطينى، ودعم جهاده ومساندته فى الوصول إلى تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على تراب أرضه وعاصمتها القدس الشريف.



جانب من الحضور وفى الصورة السيد عبدالخالق الشبراوى شيخ الطريقة الشبراوية والسيد إبراهيم التسقيانى شيخ الطريقة التسقيانية

٣ - ضرورة الأخذ بالعلم والمنجزات التكنولوجية والتمكن منها، والمشاركة بفاعلية فى مسيرة التطور التكنولوجى، والاهتمام بالبحث العلمى الهادف لتطوير جميع جوانب حياتنا، مع الوعى بأن تعمير الأرض والنهوض بمستوى الشعوب الإسلامية يعد فريضة إسلامية وتكليفا إلهياً لا يقل شأناً عن بقية التكاليف الأخرى.

٤ - ضرورة التزام أفراد الأمة بقيم الإسلام الدافعة لتقدم المجتمع بما فيها الوعى بقيمة الوقت، وبقيمة العمل الجاد المتقن، والارتباط المتين بين العلم والعمل، والقول والفعل.

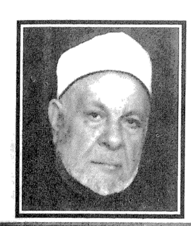
٥ - ضرورة العمل على التغلب على الخلافات التى تضعف من شأن الأمة الإسلامية، وتضر بمصالحها، وتفتح الباب لغير المسلمين للتدخل بدعوى فض النزاع وتسوية الخلاف.

٦ - العمل على إنشاء هيئة علماء من مختلف المذاهب الإسلامية للتب عث فى القضايا المعاصرة، والخروج برأى موحد، مع الاهتمام ببناء عقلية الاجتهاد فى مؤسساتنا التعليمية لتكون المشاركات التى يقدمها العلماء المعاصرون فى دراساتهم محكومة بأطر الشريعة وقواعدها، حتى لا يؤدى ذلك إلى الإختلاف والقول بالهوى، ويسىء لعمليات الترجيح والاختيار، ويتيح للأعداء التسرب إلى معاقل الإسلام وحصونه.

٧ - التنفير من الغلو والتحذير منه، مع إبراز جوانب التيسير والوسطية فى شريعة الإسلام.

٨ - العناية بالشباب، والعمل على حل مشاكلهم، ومعاملتهم بروح الأبوة والأخوة.

حكم زيارة الأولياء والصلاة بالمساجد التي بها أضرحة



بقلم فضيلة الشيخ:

حسن الشناوى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى

●● اعترض المعترضون علي زيارة الأولياء والصلاة بالمساجد التي بها أضرحة بحديث الرسول صلي الله عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلي ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصي».

أقول: إن قولهم هذا مبني علي عدم علمهم بمعني الحديث النبوي والمراد منه، لأنهم قاسوا زيارة الأولياء والصلاة بالمساجد التي بها أضرحة وشد الرحال إليها، كشد الرحال إلي المساجد الثلاثة.

وهذا قياس مع الفارق لأن المراد بشد الرحال لهذه المساجد العبادة والصلاة فيها، لأن الصلاة بالمسجد الحرام الركعة بأجر مائة ألف ركعة والصلاة بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة بنور صاحبها عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم الركعة بأجر خمسمائة ركعة والصلاة بالمسجد الأقصي أولي القبلتين وثالث الحرمين الركعة بأجر خمسين ركعة ●●

إذن فالمراد بشد الرحال لهذه المساجد لزيادة الأجر بالنسبة للصلاة فيها أما الصلاة فى أى مسجد سوى هذه المساجد الثلاثة فالصلاة فى جماعة فيها بسبع وعشرين درجة مهما كان المسجد ومهما كان المدفون فيه.

أما زيارة الأولياء فما هى إلا للعظة والاعتبار ولتدارس ما كانوا عليه للتشبه بهم والسير على منهجهم لأنهم ساروا على ما كان عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم. ونحن نجلهم ونحترمهم ولا نعبدهم.

هذا: والصادق الأمين صلى الله عليه وسلم نهى فى بدء الدعوة الإسلامية وقبل أن يستقر الإيمان فى القلوب عن زيارة القبور لما كان يحدث فيها من ذكر أمجاد من فى القبور ولما يحدث من هرج ومرج وصراخ وعويل وذكر مآثر الميت.

ولما قوى الإيمان فى النفوس قال صلى الله عليه وسلم «ألا كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها» وقبر الولى ما هو إلا قبر من قبور المؤمنين المتقين، وقد جعل بين القبر والزائر ما يسمى بالمقصورة، وهى تبعد الزائر عن القبر.

وبالنسبة للصلاة بالمساجد التى بها أضرحة أو نفس الأضرحة ألم يسمعوا ويفقهوا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «جعلت لى الأرض مسجدا وتربتها طهورا» وهذه خاصية له صلى الله عليه وسلم ولأمته.

حكم قراءة الفاتحة للميت أو بعض سور القرآن والقول بها لقبول الدعوات

من يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة أو سورة يس يؤته الله من الثواب ما لا يحيط به سواه.

وقد ورد في مشكاة المصابيح عن سيدنا على رضى الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من دخل المقابر وقرأ قل هو الله أحد عشر مرات ثم وهب أجرها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات».

فأنت إذا قرأت الفاتحة للميت وتوسلت بها لقبول دعائك فأنت ما توسلت إلا بربك لأنك تقول «إياك نعبد» عبادتنا لك وخضوعنا لك واستعانتنا بك، فنستعين بك أن تقبل ما قرأنا فتقبل يارب.

فقراءة الفاتحة على الميت أو له والتوسل بها لقبول الدعوات مسنون.

«قراءة القرآن على قبور الموتى»

يدعى البعض بأن قراءة القرآن لا تنفع الميت ولا تصل إليه وهذا مخالف للعلم والدين والعقل وعمل السلف الصالح.

حقيقة الميت ينقطع عمله هو بعد موته بسبب انتقاله من دار العمل بلا حساب إلى دار الحساب بلا عمل.

لكن فى الحقيقة لا ينقطع عمل غيره له كالزيارة والصدقة عليه والدعاء له والحج عنه وسداد دينه إلى غير ذلك.

ولحديث الرسول الأمين صلى الله عليه وسلم «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وأجمع جمهور العلماء أن الدعاء وما ذكر يصل إلى الميت للحديث المذكور وقياس الأمور الأخرى عليه.

ويقول القارىء «اللهم أوصل ثواب ما قرأت لفلان».

واختلف بعض العلماء في وصول ثواب الأعمال البدنية للميت كالصوم والصلاة والحج، وهذا يناقض ما كان فى عهده صلى الله عليه وسلم حيث سمع طائفا بالبيت فى أيام الحج يقول «حجة عن شبرمة» فقال له هل حججت عن نفسك فأجاب بالنفى فقال له حج عن نفسك أولاً.

وكان الأنصار يقرأون القرآن عند قبور موتاهم.

وروى النسائى وأحمد وأبوداود وابن ماجه عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «قلب القرآن يس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له اقرأوها على موتاكم».

هذا ويستحسن، بل يستحب قراءتها على المحتضر وعلى الميت لثواب القراءة وبركتها.

وقال صلى الله عليه وسلم «من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف الله عنهم يومئذ وكان له بعدد من فيها حسنات».

أما الإمام الشافعى رضى الله عنه وأصحابه فإنهم استحبوا بعد الدفن أن يقرأ عنده شيء من القرآن فإن ختموا القرآن كله كان حسنا.

وأصبح المعترضون على ما ذكر بقول الله «لينذر من كان حيا» وهذه حقيقة لا تمنع أبدا أن يكون بجوار الإنذار بركات وأسرار كهذه التى جعلها الله تعالى فى أنواع الرقى بالقرآن حتى لأمراض الأجسام كما جاء فى حديث «اللديغ» وهو فى الصحيحين.

وبهذا يكون قصر منفعة القرآن على الإنذار فقط نوعا من التحكم العصبى وميراث جاهلى ممقوت.

ويكفيك أن قراءة القرآن تتنزل بها البركات والرحمات والثواب فلو لم يكن إلا نزول البركة والرحمة على القارىء والسامع والمقبور لكفى.

حكم الصلاة فى المساجد التى بها أضرحة

لا يمنعها إلا جاهل معاند، لأن بين الحجر الأسود وزمزم والمقام - مقام إبراهيم -

زيارة الأولياء تكون للعظة والاعتبار وتدارس ماكانوا عليه للتشبه بهم والسير على منهجهم.

من السنة قراءة الفاتحة على الميت أو له والتوسل بها لقبول الدعوات عند الله سبحانه وتعالى.

تسعين نبيا مدفونين . ولو منعت الصلاة في المساجد التي بها أضرحة لكان أولى المنع الصلاة عند مقام سيدنا إبراهيم والمولى سبحانه وتعالى يقول «واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى» مع علمه المحيط بالمدفونين من الأنبياء في هذا المكان. وسيدنا عمر عندما فتح الشام صلى في قبة الصخرة .

من المدفون في بيت المقدس أسيادنا إبراهيم وإسحاق ويوسف وكثير من الأنبياء أولاد سيدنا يعقوب.

ولو كانت الصلاة محرمة في المساجد التي بها من دفن ما صلى بهذين المكانين سيدنا عمر وهو من هو .

أيعقل أن الصلاة في المساجد التي بها أضرحة محرمة، ثم يدعو النبي إلى الصلاة في مسجده «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» والصلاة في هذا المسجد - النبوي - الركعة بألف ركعة فيما سواه.

حكم الطواف حول الأضرحة وتقبيلها

لا يطوف أحد حول الضريح وإنما الذي يعمله الزائر ما هي إلا خطوات ليواجه وجه المولى. وما ذلك إلا تنظيما للزائر بعدم الارتباك أثناء الزيارة. فيصدم هذا ذاك وهكذا أما الطواف فله مكان معلوم وهو الكعبة ويبدأ من الحجر الأسود وينتهي إليه، وهو سبع مرات حول الكعبة.

هل يطوف أحد بالضريح كمثل الطواف حول الكعبة بدءاً ونهاية وعودة

أما التقبيل للأضرحة.

فإن كان بينك وبين الميت صلة قوية أو قرابة فلا بأس بالتقبيل، وإن يكن فلا يستحسن التقبيل، وليس هذا بتقبيل للخشب أو النحاس أو غير ذلك مما يقال له مقصورة لأنه يكون حاجزا بين القبر وبين الزائر .

وإنما هو الحب والتقدير والاعتناء بالمدفون في الضريح.

والزائر يحترم الولي ويقدره ويحبه ولا يعبده حاشا لله.

(اعتراضات المعترضين والرد عليها)

«النهى عن اتخاذ القبر مسجدا»

معنى اتخاذ القبر مسجدا أن تجعله موضعا لصلاتك فوقه وسجودك عليه تعظيما لمن هو مدفون فيه، أو أن تجعل القبر نفسه قبلتك التي تتوجه إليها كالكعبة المشرفة تماما، على معنى أنك في أي ناحية من النواحي الأربعة للقبر تقف وتتوجه كتوجهك للكعبة إذا كنت تراها من أي جهة تراها، هذا هو معنى اتخاذ القبر مسجدا.

والمراد بالنهي في قوله صلى الله عليه وسلم كما روى الطبرى «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». المراد بهذا النهي هو ألا نصلي على قبر متخذين إياه قبلة.

فإن لم تصل إلى قبر ولا على قبر فصل حيث شئت إلى الكعبة المشرفة إن كنت مشاهدا أو إلى جهتها إذا حجبت عنك الرؤية لأي سبب من الأسباب ، فكل الأرض مسجد بعد ذلك تصح فيه الصلاة بل والأرض حول القبر مسجدا تصح فيه الصلاة بلا حرمة ولا كراهية كسائر أجزاء الأرض في كل بقاع الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم «جعلت لي الأرض مسجدا وتربتها طهورا».

وهكذا روى الإمام أحمد وأبوداود والترمذي وابن ماجه والحاكم روى الخمسة «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة» أي الأرض المتخذة مقبرة للمسلمين فليست مسجدا ولا تصح الصلاة بها أو عليها أو إليها» ولا أظن أن مسلما واحدا نوى في صلاته متجها إلى القبر أن يصلي ركعتين ولو لسيدي رسول الله أو الحسين أو البدوي أو الدسوقي أو أي ولي من أولياء الله لأنه إن فعل ذلك يعتبر خارجا عن الملة الإسلامية لأنه توجه في صلاته وذله وخضوعه لغير الله عز وجل.

ذلك لأن نية المسلم المصلي معقودة على أن الصلاة والتوجه لله وحده وللكعبة أو جهتها في أي موضع يصلي ، والرسول صلى الله عليه وسلم قال «إنما الأعمال بالنيات».

والحقيقة أن اختلاف المعترضين على جواز الصلاة في المساجد التي بها أضرحة أو في الصلاة بالأضرحة اختلاف مبني على الجهل وعدم الفهم للمقصود من كلمة «مساجد» في قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

فلا اليهود ولا النصارى بنوا على قبور أنبيائهم مساجد ولا قباباً كالقباب المعروفة عند المسلمين والتي يصلون فيها لله تبارك وتعالى وإنما الذي فعلوه ولعنوا بسببه هو أنهم يسجدون لنفس القبر أو لمن هو مدفون فيه، وهذا لم يفعله المسلمون في الأضرحة إطلاقا.

فالمقصود من الحديث الشريف اتخاذ القبور مواضع للسجود لها أو عليها فكلمة مسجد معناه مكان السجود وهو الموضع الذي تقف عليه وتسجد أمامه.

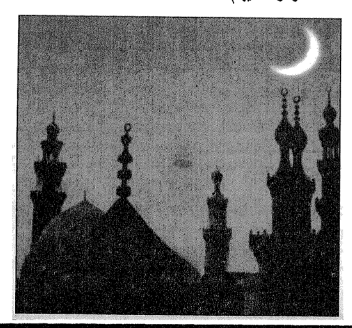
فإذا كان هذا الموضع الذي تسجد عليه قبرا حرم السجود أو الوقوف عليه لأن الميت يتأذى مما يتأذى منه الحي فضلا عن حرمة الصلاة عليه.

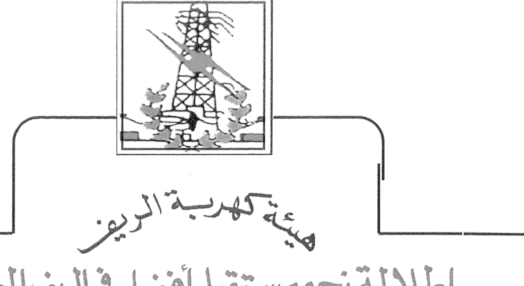
ويلاحظ أن على قبر كل ولي مقصورة أيا كان نوعها تقصر وتمنع الزائر أو المصلي من الوصول إلى قبر الولي.

إذا تبين لك ذلك سلمت من الوقوع في هذا الاختلاف والاعتراض.

هذا: وقد حدد لنا رسولنا عليه الصلاة والسلام حيث ورد في بعض روايات الحديث تحديدا قاطعا بقوله «يصلون إليها أو عليها».

وبمقتضى هذا التحديد فيما سبق إن لم تصل إلى قبر أو على قبر فصل حيث شئت متوجها لقبلة رسولك عليه السلام وقبلتك الكعبة المشرفة إذا كنت مشاهدا أو وجهتها إن لم تستطع المشاهدة.





هيئة كهربة الريف

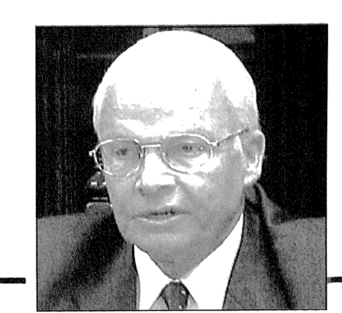
إطلالة نحو مستقبل أفضل فى الريف المصرى

والانطلاق بالريف المصرى نحو آفاق جديدة



سنوات عديدة من العطاء فى خدمة مصر وشعبها وخاصة الريف المصرى وعلى مدى هذه السنوات تغيرت خريطة مصر على الساحتين المحلية والدولية وأصبحت بفضل القيادة الحكيمة للرئيس محمد حسنى مبارك محط أنظار العالم لتجربتها الرائدة فى الكثير من مجالات الحياة .. وكان لهيئة كهربة الريف دور بارز فى تلك الفترة فى إدخال الكهرباء لكل قرية ونجع وشارع فى ربوع مصر ، واستطاعت بفضل رجالها المخلصين تحقيق الرفاهية للمجتمع المصرى ... وشهد البرنامج القومى لكهربة الريف فى عهد الرئيس محمد حسنى مبارك انطلاقة ضخمة لم يشهدها منذ بدء تنفيذه وارتفعت معدلات تنفيذ البرنامج بصورة تدعو للفخر إيماناً بفكر الزعيم القائد الرئيس محمد حسنى مبارك الذى سار بسفينة مصر إلى بر الأمان والرخاء والسلام .

إنجازات هيئة كهربة الريف منذ



دكتور مهندس حسن يونس وزير الكهرباء

● تنفيذ عدد ٣٥٦ محطة محولات جهد ٣٣, ٦٦/١١، ٦٦/٢٢ ك . ف بسعة إجمالية ١١٢٥٠ م. ف. أ.

﴿ سورة النور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾

صدق الله العظيم

إعداد :
سعد عشوش

وكان على رأس المشروعات التى اهتمت بها الدولة مشروع كهربة الريف المصرى الذى نقل الحياة فى الريف المصرى من ظلام التخلف إلى نور الحضارة والمدنية ، لأن الطاقة الكهربائية تعتبر الأساس الحيوى لجميع مشروعات الثورة الخضراء والأمن الغذائى والصناعات البيئية والحرفية ومشروعات الري والصرف والزراعة وهى المشروعات التى تهم ريفنا المصرى فى المقام الأول لذلك فمنذ إنشاء **هيئة كهربة الريف** تقوم خطة الهيئة على وضع استراتيجية حضارية شاملة تعتمد على الميكنة الزراعية وتصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية التى أصبحت الأعمدة الرئيسية التى ترتكز عليها السياسة الإنتاجية والاقتصادية كعامل مؤثر ومهم لخفض تكاليف الإنتاج والحصول على أكبر عائد للدولة .

إن ما تم إنجازه منذ إنشاء الهيئة عام ١٩٧١ وحتى وقتنا الحالى يعد وساما على صدر كل العاملين بها ، ويدل على مدى إخلاصهم وتفانيهم فى العمل مع قياداتهم الرشيدة . وخير دليل على تلك الانجازات المشرفة والمشروعات الضخمة التى قامت هيئة كهربة الريف بتنفيذها وفقا لما أتيح لها وبفضل القيادة الحكيمة للرئيس **محمد حسنى مبارك** الذى سار بسفينة مصر إلى بر الأمان والرخاء والسلام .

ولكى نتعرف على تلك النقلة الحضارية يقول المهندس **أحمد حسن درويش رئيس هيئة كهربة الريف** عن هذه المشروعات ما يلى:

إن الطاقة الكهربائية هى الدعامة الأساسية لخطط التنمية والتطور بالريف المصرى حيث أنها الركيزة الأساسية لمشروعات التنمية الزراعية والأمن الغذائى والصناعات البيئية ومشروعات الرى والصرف كما أنها المحرك الأساسى للأنشطة المختلفة .

ولكى نتعرف على تلك الانطلاقة الحضارية التى تمت يقول **المهندس أحمد حسن درويش رئيس هيئة كهربة الريف** عن هذه الانجازات :

*** بالنسبة لمشروعات شبكات الجهد العالى :**

– تم تنفيذ وتوسيع عدد ٣٥٦ محطة محولات جهد ٣٣. ٦٦/١١

ـــذ إنشــائها عــام ١٩٧١ وحــتى ٢٠٠٣/٦/٣٠

و٦٦/٢٢ك.ف بسعة إجمالية ١١٢٥٠م.ف . أ.

– تم مـــد ٥٣١٩ كـم خطوط هوائيـــة وكـــابلات أرضية جهد ٦٦ ، ٣٣ ك . ف وتبلغ الاستثمارات التقديرية لهذه الأعمـال حـوالى ٦.٥ مليار جنيه .

*** مشروعات كهربة المدن :**

تدعيم كهربة ٢٢٢ مدينة وذلك بتـركـيب المهـمــات التالية :

– عــــدد ٣٨٨ لوحـــة توزيع .

– عدد ٢٣١ خلية توزيع مفردة .

– عدد ٩٦٠٣ كشك جهد ٤/١١ و .ك . ف .

– مد ١١٦٨٠ كم خطوط هوائيـة + كـابلات (جـهـد متوسط) .

– مد ٢٠٣٣٦ كم خطوط هوائيـة + كـابلات (جـهـد منخفض).

وتبلغ الاســتــثــمــارات التـقـديرية لهـذه الأعـمـال حوالى ٣.٢ مليار جنيه .

– قامت الهيئة بتخطيط وتصـمـيم وإنشـاء شـبكات الجهد العالى للعديد من المدن الجديدة والمناطق السكنية فى مختلف محافظات الجمهورية لمواجهة الاحتياجات المطلوبة من الطاقة الكهربائية اللازمة للتوسع الأفقى والرأسى منها : مدينة العاشر من رمضان، ٦ أكـتـوبر ، الشـروق، بدر ، العــبـــور ، النوبارية ، والتجمعات السكنية بالقاهرة الكبـرى (التـجـمـع الأول ، الثالث والخامس ، الهجانة) ومدينة المنيا الجديدة بشرق النيل ومدينة دمياط الجديدة وطيبة بالأقصر واسيوط الجـديدة والشـــيخ زايد بالجيـزة وبرج العرب كما يجرى العمل بشبكات الجهد العالى لمدن الرحاب ورأس البر .

– كما تقوم الهيئة أيضا بتنفيذ الشبكات الكهربائية اللازمـة لتـوصـيل التـيـار الكهربائى للمشـروعـات السياحية بسيناء والبحر الأحمر والساحل الشمالى وذلك لمواكــبـــة التطور الســيـاحى ومـــا يمثله من أهمـيـــة لتنمـيـة الموارد الاقتصادية للدولة.

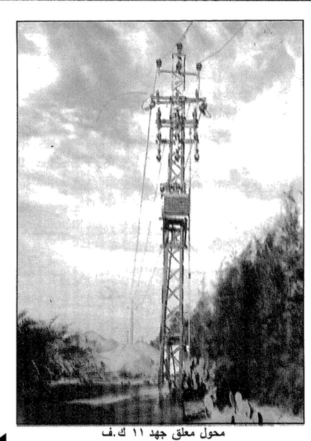
– كـمـا قـامت الهـيـئة بتــوصــيل الشـبكات الكهـربائيـة للمجـمـعـات الصناعـيـة والتـعـدينيـة الصغيرة بكل من برج العرب وأسـوان ومـدينة السـادات بالمنوفية.

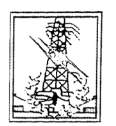
تقـوم هيـئـة كـهـربة الريف بجـهـود كـبـيـرة لملاحــقـــة التطورات السريعـة التى تشـهـدها مصـر والنهضة الشاملة التى يرعــاها الرئيس محمد حسنى مبارك .

ولقـــد كــــان من أهـم التـحـديات الالتـزام تجـاه المشــروعـــات القـومـيـــة


المهندس أحمد حسن درويش – رئيس هيئة كهربة الريف

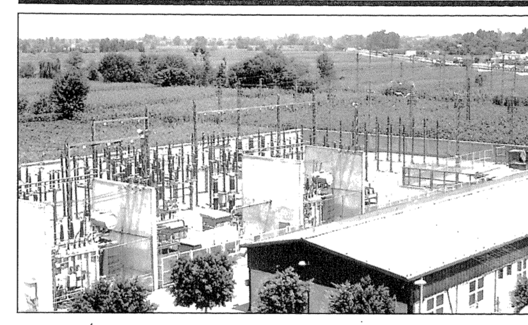
● مــد ٥٣١٩ كم خطوط هوائيـــة وكـــابلات جــهــد ٣٣,٦٦ ك . ف .


محول معلق جهد ١١ ك.ف



هيئة كهربة الريف

○ إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ٣٥٣١ قرية .



محطة محولات جهد ٦٦ / ١١ ك . ف تحت الانشاء سعة ٢×٢٥م.ف.أ

الكبرى التى تعبر بها مصر القرن الجديد بالاشتراك فى مشروعات جنوب الوادى وخليج السويس وشرق بورسعيد وتأمين التغذية الكهربائية للمشروعات السياحية بجنوب سيناء نظراً لأن منطقة شواطىء خليجى السويس والعقبة تعتبر منطقة جذب سياحى.

* **كهربة القرى:**

اهتمت وزارة الكهرباء والطاقة بالريف المصرى اهتماما كبيرا مما أدى إلى العديد من الإنجازات فمنذ إنشاء هيئة كهربة الريف وحتى الآن :

- تم استكمال إنارة جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة بالجمهورية البالغ عددها ٦١٣١ قرية وتابعاً كبيراً .

- ووصل عدد التوابع الصغيرة والتجمعات الجديدة التى تمت إنارتها إلى٣١٣١٥ تابعا ، وهى تمثل ١٠٠٪ من التوابع الصغيرة التى تنطبق عليها الشروط الفنية كما تم تدعيم شبكات عدد ٨١٧٦ قرية وتابعا وقد استلزم ذلك مد ١٢٨٣٤ كم خطوط هوائية جهد متوسط ، كما تم إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ٣٥٣١ قرية. كما تم توصيل التيار الكهربائى لعدد ٨٩٩٩ عملية مشروعات مصالح وقوى محركة وبلغت الاستثمارات التقديرية لهذه الأعمال حوالى ٩.٧ مليار جنيه وبذلك استطاع قطاع الكهرباء أن يجعل الريف المصرى يعيش فى فترة ازدهار فأصبح ينعم بالطاقة الكهربائية عصب الحياة الحديثة مما ساعد على وضع أسس نهضة تستهدف أولا وأخيرا المواطن المصرى ورفع مستوى المعيشة له.

وبذلك تبلغ القيمة الاستثمارية التقديرية لمشروعات الهيئة خلال اثنين وثلاثين عاما ١٩٫٥ مليار جنيه.

* ولم يقتصر نشاط هيئة كهربة الريف على إنارة القرى والتوابع وتوفير مصادر التغذية لها بل امتد إلى توصيل التيار الكهربائى للمشروعات المختلفة لخدمة التنمية المتواصلة للمجتمع المصرى.

وبالنسبة لمشروعات استصلاح الأراضى فقد تم وضع برنامج زمنى لإقامة البنية الأساسية لتوصيل التيار الكهربائى وذلك بإنشاء شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض منها على سبيل المثال :

أ - مشروعات استصلاح ٧٥٠ ألف فدان ضمن خطة هيئة مشروعات التعمير والتنمية الزراعية بمختلف محافظات الجمهورية .

وقد استلزم ذلك إنشاء عدد ١٤ محطة محولات



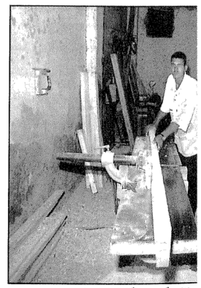
إحدى الصناعات الصغيرة

جهد ٦٦/١١ ك.ف بسعة إجمالية ٦٠٢,٥ م.ف.أ وخطوط الربط المغذية لها . وذلك بالاضافة إلى خطوط الجهد المتوسط والتى تم إنشاؤها لخدمة هذه المساحة .

ب - مشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بمحافظة شمال سيناء :

تمشياً مع سياسة الدولة فى دفع عجلة الإنتاج وخلق فرص عمل لشباب الخريجين تقوم الدولة بإنشاء مدن جديدة ومناطق صناعية بكافة أنحاء الجمهورية لتشجيع الصناعات المختلفة والحد من الهجرة إلى العاصمة.

هذا بالإضافة إلى التوسع الأفقى فى استصلاح الأراضى لتوسيع الرقعة الزراعية والاهتمام بالمناطق



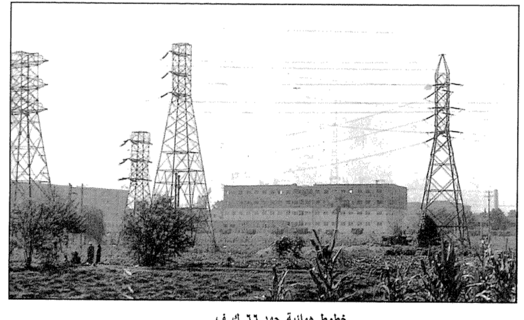
بالقرية «ورشة نجارة»



• توصيل التيار الكهربائى لمساحة حوالى ٦٠٠٠٠٠ فدان .

هيئة كهربة الريف





خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف

السياحية وفى هذا المجال تقوم هيئة كهربة الريف منذ إنشائها وحتى ٢٠٠٣/٦/٣٠ بتنفيذ العديد من المشروعات.

فتقوم الهيئة بتوفير مصادر التغذية لمشروع استصلاح ٤٠٠ ألف فدان بمحافظة شمال سيناء ويتم تنفيذ المشروع على ثلاث مراحل باستثمارات اجمالية حوالى ٣٧٠ مليون جنيه على النحو التالى:

المرحلة الأولى :
استصلاح ١٢٥ ألف فدان.

المرحلة الثانية :
استصلاح ١٤٠ ألف فدان.

المرحلة الثالثة :
استصلاح ١٣٥ ألف فدان.

وقد تم تنفيذ الأعمال الآتية لتغذية الأحمال الكهربائية للمرحلة الأولى والثانية بمساحة ٢٦٥ ألف فدان بمنطقة سهل الطينة وجنوب القنطرة شرق.

- تم إنشاء عدد ٣ محطات محولات جهد ٦٦/١١ ك.ف بسعة إجمالية ٢٠٠م.ف.أ وخطوط ربطها بالشبكة الموحدة جهد ٦٦ك.ف بطول ٦٥ كم.

كما تم نهو تنفيذ شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية مناطق ومحطات طلمبات السلام (٤، ٥، ٦) وإنارة سحارة ترعة السلام ، شرق قناة السويس وكذلك تغذية محطات الرفع على ترعة جنوب القنطرة شرق وتوصيل التيار الكهربى للقرية رقم٤ والقرية رقم ٧ وتغذية ٣٦٠ فدان زمام ترعة الشهيد مدين قاسم.

- جارى استكمال شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية القرى ومساحات صغار المنتفعين والمستثمرين بمنطقة سهل الطينة وجنوب القنطرة.

- جارى استكمال إنشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض اللازمة لتغذية وحدات الرى الحقلى بالمرحلة الأولى من المشروع ١٢٥ ألف فدان واستكمال شبكات الجهد المتوسط للمرحلتين.



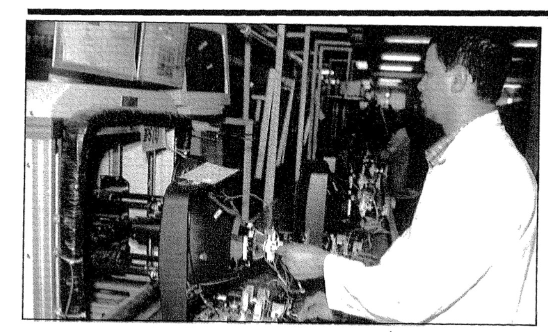
هيئة كهربة الريف

○ توصيل التيار الكهربائى لعدد ١٤ مدينة جديدة و٦ تجمعات سكنية .

قامت الهيئة بتنفيذ شبكات الجهد العالى والمتوسط والمنخفض وتوصيل التيار الكهربائى لمساحة ٦٠٠٠٠٠ فدان من الأراضى المخصصة للجمعيات الزراعية والشركات والأفراد بمحافظات البحيرة والشرقية والاسماعيلية ، وبورسعيد والسويس والجيزة والفيوم وقنا وبنى سويف وأسوان ، تماشيا مع سياسة الدولة فى دفع عجلة الانتاج بإنشاء مدن جديدة ومناطق صناعية بجميع أنحاء الجمهورية لتشجيع الصناعات المختلفة ، وخلق فرص عمل لأبناء هذه المحافظات للحد من الهجرة إلى العاصمة والقضاء على ظاهرة البطالة لشباب الخريجين ، هذا بالإضافة إلى التوسع الأفقى لجميع محافظات الجمهورية بإنشاء المدن الجديدة لاستيعاب النمو السكانى بالمحافظات المختلفة .

أ - إنشاء شبكات المدن الجديدة :

تقوم هيئة كهربة الريف بالتعاون مع هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة بالتغذية الكهربائية للمدن الجديدة الجارى انشاؤها . وذلك بتنفيذ شبكات الجهد العالى بها . وقد قامت الهيئة بالانتهاء من عدد ١٤ مدينة جديدة و٦ تجمعات سكنية استلزم إنشاء عدد ٢٦ محطة



أحد المشروعات التى دخلت الريف بعد دخول الكهرباء

ج - مشروع استصلاح ٦٥ ألف فدان بوادى النقرة :

- فضلاً عما تقوم به الهيئة من توصيل التيار الكهربائى لأراضى الاستصلاح المخصصة للجمعيات والشركات والأفراد، فإنها تقوم بإجراء عمليات التغذية الكهربائية لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، وقد تم تنفيذ التغذية الكهربائية اللازمة لمشروع استصلاح ٦٥ ألف فدان بوادى النقرة بإنشاء عدد ٣ محطات محولات جهد ١١/٦٦ك.ف بسعة إجمالية ١٥٠م.ف.أ بتكاليف تصل إلى حوالى ١١٥ مليون جنيه لحساب الهيئة العامة لمشروعات التعمير والتنمية الزراعية، وكذا عمليات التغذية على الجهد المتوسط بإنشاء ٤٠٠ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد متوسط وتغذية عدد ٣ قرى كما يجرى العمل فى إنشاء شبكات الجهد المتوسط لتغذية عدد ٦١٥ وحدة رى حقل وعدد ١٢ مستعمرة سكنية بالمشروع.

- مشروع استصلاح ٤٠ ألف فدان بمنطقة شرق السويس وذلك بإنشاء عدد ٢ محطة محولات جهد ١١/٦٦ ، ٢٢/٦٦ ك . ف بسعة اجمالية ١٥٠ م . ف . أ لتغذية محطات الرى والصرف بهذه المنطقة بالتيار الكهربائى لحين الانتهاء من المحطة الدائمة وقد تم الانتهاء من الخط الهوائى جهد ٦٦ ك . ف بطول ٢٢ كم وتركيب وحدة متنقلة بسعة ١٠ م . ف . أ وبذلك أمكن البدء فى استصلاح هذه الأراضى وخلق فرص العمل لشباب الخريجين .

- مشروع كهربة أراضى الاستصلاح المخصصة للجمعيات والشركات والأفراد :

محولات بسعة اجمالية ١٩٦٥ م . ف . أ وخطوط الربط اللازمة لها بكل من المدن التالية :

مدينة العاشر من رمضان والعبور وبدر والشروق وبرج العرب والمنيا الجديدة شرق النيل ودمياط الجديدة و٦ أكتوبر وطيبة بالأقصر وهضبة الشيخ هارون بأسوان (التجمع الأول والثالث والخامس) وعزبة الهجانة بالقاهرة الكبرى والشيخ زايد وبرقاش بالجيزة واسيوط الجديدة بمحافظة اسيوط .

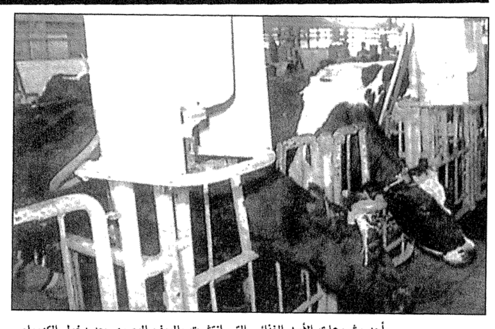
وجارى العمل فى محطات محولات بكل من المدن الجديدة التالية :

العبور والرحاب .



هيئة كهربة الريف

• كهربة الريف أسهمت فى تخفيض البطالة بين الشباب



أحد مشروعات الأمن الغذائى التى انتشرت بالريف المصرى بعد دخول الكهرباء

ب - تغذية المجتمعات الصناعية الجديدة :

وفى مجال تغذية المجتمعات الصناعية الجديدة بالطاقة الكهربائية تقوم الهيئة بتنفيذ الشبكات الكهربائية اللازمة لتغذية المشروعات الصناعية بالمحافظات المختلفة . وقد تم الانتهاء من إنشاء عدد ٨ محطات محولات والخطوط اللازمة لها وتوسيع المحطات القائمة ، وإنشاء شبكات الجهد المتوسط والمنخفض لتغذية المناطق الصناعية بكل من برج العرب بالساحل الشمالى وكفور الرمل والسادات بمحافظة المنوفية و٦ أكتوبر بمحافظة الجيزة وكوم أوشيم بمحافظة الفيوم وساحل سليم بمحافظة أسيوط وساقلته بمحافظة سوهاج والتركيزعلى مشروع فوسفات أبو طرطور بالوادى الجديد والخارجة بالوادى الجديد .

* كما يجرى العمل فى إنشاء محطة محولات المنيا الصناعية بمحافظة والمنيا ووادى النطرون الصناعية بمحافظة البحيرة جهد ٦٦/٢٢/ك. ف سعة ٢ × ٢٥م. ف لكل منهما .

«جـ» المشروعات القومية الكبرى :

قامت الهيئة بدراسة مصادر التغذية للمشروعات القومية العملاقة التى تستهدف توفير الكهرباء المحرك الأول لعملية التنمية الشاملة التى يقودها **الرئيس مبارك** فى كل من منطقة خليج السويس وشرق بورسعيد .

«أ» منطقة خليج السويس :

قامت الهيئة بإنشاء محطة محولات خليج السويس (١) جهد ٦٦/٢٢ ك . ف سعة ٢× ٢٥ م.ف.أ لتغذية الأحمال الصناعية بالمنطقة والمحطة قابلة للتوسع بمحولين مماثلين لتصبح سعة المحطة ٤×٢٥م.ف.أ وسيتم البدء فى إنشاء محطة محولات خليج السويس «٢» جهد ٦٦/٢٢ ك . ف سعة ٢×٢٥ م.ف.أ مع تطور الاحمال بالمنطقة.

- تغذية المشروعات السياحية :

ولحساب وزارة السياحة

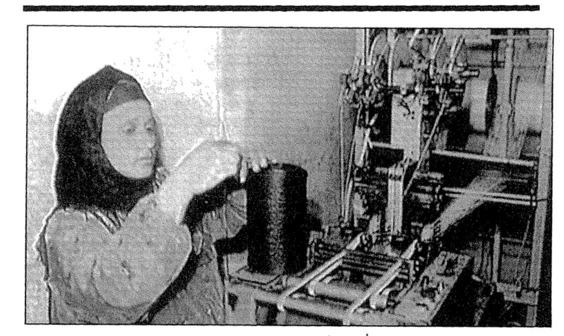
تقوم الهيئة بتنفيذ المشروعات السياحية بكل من شمال وجنوب سيناء والبحر الأحمر والأقصر وعلى سبيل المثال :

قامت الهيئة بالانتهاء ◄



هيئة كهربة الريف

● توصيل التيار الكهربائى لعدد ٣٠ منطقة صناعية وجارى العمل فى توصيل التيار الكهربائى لعدد ١٣ منطقة صناعية أخرى .



المرأة الريفية دخلت عصر الصناعة بفضل كهربة الريف

من إنشاء عدد ٣ محطات محولات بكل من شرم الشيخ وطابا وذهب جهد ٢٢/٦٦ ك . ف بسعة إجمالية ٢٠٠ م . ف .أ لتغذية القرى السياحية بجنوب سيناء ، وكذلك الانتهاء من إنشاء محطة محولات جنوب الغردقة جهد ١١/٦٦ ك.ف.أ سعة ١٠٠م . ف. أ وتم توسيعها بمحولين جهد ٢٢/٦٦ ك.ف.أ سعة ٢×٢٥ م . ف أ لتصبح السعة الكلية للمحطة ١٥٠ م.ف.أ لمواجهة التوسعات فى القرى السياحية .

– لتغذية المشروعات السياحية على الساحل الشمالى من محافظة الاسكندرية حتى محافظة مطروح وربط الساحل الشمالى بالشبكة الكهربائية الموحدة والاستغناء عن وحدات الديزل .

تم إنشاء عدد ٣ محطة محولات فى كل من فوكه والحمراء ومرسى مطروح بسعة إجمالية ٢٠٠ م.ف.أ ووضع وحدة متنقلة بمدينة النجيلة ومد خطوط هوائية جهد ٦٦ ك.ف بطول حوالى ١٢٥ كم ويجرى حاليا التجهيز للبدء فى محطة محولات العلمين جهد ٢٢/٦٦ ك.ف بسعة ٧٥م . ف .أ .

– **مشروع جنوب الوادى :**

ويختتم المهندس أحمد حسن درويش رئيس هيئة كهربة الريف حديثه قائلا :

تم الانتهاء من محطة محولات أبو سمبل جهد ١١/٦٦ ك . ف سعة ٢ × ٢٥ م . ف.أ لتغذية مدينة أبو سمبل والمناطق السياحية وبالنسبة للمشروعات القومية الكبرى التى توليها الدولة عظيم اهتمامها فإن هيئة كهربة الريف لها دور كبير فى مشروعات التنمية بجنوب الوادى (توشكى) حيث قامت الهيئة بإنشاء محطتى محولات الإصلاح (١)، الإصلاح(٢) جهد ٢٢/٦٦ك.ف.أ سعة كل منها ٥٠م.ف.أ لتغذية أحمال الفرعين ١، ٢ بمنطقة توشكى لتغذية مساحة ١٠٠٠٠ فدان كمرحلة أولى للمشروع كما يجرى العمل لإنشاء محطتى محولات الاصلاح ٣، والاصلاح ٤ جهد ١١/٦٦ و٢٢/٦٦ ك.ف. سعة كل منهما ١٠٠م.ف.أ وذلك لتغذية مساحة ١٠٠٠٠ فدان.

وبذلك يعتبر مشروع هيئة كهربة الريف واحدا من أهم المشروعات العملاقة التى قامت بها الحكومة المصرية والذى كان له أثر إيجابى على المستويين الاجتماعى والاقتصادى للشعب المصرى حيث أسهمت الهيئة فى تخفيض البطالة بين الشباب وخاصة شباب القرى بالمحافظات .

اللمع البهية والأنوار السنية

بقلم الشيخ : عبدالله حسين البابلى الرفاعى القادرى حسبا ونسبا

نائب الطريقة الشناوية غزة - فلسطين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد، وعلي آله وصحبه وسلم، وعلي من سار علي هديهم الي يوم الدين أما بعد :

«قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله».

سئل شيخ الطريقة الرفاعية في «فلسطين» سماحة الشيخ (عبدالله البابلي الرفاعي القادري حسبا ونسبا) عن تعريف التصوف فأجاب : التصوف هو من أجل العلوم قدرا، وأعظمها محلا وفخرا، وأسناها شمسا وبدرا، وهو لباب الشريعة ومنهاج الحقيقة ومنه تشرق أنوار الحقيقة.

وسئل عن حد التصوف؟

فقال : هو أن يميتك الحق عنك ويحييك به.

وقال أيضا: أن تكون مع الله بلا علاقة.

وقال أيضا : هو أخلاق كريمة ظهرت فى زمان قديم مع قوم كرام.

وقال أيضا: التصوف مبنى على ثلاث خصال: التمسك بالفقر والافتقار، والتحقق بالبذل والإيثار، وترك التدبير والاختيار، وهو الأخذ بالحقائق والإياس مما فى أيدى الخلائق.

وقال أيضا : هو ذكر مع اجتماع، ووجد مع استماع، وعمل مع اتباع.

وقال أيضا : هو الإناخة على باب الحبيب ولو طرد .

وقال أيضا : هو صفوة القرب بعد كدرة البعد .

وقال أيضا : بأنه استرسال النفس مع الله الى ما يريده.

وسئل رضى الله عنه عن علامة الصوفى الصادق فقال : أن يفتقر بعد الغنى، ويذل بعد العز، ويخفى بعد الشهرة.

وسئل عن علامة الصوفى الكاذب فقال: أن يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفاء.

ويقول شيخ الطريقة الرفاعية:

وأما فضيلة علم التصوف :

هو دال بأوله علي خشية الله تعالى، وبواسطة على معاملته، وبآخره على معرفته والانقطاع اليه، ولذلك قال الجنيد - رضى الله عنه : لو نعلم أن تحت أديم السماء أشرف من هذا العلم الذى نتكلم فيه مع أصحابنا لسعيت إليه.

وقال الشيخ الصقلى رضى الله عنه فى كتابه أنوار القلوب فى العلم الموهوب كل من صدق بهذا العلم فهو من الخاصة، وكل من فهمه فهو من خاصة الخاصة، وكل من عبر عنه، وتكلم فيه فهو النجم الذى لا يدرك والبحر الذى لا ينزف .

وقال آخر: إذا رأيت من فتح له فى التصديق بهذه الطريقة فبشره، وإذا رأيت من فتح له فى الفهم فيه فاغتبطه، وإذا رأيت من فتح له فى النطق فيه فعمظته، وإذا رأيت منتقدا ومنكرا على هذا العلم ففر منه فرارك من الأسد واهجره، وما من علم إلا وقد يقع الاستغناء عنه فى وقت من الأوقات إلا علم التصوف فلا يستغنى عنه أحد فى أى وقت من الأوقات.

أما علم التصوف :

علم التصوف هو التجريد. والتجريد فى اللغة هو الكشط والإزالة تقول مثلا، جردت الثوب أى أزلته عنى، وتجرد فلان أزال ثوبه، وجردت الجلد أزلت شعره، وأما عند أهل التصوف فهو على ثلاثة أقسام: تجرد ظاهر فقط، وتجرد باطن فقط، أو كلاهما.

فتجرد الظاهر: هو ترك الأسباب الدنيوية وخرق العوائد الجسمانية. **وأما تجرد الباطن:** هو ترك العلائق النفسانية والعوائق الوهمية.

وأما تجريدهما معا هو : ترك العلائق الباطنية، والعوائد الجسمانية، أو تقول : تجرد الظاهر هو ترك ما يشغل القلب والجوارح عن طاعة الله.

وتجريد الباطن هو ترك كل ما يشغل القلب عن الحضور مع الله.

وتجريدهما هو إفراد القلب والقالب. والتجريد الكامل فى الظاهر هو ترك الأسباب ، وتعرية البدن من معتاد الثياب، وفى الباطن هو تجريد القلب من كل وصف ذميم، وتحليته بكل وصف كريم، وهو التجريد الكامل الذى أشار إليه شيخ شيوخنا سيدى (عبدالرحمن المجذوب) بقوله :

أقارئين علم التوحيد
هنا البحور اليّ تبني
هذا مقام أهل التجريد
الواقفين مع ربي

وقال الشيخ (أبوالحسن الشاذلى) رضى الله عنه : آداب الفقير المتجرد أربعة : الحرمة للأكابر، والرحمة للأصاغر والإنصاف عن نفسك معدم الانتصار لها. وآداب الفقير المتسبب أربعة: موالاة الأبرار، ومجانبة الفجار، وإيقاع الصلاة فى الجامعة ، ومواساة الفقراء والمساكين بما يفتح عليه، وينبغى له أيضا أن يتأدب بآداب المتجردين إذ هو كمال فى حقه .

واعلم أن المتسبب والمتجرد عاملان لله إذ كل واحد منهما حاصل على صدق التوجه الى الله تعالى حتى قال بعضهم : مثل المتجرد والمتسبب كعبدين للملك قال لأحدهما اعمل وكل، وقال للآخر الزم أنت حضرتى، وأنا أقوم لك بقسمتى ولكن صدق التوجه فى المتجرد أقوى لقلة عوائقه، وقطع علائقه كما هو معلوم ، ولما كانت



همة الفقير المتجرد لا تخطىء فى الغالب لقوله صلى الله عليه وسلم الحديث (إن لله رجالا لو أقسموا على الله لأبرهم فى قسمهم). صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال عليه الصلاة والسلام أيضا (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله) . ثم قال شيخ الطريقة الرفاعية ولله رجال اذا اهتموا بالشىء كان بإذن الله، ولكن الشيخ خشى أن يتوهم أحد أن الهمة تخرق سور القدر، وتفعل ما لم يجر به القضاء والقدر، فرفع ذلك بقوله (سوابق الهمم لا تخرق أسوار الأقدار)، وتفسيرا لهذا الكلام أقول السوابق جمع سابقة، وهى المتقدمة، والهمم جمع همة، والهمة قوة انبعاث القلب فى طلب الشىء والاهتمام به فإن كان الأمر رفيعا كمعرفة الله وطلب رضاه سميت همة عالية وإن كان أمرا خسيسا كطلب الدنيا وحظوظها سميت همة دنية، وسوابق الهمم من اضافة الموصوف الى الصفة أى : الهمم السوابق لا تخرق أسوار الأقدار أى :إذا اهتم العارف، أو المريد بشىء وقويت همته بذلك فإن الله تعالى يكون ذلك بقدرته حتى يكون أمره بأمر الله .

وقال شيخنا ومولانا محيى الدين بن عربى رضي الله عنه : المريد الصادق اذا كان فانيا فى الاسم مهما اهتم بالشىء كان، واذا كان فانيا فى الذات تكون الشىء الذى يحتاجه قبل أن يهتم به وكلاهما فى معناه صحيح.

يقول الله فى حديثه القدسى: (عبدى أنا الله الذى أقول للشىء كن فيكون فأطعنى أجعلك تقول للشىء كن فيكون).

وفى الحديث الصحيح - (فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا، وإن سألنى أعطيته) . الحديث وسئل الشيخ البابلى رضى الله عنه عن حقيقة الذكر :

فأجاب: أعظم الأعمال التى توجد ثمرته عاجلا وأجلا هو ذكر الله، وثمرته هو النور الذى يشرق فيه القلب، فيضمحل به كل باطل.

والناس فى هذا النور على قسمين: قسم سكن النور قلوبهم فهم ذاكرون على الدوام، وقسم يطلبون وجوده بأذكارهم، والى هذا أشار بقوله (قوم تسبق أنوارهم أذكارهم، وقوم تسبق أذكارهم أنوارهم).

- أما القوم الذين تسبق أنوارهم أذكارهم فهم الواصلون.

- وأما القوم الذين تسبق أذكارهم أنوارهم فهم السائرون الأولون لهم أنوار لا تفارقهم فهم ذاكرون على الدوام فإذا أرادوا أن يذكروا باللسان سبقت الى قلوبهم الأنوار، فكانت هى الحاملة لهم على وجود الأذكار.

- وأما الآخرون فلهم أنوار التوجه وهم طالبون لهم محتاجون اليهم فهم يجاهدون أنفسهم فى طلب تلك الأنوار، ثم بين حال الفريقين فقال (ذاكر ذكر ليستنير قلبه، وذاكر استنار قلبه فكان ذاكرا) فالذى ذكر ليستنير قلبه هو الذى يسبق ذكره نوره فهم من القوم الذين تسبق أذكارهم أنوارهم، والذى استنار قلبه فكان ذاكرا هو الذى يسبق نوره ذكره فهو من القوم الذين تسبق أنوارهم أذكارهم، وهم العارفون بالله، لا تجدهم الا فى حضره الله بين ذكر، أو فكرة، أو نظرة، وإرشاد الى الحضرة، فقلوبهم ممتلئة بالأنوار وأرواحهم دائما فى حضرة الأسرار، ثم إن الذكر فى الظاهر عنوان لوجود الشهود فى الباطن اذ لولا وارد ما كان ورد، وهو الذى أبانه بقوله (ما كان ظاهر ذكر إلا عن باطن شهود أو فكر).

ثم قال : اذا كان الظاهر مشتغلا بذكر الله، فهو علامة وجود محبة الله فى الباطن، إذ من أحب شيئا أكثر من ذكره، ولا تكون المحبة إلا عن ذوق ومعرفة، فلا يكون ظاهر ذكر إلا عن باطن شهود أى شهود كان ، وإن كان لا يشعر بشهوده فما ذكرت الروح حتى فنيت، ولا فنيت حتى شهدت فكل من فنى فى ذكر الله فإن روحه شهدت جمال الحضرة، أو تفكرت فى جمال المذكور وبهائه، أو فى حسن ثوابه وجزائه، لما جاء فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه الا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) . ثم قال : لقد أكرمك الله أيها الإنسان كرامات كثيرة وأنعم عليك نعما غزيرة لقوله تعالى (وإن تعدو ا نعمة الله لا تحصوها) وأجمل وأجل الكرامات وأعظمها كرامات الذكر.

وكما جاء فى الحديث الشريف عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما من يوم إلا ولله فيه نعم ينعم الله بها على عباده وما أنعم الله على عبد أفضل من أن يلهمه ذكره) ذكره المنذرى.

وللذكر ثلاث كرامات :

الكرامة الأولي : جعلك ذاكرا له، ومن أين لعبد ذليل أن يذكر سيدا جليلا ولولا فضله عليك لم تكن أهلا لجريان ذكره على لسانك .

الكرامة الثانية : جعلك مذكوا به حيث ذكرك بنفسه حين ذكرته لقوله تعالى (فاذكرونى اذكركم).

وإذا كنت مذكورا بسبب ذكره لك فقد ثبتت خصوصيتك عنده فأى كرامة أعظم من هذه، فقد حقق نسبته لديك حيث أثبت لك الخصوصية وقال لك: ياوليى وياصفيى فمن أين أنت؟ وهذه النسبة لولا أن الله تفضل عليك فقال بعضهم فى تفسير قوله تعالى (ولذكر الله أكبر) أى : ولذكر الله لعبده أكبر من ذكر العبد لله.

الكرامة الثالثة : حيث جعلك مذكورا عنده فى الملائكة المقربين لما جاء فى الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله فيه الا غشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده) . وكان يحيى بن معاذ رضى الله عنه يقول (يا غفول ياجهول لو سمعت صرير القلم حين يجرى فى اللوح المحفوظ بذكرك لمت طربا) وقال الشيخ البابلى (فإذا عمرت أوقاتك بذكر الله فعمرك طويل وإن قلت أيامه كما أبان بذلك بقوله (رب عمر اتسعت آماده، وقلت أمداده، ورب عمر قليلة آماده كثيرة أمداده) .

يقول الشيخ البابلي :

أى أبنائى وأحبابى لا تخجلونى غدا بين يدى العزيز سبحانه وقد سبقكم أصحاب الأعمال المرضيات. فكل نفس من أنفاس الفقير أعز من الكبريت الاحمر، اياكم وضياع الأوقات فإن الوقت سيف إن لم تقطعه قطعك لا تضيعوا أوقاتكم بما ليس لكم به راحة فما مضى منكم نفس إلا وهو معدود عليكم، واياكم وما تغترون به واحفظوا أوقاتكم وقلوبكم، فإن أعز الأشياء الوقت والقلب فإذا أهملتم الوقت وأعميتم

القلب فقد ذهبت منكم الفوائد واعلموا أن الذنوب تعمى القلوب وتسودها وتسوؤها وتمرضها، أحبابى اقتدوا بالقرآن المجيد واتبعوا آثار السلف ، ولاتضيعوا أوقاتكم فى القيل والقال لقوله تعالى : (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا). وعليكم بالأدب فإن الأدب باب الأرب. وحكي عن سعيد بن المسيب أنه قال (من لم يعرف ما لله عليه فى نفسه، ولم يتأدب بأمره ونهيه كان من الأدب فى عزله) فياحبى اغتنم أوقاتك بطاعة الله، وحب المسلمين والابتعاد عن مسالك الشيطان وخطواته وشهوة النفس المليئة بالرذائل. اجعلها مشغولة بالذكر والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والحفاظ على الصلوات والطاعات، والتخلق بالأخلاق الحميدة، وإياك ورؤية النفس، وإياك والغرور، وإياك والكبر فإن كل ذلك مهلك ما دخل ساحة القرب من استصغر الناس، واستعظم نفسه من أنا ومن أنت أى أخى كل واحد منا مسكين أوله مضغة وآخره جيفة الا من رحم . فياولدى نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، واعلم ان العمر قصير ، والناقد بصير، والى الله المصير، اشغل نفسك بما قام به السادة النجلاء الذين على سيرهم نحن سائرون الذين بايعوا الله بصدق النيات، وخالص الطويات على كثرة المجاهدات وملازمة المراقبات والطاعات، والصبر على جميع المكروهات. فعليك ياولدى ركوب العزائم بالعزم وقوة الحزم ، وقم لله بالخدمة فى حناديس الليل والظلام، وقم بالخشوع والسهر والقيام والركوع والسجود والصيام، وقم على سجادتك بين يدى المحبوب لنيل المطلوب حتى تصل الى مقام القرب ومحل الانس، وتكون من الذين قال الله فيهم (إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) ، ويعطيك الله المحبة والغفران، ولا ريب فالقريب من القريب قريب، والمحب عند أحباب الحبيب حبيب لهم، حبيب لمحبهم محبوب عند الله ترفعه بركة محبته الى درجة المحبوبية، وان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، وقذفت بك فى أحضان الشهوات، وأحضان الشيطان فأحذر: ثم قال الشيخ البابلى ياولدى : العدم عصمة اعتصم بالله وبتقواه، والتباعد عن هذه الخصال وإياك وإياك والانصاف بشيء منها فإنها السم الناقع وهى الحسد – وهو إرادة زوال المحسود.

الكبر : وهو أن يرى المرء نفسه خيرا من غيره .

الكذب : وهو اختراع كلام على خلاف الواقع ، وقول قبيح عار عن صفة المنفعة.

الغيبة : وهو بيان خبث البشرية.

الحرص: وهو عدم الشبع من الدنيا.

الغضب: وهو غليان الدم لإرادة الانتقام.

الرياء : وهو الاستبشار برؤية الأغيار .



الظلم : وهو متابعة النفس على ما تشتهيه.

وأقول لك ياولدى كن دائما بين الخوف والرجاء فالخوف أن يخاف القلب من الله لما علم من ذنوبه والرجاء سكوت الفؤاد بحسن الوعد وأدم تصفية الروح بالرياضة، وهى استبدال الحالة المذمومة بالحالة المحمودة، وعليك بترك الأسباب الدنيوية، وخرق العوائد الجسمانية وترك العلائق النفسية، والعوائق الوهمية، وترك العلائق الباطنية والعوائد الجسمانية فإن عصمت نفسك عن تلك الصفات قد عدمتها من نصيب الشيطان فياولدى عليك بمجالسة العلماء والعارفين فإن للمجالسة أسرارا تقلب الجلاس من حال الى حال فقال الشيخ البابلى من جلس مع ثمانية أصناف زاده الله ثمانية أشياء .

من جلس مع الأمراء زاده الله الكبر وقساوة القلب .

ومن جلس مع الأغنياء زاده الله الحرص فى الدنيا ومافيها.

ومن جلس مع الفقراء زاده الله الرضا بما قسمه الله تعالى له.

ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو واللعب.

ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة.

ومن جلس مع الصالحين زاده الله فى الرغبة فى الطاعة.

ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع.

ومن جلس مع الفساق زاده الله الذنب وتسويف التوبة.

وأضاف قائلا الصحبة مع العاقل زيادة فى الدين والدنيا والآخرة والصحبة مع الأحمق نقصان فى الدين والدنيا وحسرة وندامة عند الموت وخسارة فى الآخرة.

قال السلطان (أحمد الرفاعى) رضى الله عنه : إياكم والكذب على الله والخلق فإن الدعوى كذب على الله وخلقه، كل العبودية معرفة مقام العبدية. الدين عمل بالأوامر، واجتناب النواهى، وخضوع وانكسار فى الأمرين العمل بالأوامر يقرب الى الله، والاجتناب عن النواهى خوف من الله، طلب القرب بلا أعمال محال، وأى محال الخوف مع الجرأة فضيحة اطلبوا الله بمتابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. إياكم وسلوك طريق الله بالنفس والهوى فمن سلك الطريق بنفسه ضل فى أول قدم وقال السلطان (عبدالقادر الجيلانى) رضى الله عنه (ياغلام كن صحيحا تكن فصيحا، كن صحيحا فى الحكم تكن فصيحا فى العلم، كن صحيحا فى السر تكن فصيحا فى العلانية. كل السلامة فى طاعة الحق عز وجل وهى امتثال جميع ما أمر به والانتهاء عن جميع ما نهى عنه، والصبر على جميع ما قضى به من استجاب لله عز وجل – أجابه، ومن أطاعه طوع له جميع خلقه. وقال السلطان (أحمد البدوى) رضى الله عنه : ياولدى اياك اياك وحب الدنيا فإن حب الدنيا للرجل يفسد صالح العمل كما يفسد الخل العسل، وأن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فعليك بكثرة الأذكار، واعلم أن ركعة بالليل أفضل من ألف ركعة فى النهار، واشفق على اليتيم واكسى العريان، واطعم الجيعان، واكرم الغريب والضيفان.

قال السلطان (ابراهيم الدسوقى) رضى الله عنه : ياولدى اسلك المناهج السديدة والشريفة القومية السعيدة البهية الساطعة التى من عمل بها كان عمله مضمونا، فإن من سلكها واتبع أمرها نجا : فإن الله أمر أن تطيعوا ولا تسهوا، وأن تستقيموا ولا تلهوا لقوله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الله تعالى (لا يتقرب المتقربون الىّ بأحب من أداء الفرائض ، ثم «لا يزال يتقرب الىّ بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا اذا دعانى أجبته واذا سألنى أعطيته».

ثم قال الشيخ البابلى رضى الله عنه : اللهم ارزقنا طول الصحبة ، ودوام الخدمة، وحفظ الحرمة، ولزوم الطاعة والمراقبة ، وحلاوة المناجاة، ولذة المغفرة، وصدق الجنان، وحقيقة التوكل، وصفاء الود، ووفاء العهد، واعتقاد الوصل، وتجنب الزلل، وبلوغ الأمل، وحسن الخاتمة بصالح العمل آمين وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى من سار على هديه الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

أذواق ومشارب

الشفافية

إنها إحدى الكلمات الصوفية المتداولة بين أبناء الطرق المختلفة وتعنى عندهم درجة من درجات السلوك والترقى ، والشفافية ثمرة من ثمرات المجاهدة والارتقاء الروحى ولا تستمد إلا من المعرفة الروحية التي تجلو البصيرة وتكشف الحجب عن مرآة القلب . وتتحقق الشفافية للسالكين الذين استنارت قلوبهم وتصافت أرواحهم ، وقد يصل إليها السالك المجتهد فى بدايته وقد تتحقق لبعض الناس كمنحة إلهية وهبة ربانية وهذه المنزلة الروحية قد نلمسها كثيرا فى حياتنا اليومية المعتادة .. فأحيانا تجلس مع إنسان بسيط فتشعر أن بداخله نوراً يتلألأ كما تحس أن قلبه يشع صفاءً وربما تخطر على بالك فكرة معينة أو خاطراً محدداً فى موضوع ما فإذا بهذا الشخص يحدثك عما تفكر فيه بدون قصد منه أو تعمد ، وتستمر الحياة وتتكرر المواقف وتتشابه الأحداث .. واليوم إذ نتحدث عن هذه الدرجة السلوكية لنكشف عنها القناع حتى نتنسم عبيرها ونستنشق أريجها نقول:

إن الشفافية هى فراسة المؤمن التى كانت منتشرة بين صحابة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» حديث شريف - ونؤكد فى ثقة بأن الشفافية هى إحدى نواتج الارتقاء الروحى وإحدى المحطات التى يمر بها الصوفى فى رحلة السلوك ولكن لايتوقف عندها ولا تشغله عن مقصوده ، ولو توقف أو تراخى فى سيره تناديه هواتف الحقيقة قائلة له «المقصود أمامك» جملة قصيرة فيها إيجاز وبلاغة . وتكون النتيجة أن يجد السالك فى السير إلى الله مفرغا قلبه مما سواه متلذذا بالطاعات والأعمال الصالحات ويجاهد لينتصر على نفسه ويسيطر عليها ويكبح جماحها قال تعالى «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» فالمؤمنون المخلصون يجتهدون فى طاعتهم لله ويصبرون عليها فيتولاهم ربهم ويجتبيهم ويفتح لهم أبواب القرب ويجلسهم على بساط الأنس فيعيشون فى معية محبوبهم الأعلى وقد امتلأت قلوبهم بمعرفته وعمرت بمشاهدة جماله وجلاله فهم ينطقون بذكره ويتحركون بأمره وقد وصف الله عباده المؤمنين فقال تعالى «أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب» كما وصفهم تبارك وتعالى فقال «أولئك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون» وقد أوضح هيئتهم الدائمة التى يراها الرائى فقال «تراهم ركعاً سجداً» وبين سريرتهم الداخلية فقال «يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود» وبهذه اللمسات المضيئة تكتمل جوانب الصورة المشرقة للمؤمنين الذين استمدوها من أنوار الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم ...

ونعود فنقول إن العلوم الباطنية والأنوار والاشراقات التى يقذفها الله فى قلوب أوليائه وأحبابه تكون بعد مجاهدات للتصفية من الأكدار والأغيار فتحن الأرواح الشفافة إلى الملأ الأعلى وتتطلع إلى النور الأسنى فتفاض عليها المعارف الربانية وتنثال عليها العطاءات الإحسانية فينظر العارفون بنور الله وترى قلوبهم بالعدسة الربانية (البصيرة الشفافة) من الحقائق مالا تراه عيون الآخرين ويشعرون بمالا يشعر به الجالسون حولهم وقد يرد على قلوبهم من المعانى واللطائف ما لا يخطر على غيرهم وهذا هو النور الربانى قال تعالى «أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس» فهذا النور فى الحياة الدنيا بدليل قوله تعالى «يمشى به فى الناس ..»

وعندما يترقى أهل الشفافية إلى مقامات عليا فينظرون بعين السريرة فيشاهدون بواطن الأشياء ظاهرة جلية ويشاهدون حياة الجمادات ويسمعون تسبيح الكائنات ويشاهدون عوالم الله كلها تسبح الله بنغمات شجية وكلمات روحانية وتقول بلسان حالها ومقالها الله.. الله .. وكل كائن له تسبيحه الخاص به والذى يجعله يؤدى وظيفته التى خلق لها قال تعالى «الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور» أى هو الذى يخرج أحبابه من ظلمات الغفلات والهفوات والزلات إلى نور اليقين والتمكين فتسطع أنوار الحقيقة فى قلوبهم. ومما سبق نستنتج أن النور الذى يقذفه الله فى القلوب الطاهرة النقية فيحميها فى الدنيا من الزيغ والضلال هو نفسه النور الذى يرافق المؤمنين فى الآخرة فيضيء لهم الطريق قال تعالى «يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى تحتها الأنهار» .

قال تعالى «أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه» أى نور يكشف له ظلمات الطريق ويبعده عن المعاصى فيقبل العبد على طاعة مولاه فيحيا قلبه فرحاً بالطاعة وفرحاً بمشاهدته لنعم الله عليه لأن القلب إذا استضاء بنور الشريعة والحقيقة فرح وعرف مايضره وما ينفعه فلا يلتفت لشيء سوى الله ويعرض عن كل شيء يبعده أو يشغله عن مولاه . قال تعالى «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا» وفضل الله ورحمته هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضل الله هو هدايته وتوفيقه وجريان ذكره على لسان عبده وحب العبد المؤمن الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام وصحابته الأعلام...



بقلم :
د. سعيد أبو الاسعاد

والسعيد حقاً من وفقه الله فأحب سيدنا رسول الله وأكثر الصلاة والتسليم عليه وامتزجت روحه بروحه وتعلق قلبه بذاته فالعارفون بالله يشاهدونه عيانا ويسمعون منه ولا يرتضون بغيره إماماً ورفيقاً ويقول العارف بالله الشيخ أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه «واجعل اللهم روحه سر حقيقتى ذوقاً وحالاً .. وحقيقته جامع عوالمى فى مجامع معالى حالا ومآلاً» ... وهنا يتوقف القلم .. لنعود .. فنقول إن نور البصائر الذى نتحدث عنه فى موضوعنا هذا مستمد من النور الإلهى الذى سبق حديثنا عنه فى قوله تعالى «جعلنا له نورا يمشى به فى الناس» ، والذى أحب أن أشير إليه هنا أن نور البصائر ، فى هذه الحياة الدنيا قد يقوى ويشتد وقد يصاب بضعف وقصور لانسداد عارض فى عين البصيرة لسبب من الأسباب كإنشغال السالك بدنياه أو تعلق قلبه بشيء من حطامها لكنه سرعان مايتنبه من غفلته ويجتهد فيرتقى ويترقى حتى إذا ما وصل لمقام حق اليقين يكون نور بصيرته قوياً مكتملاً نافذا لأنه نور الرسوخ والتمكين الذى يؤيد الله به العارفين من عباده وهم الذين أشهدهم مولاهم أنوار وحدانيته وأظهر عليهم جلال عظمته وجعلهم أهل مودته وأذاقهم حلاوة طاعته واستمدت قلوبهم من أنوار النبى المختار فظهرت عليهم الأنوار ولاحت لهم الأسرار ونسأل الله أن يغفر لنا ذنوبنا ووالدينا ومشايخنا وإخواننا فى الله وجميع المؤمنين والمؤمنات وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى كل وقت وحين ...

شيخ المشايخ في الاحتفال بسيدي أحمد البدوي رضي الله عنه :

نحن نحتفل بالأولياء للعظة والاعتبار ونسير على نهجهم لأنه نهج الرسول صلى الله عليه وسلم



سماحة شيخ المشايخ وبجواره محافظ الغربية وقيادات المحافظة



شيخ المشايخ يلقى كلمته



د. سعيد عرام يتحدث فى الاحتفال

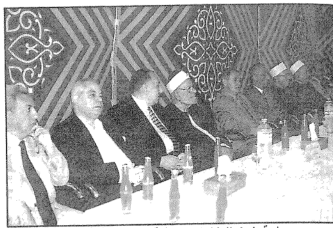
●● أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية مؤتمرها السنوى احتفالا بذكرى مولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه، حضره د. محمود الأمبابى نائبا عن السيد رئيس الجمهورية والسيد الوزير فتحى سند محافظ الغربية وجميع القيادة الشعبية والتنفيذية ود.سعيد عرام عميد كلية أصول الدين بالزقازيق ونائب الطريقة الهاشمية والسيد عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية وجمع غفير من أبناء الطرق الصوفية والمريدين والأحباب وقام بتقديم الحفل الشيخ الحسينى أبو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الأحمدية بعبارات صوفية وأشعار دينية عذبة تليق بمقام صاحب الذكرى العطرة وقد بدأ الحفل بآيات الذكر الحكيم ●●

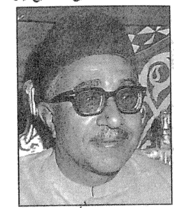
ثم ألقى سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ المشايخ ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية كلمة قال فيها بعد أن حمد الله وصلى على رسوله ورحب بالسادة الضيوف:

إننا جئنا لنحتفل بحب وصفاء لا برهبة ولا خوف، جئنا عن طيب خاطر لنحتفل بميلاد شيخنا سيدى أحمد البدوى وسأذكر نبذة يسيرة عنه ففى القرن الثالث الهجرى ظهرت أنواره على مصر المحروسة، فى هذا الوقت كان يوجد ثلاثة أقطاب: القطب الأول هو سيدى أحمد البدوى الذى كان من المغرب والقطب الثانى سيدى إبراهيم الدسوقى وكان من مصر والقطب الثالث سيدى أبو الحسن الشاذلى المولود بشاذلة بأسبانيا، فى هذا الوقت ظهر النور ولكن سيدى أحمد البدوى بما أننا فى مولده لابد وأن نتذكر سيرته لنحاول أن نسير على نهجه ، فقد ولد رضى الله عنه بزقاق المدق فى بلاد المغرب ورحل مع أسرته إلى مكة وهناك حفظ سيدى أحمد البدوى القرآن وتعلم الفقه على مذهب الإمام الشافعى ثم جلس يتعبد فى جبل أبى قبيس وكان كلامه قليلاً ولكن كان كل كلامه بالإشارة فقط.

ثم فى هذا المكان تصوف وبعد ذلك ذهب إلى العراق فكان مع سيدى حسن الأكبر المدفون بقصر عابدين وهناك شارع يسمى باسمه، ثم رغب سيدى أحمد البدوى فى الذهاب إلى مصر فجاء إلى مصر ولكنه رأى فى منامه أن يذهب إلى طنطا فأتى إلى طنطا واستقر عند من بشر بقدومه دار «ابن شحير» استمر فوق سطح الدار اثنا عشر عاما وبعد سبعة أشهر من وجوده فى طنطا إلتف حوله حوالى ٤٠ عالما من كبار العلماء فضلا عن المريدين فوق السطح، ولما توفى صاحب الدار ذهب إلى دار أخرى واستقر بها حتى توفى وعمره ثمانون عاما، ثم بنى فى هذا المكان مسجد يسمى مسجد البوصة ثم بعد ذلك سمى بمسجد سيدى محمد البهى وكان عالما متشرعا وكان صوفيا متورعا. وكان سيدى أحمد البدوى ينظر بعين البصيرة وكان يوجه أتباعه إلى محافظات مصر لينشروا الدعوة الحقيقية والشرعية أى التصوف وكان عدد هؤلاء فى ذلك الوقت أربعة عشر من المشايخ الصوفيين، إذا نظرنا إلى سيدى أحمد البدوى نجد أنه كان زاهداً ولم يترك مالا ولا عقارا ولا أى شىء إلا متعلقاته الشخصية.

ومن ناحية أخرى ترك تراثا فقهيا فله مؤلف فى الفقه على مذهب الإمام الشافعى وهو موجود بمكتبة مسجد سيدى أحمد البدوى وله مؤلفات أخرى فى علم التصوف الحزب الكبير والحزب الصغير وبعض الأدعية وبعض التوصيات ولكنها موجودة فى الأستانة وفرنسا وسبب وجودها هناك أن سليم الأول عندما ذهب إلى الأستانة أخذ هذه الكتب ثم تسربت إلى فرنسا، ولو نظرنا إليه من ناحية توصياته لخليفته سيدى عبدالعال رضى الله تعالى عنه نجد أنه


سماحة شيخ المشايخ يتوسط قيادات محافظة الغربية


الشيخ الحسينى أبو الحسن يقدم للاحتفال

ضيوف الاحتفال

السيد الدكتور/ محمود الإمبابى وكيل الأزهر الشريف نائبا عن السيد رئيس الجمهورية
- **السيد الأستاذ الدكتور/** فتحى سعد محافظ الغربية
والسيد اللواء/ عبدالوهاب العادلى مدير أمن الغربية
والسيد اللواء/ محمد وضاح مفتش مباحث أمن الدولة بالغربية
والسيد اللواء/ حسن خلاف رئيس هيئة الرقابة الإدارية بالغربية
والسيد اللواء/ محمد شبل الليودى وكيل أول الوزارة والسكرتير العام
والسيد الأستاذ الدكتور/ طه شلبى أمين عام الحزب الوطنى بالغربية
والسيد المحاسب/ نبيل منسى رئيس المجلس المحلى الشعبى بالغربية
والسيد المهندس / على محمد عزاز السكرتير العام المساعد للمحافظة
والسيد اللواء / محمد نجا رئيس مركز ومدينة طنطا
والسيد اللواء/ تاج الدين أبو النصر رئيس حي أول طنطا
والسيد المهندس/ أحمد مصطفى رئيس حي ثان طنطا
والقيادات التنفيذية والسياسية والشعبية والدينية والسادة أعضاء مجلسى الشعب والشورى.

كان يأمره بالصبر وتحمل الأذى والوفاء وحفظ العهود والعفو عمن ظلم والإحسان لمن أساء إليه ، وهذا كله يتماشى مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم نجد بعد ذلك أن البعض يدعى أنه كان جاسوسا، ولكنه صوفى وملتحما مع الجماهير، ويدلنا على ذلك أن الصليبيين فى أيام لويس التاسع عشر عندما أتوا إلى مصر واحتلوا دمياط ثم ذهبوا إلى المنصورة لاحتلالها فذهب إلى هناك سيدى أحمد البدوى - وسيدى أبو الحسن الشاذلى مع كبر سنه وأنه كان كفيف البصر - ليشحذ الهمم فى نفوس أبناء البلد ونفوس أتباعهم فعل ذلك ليلا بقراءة القرآن بما يحض على الجهاد فى سبيل الله من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وكانت النتيجة انتصار المصريين بمن فيهم الصوفيون بقيادة سيدى أحمد البدوى وسيدى أبو الحسن الشاذلى. وأسر لويس التاسع بدار ابن لقمان بالمنصورة، يدلنا أنه ذهب بنفسه مع بعض أتباعه أنه ذهب إلى الأماكن التى فيها الأسرى وجاء ببعضهم من الأسر.

وإذا نظرنا إلى أبناء الطرق الصوفية نجد أنهم يفضلون ابن الطريق على ابن الصلب وفى هذا نظر إذ أن كيف يفضل ابن الطريق على ابنى من صلبى، لأن ابنى من صلبى لا يرث منى إلا المال، أما ابن الطريق فيرث منى الحال، ابنى من الصلب من الطين وسيعود إلى الطين، أما ابنى من العهد فربيت روحه والروح باقية، وابنى من الصلب قد يكون منه العداء لقوله تعالى «إن من أبنائكم وأزواجكم عدو لكم فاحذروه».

إن سيرة البدوى سبقته إلى البلاد التى ذهب إليها بالخير وهذا يذكرنا بقوله سبحانه وتعالى فى حديثه القدسى «إن الله إذا أحب عبداً نادى الملائكة إن الله يحب فلانا فأحبوه، فينادى جبريل ملائكة السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فيكتب له القبول فى الأرض هكذا كان سيدى أحمد البدوى فنحن نحبه لسيرته ولأننا نجله ونعشقه ونحترمه والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوي» أقول هذا لنتعظ ولنعتبر ولنسير على نهجه كما سار هو على نهج سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى نهج مشايخنا لأنهم ساروا على هذا النهج فأحبوا الله وأحبوا الرسول فأحببناهم لذلك.

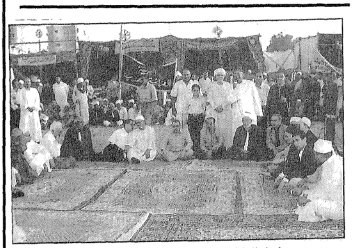
أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يحفظ أمتنا من كل سوء إنه سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله.

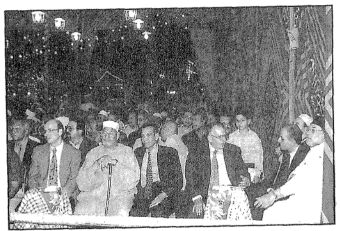
ثم تحدث الدكتور سعيد عرام عميد كلية أصول الدين بالزقازيق ونائب السادة الهاشمية فقال:

إن التصوف الحق مدرسة أعمدتها الشريعة وثقفها الحقيقة وأساتذتها الأنبياء وتلاميذها الأولياء ومن هؤلاء الأولياء وبين جنبات هذه المدرسة الصوفية تربى رجال صدق فيهم قول ربنا سبحانه وتعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» فصار أولئك الرجال أوتادا للأرض وحملوا مشاعل النور والهدى للعالمين فطبقوا الإسلام تطبيقا عمليا مجاهدة للأنفس ونشراً لروح هذا الدين بين العالمين فاستحقوا اخوة الإسلام بشارة الله عز وجل لهم فى كتابه الكريم فقال «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم».

فقصدهم الناس من كل صوب وحدب وصاروا كالغيث الهاطل يأتى بالخير حينما حل أو صار، قصدهم الناس فى خلواتهم حال حياتهم ينهلون من علمهم ومعارفهم، ينهلون من علومهم اللادنية الوهبية ومن علومهم الكسبية ويتتلمذون على أيديهم، ينهلون من معارفهم

الاحتفال بسيدى أحمد البدوى رضى الله عنه


شيخ المشايخ وبجواره مشايخ الطرق الصوفية


مشايخ الطرق الصوفية يتابعون الاحتفال

ويتسلكون بسلوكهم وصاروا تلامذة مخلصين وروادا صادقين عاملين فأعلى الله ذكرهم ورفع شأنهم وطيب سيرتهم فى العالمين ومن أولئك الرجال وهؤلاء الأولياء العلماء هو صاحب الذكرى سيدنا وشيخنا السيد أحمد البدوى رضى الله تعالى عنه وأرضاه الذى ربى رجالا وسلك طريق المريدين وجاهد فى الله حق جهاده حتى جاءه اليقين وهو على هذا الحال وترك وراءه تراثا علميا وترك زادا روحيا لمن أراد أن يتعلم ولمن أراد أن يسلك الطريق إلى الله سبحانه وتعالى صافيا نقيا لا غلو فيه ولا شطط فجزاه ربه خير الجزاء وطيب الله ثراه وألحقنا به على خير وإنى لأسأل الله تبارك وتعالى أن يعيد علينا هذه الذكرى العطرة ومصرنا الحبيبة ترفل فى حلل السعادة والمجد والسؤدد وأن يوفق الله رئيسنا ويحفظه من كل سوء وأن يرزقه التوفيق فى كل عمل وأن يولى أمورنا خيارنا وأن يرفع عنا الوباء والغلاء والزنا والزلازل والفتن ما ظهر منها وما بطن ووفق الله الجميع إلى ما فيه رضاه .

وقد اختتم الحفل بآيات الذكر الحكيم وكل عام وأنتم بخير ❑

شيخ المشايخ فى مولد الدسوقى رضى الله عنه

هذا الولى جمع القلوب على محـ

●● أقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالها السنوى بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه وقد حضر الاحتفال السيد الدكتور محمود الأمبابى وكيل الأزهر الشريف نائباً عن السيد رئيس الجمهورية والمستشار نبيل بدينى محافظ كفرالشيخ والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية بمحافظة كفرالشيخ والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأمين العام للمجلس الأعلى للطرق الصوفية السيد عبدالحميد عبداللطيف والمستشار عبدالجليل التهامى مستشار وزارة الأوقاف ووكلاء ونواب وخلفاء الطرق الصوفية ومريدو واحباب سيدى إبراهيم الدسوقى، وقد قام بتقديم الحفل الشيخ الحسينى أبوالحسن الجوهرى شيخ الطريقة الأحمدية الجوهرية وقد بدأ الاحتفال بتلاوة آى الذكر الحكيم ●●

وقد ألقى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى كلمة قال فيها بعد أن حمد الله وصلى على رسول الله ورحب بالسادة الضيوف: لقد اجتمعنا فى هذا المكان وهذا شأن كل صوفى يجتمع مع أخيه على حب وعلى صفاء وعلى مودة، اجتمعنا فى ساحة سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله تعالى عنه وارضاه، اجتمعنا كى نتأسى بقطبنا الكبير سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه لأنه كان يسير على منهج رسولنا صلى الله عليه وسلم، نجتمع فى أى مكان على حب خصوصاً فى بيوت الله والله سبحانه وتعالى يقول: فى الحديث القدسى: «ألا إن بيوتى فى الأرض المساجد وزوارهم فيها عمارها وحق على المزور أن يكرم الزائر».

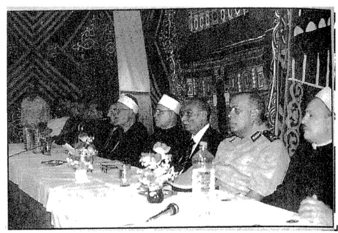
وأضاف إننا نجتمع لنتذكر الله سبحانه وتعالى لنكون فى ظله حيث قال عليه الصلاة والسلام «سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله وعد من هؤلاء رجلا ذكر الله خاليا ففاضت عيناه».

إذا نظرنا إلى من نحتفل بذكراه وقد انتقل إلى جوار ربه من قرون، ولكننا نجتمع حباً فيه لحبه لرسولنا صلى الله عليه وسلم.

هذا القطب الذى تشرفت دسوق بمولده وظل بها حتى توفى ، وكان عمره الذى عاشه ٤٣ سنة فقط، ولكنه فى هذه المدة القصيرة جمع القلوب وألف بين الناس وكان عالما من العلماء الأفاضل. وكانوا يسمونه أبا العينين، لماذا؟ لأنه كان يرى بعين الشريعة وبالأخرى الحقيقة، فلقد تعلم الشريعة ونحن نعلم أن العلم ينقسم إلى قسمين علم كسبى وعلم وهبى، أما الكسبى فهو ماكان ميتاً عن ميت.

سيدى إبراهيم الدسوقى تعلم علمه الكسبى فحفظ القرآن فى صغره ودرس علم الإمام الشافعى فكان شافعى المذهب وألف بعض الكتب فى المذهب الشافعى هذا من الناحية الكسبية، أما من الناحية الوهبية فالله سبحانه وتعالى يقول «واتقوا الله ويعلمكم الله» فكان وليا تقيا «ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون». فتقى الله سبحانه وتعالى حق تقواه فوهبه العلم النبيل، لقد كان يعرف اللغة السريانية ويتكلم بها بفصاحة كيف ذلك؟ هبة من الله سبحانه وتعالى.

...ـبة الله سبحانه وتعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم



سماحة شيخ المشايخ يتوسط القيادات الشعبية والتنفيذية للمحافظة

هذا الولى كان يعمل فى صناعة الفخار ونسج الحصير ولذلك يقول لأبنائه كونوا عمالا لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى يقول «فامشوا فى مناكبها وأكلوا من رزقه» يعنى السعى من أجل تحصيل الرزق لك ومن تعول من حلال ثم بعد ذلك تفرغ للعبادة وبذلك تكون صوفيا حقا، وأيضاً يقول المولى سبحانه وتعالى «فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون». إذاً لابد من السعى لتحصيل الرزق.

إذا نظرنا إليه نجد أنه جمع القلوب على محبة الله سبحانه وتعالى وألف بينهم وأصبحت له جامعة خاصة ولا أقول مدرسة أو كلية بل أقول جامعة خاصة جمع فيها أبنائه على حب الله وعلى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وإذا نظرنا إلى كراماته فهى كثيرة جداً والمقام لا يسمح بسردها.

الوالى فى عصره علم به وأتى إليه وبهت واستغرب لعلمه الكسبى وعلمه الوهبى ثم قال له تمنى علىّ فطلب منه قطعة من الأرض فى بلد تسمى الرحمانية لتكون مزرعة لأتباعه ليزرعونها ويأكلوا من رزقها عملاً بقوله تعالى «أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون».

فإذا نظرنا لهذا الولى وإلى محبيه وإلى كراماته من يوم أن انتقل إلى يومنا هذا نجد ذكراه باقية ولازالت باقية، فما علينا إلا أن نتشبه به.

أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يتولى رئيسنا برعايته وتوجيهه التوجيه السليم لأنه رجل يحب السلام ويسعى للسلام وفقكم الله جميعاً وكل عام وأنتم بخير.

ثم ألقى المستشار عبدالجليل التهامي مستشار وزارة الأوقاف كلمة قال فيها:

فى هذا اليوم المبارك نحتفل بمولد سيدي إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه وسيدى إبراهيم الدسوقى يكفيه شرفاً وفخراً أنه هاشمى قرشى ينتسب إلى سيدنا الإمام الحسين رضى الله عنه، هذا النسب من ناحية الأبوة . أما أمه فهى السيدة فاطمة بنت عبدالله وأخوها سيدى أبا الحسن الشاذلى وأيضاً صاحب الذكرى يلتقى مع سيدى أحمد البدوى فى جده العاشر نسب لا يعلوه نسب هاشمى، قرشى من جهة الأم إلى سلالة من الأولياء.

فى هذه البيئة ولد صاحب الذكرى فى هذه المدينة العامرة ونشأ فى هذا الجو العلمى الذى يتصل بالله سبحانه وتعالى فحفظ القرآن وتعلم الفقه على مذهب الإمام الشافعى وأضاف أن صاحب الذكرى بلغ فى العلم مبلغاً كبيراً، جمع بين الشريعة والحقيقة، لذلك ولاه السلطان بيبرس مشيخة الإسلام لعلمه وصلته بربه ظل شيخاً للإسلام إلى أن مات الظاهر بيبرس وكان أثناء ولايته للإسلام لا يأخذ على ذلك أجراً وأصر أن يأكل من كسب يده وعندما مات بيبرس طلب أن يتفرغ للعبادة والعلم فكان لا يغفل عن ذكر مولاه ليلاً ولا نهاراً فعصمه الله عز وجل عن جميع المحارم ولذلك سيدنا موسى عليه السلام قال يارب كيف أعلم من أحببت وأعلم من أبغضت فقال: المولى عز وجل لموسى عليه السلام «ياموسى من أحببته جعلت فيه علامتين الأولى ألهمه ذكرى حتى أذكره فى ملكوت السموات والأرض والثانية أعصمه عن محارمى وسخطى حتى لا يحل عليه عقابى ومن أبغضه جعلت فيه علامتين الأولى أنسيه ذكرى والثانية أخلى بينه وبين نفسه فيقع فى محارمى فيحل عليه عقابى وسخطى». صاحب الذكرى كان من الذين يذكرون الله عز وجل فذكره الله فى ملكوت السموات والأرض وصدق الله العظيم حيث يقول «فأذكرونى أذكركم».

لذلك كان أحد الصالحين يقول: إنى أعرق أين يذكرنى ربى قيل له كيف ذلك؟ فقرأ عليهم قوله تعالى «فأذكرونى أذكركم واشكرونى ولا تكفرون».

ثم تحدث السيد عبدالقادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية فقال:

سوف نتحدث عن أقوال صاحب الذكرى فقد قال: من كان من أولادى ملازماً للشريعة والحقيقة صادقاً، محباً عفواً سمحاً فهو من أولادى ولو كان من أقصى البلاد، هذا الشيخ العظيم الذى اسس طريقته على العمل بكتاب الله وسنة رسوله ومجاهدة النفس وتطويعها حتى يكون هواها مطابقاً لهديه صلى الله عليه وسلم، لقد وضع اساس منهج هذه الطريقة وهو العمل بالشريعة والحقيقة، وقال بعد ذلك: الشريعة حظ والحقيقة فرض فالشريعة ما ظهر من الشرع الشريف والحقيقة ماخفى منه والكامل من جميع بينهما.

وهو أيضاً يقول لأولاده: من أراد منكم أن يكون من أولادى فليحبس نفسه فى قمم الشريعة وليختم عليها بخاتم الحقيقة ليقتلها بسيف المجاهدة وتجرع المرارات.

وسئله أحد تلاميذه كيف أسلك الطريق ياسيدى، فقال له: أسلك طريق النسك على كتاب الله وسنة رسوله وذلك بإقامة الصلاة وإتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت إذا استطعت لذلك سبيلاً وعليك بالاحتفال بطاعة ربك قولاً وفعلاً واعتباراً وابتعد عن الدنيا وزخارفها واتبع خلق نبيك صلى الله عليه وسلم، فإن لم تستطع فعليك بخلق شيخك المستمد من خلق نبيك فإن زد عن ذلك هلكت.

ويقول الدسوقى رضى الله عنه أيضاً من تحرى الصدق مع الله نبعت من قلبه الحكمة ويقول الصدق فى أقوالنا والكذب فى أفعالنا .

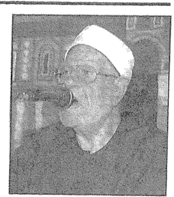
وأضاف أيضاً إن سيدى إبراهيم الدسوقى كان يطلب من احبابه العدل والسماحة لأن هذا كان خلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم تحدث د. أحمد فتحي أستاذ الحديث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة فقال بعد أن حمد الله وصلى على رسول الله ورحب بالسادة الضيوف:

نحتفل فى هذه الليلة المباركة بأحد أبناء النبى صلى الله عليه وسلم، من نسل سيدنا الحسين عليه السلام، يقول المولى عز وجل فى محكم التنزيل «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً».

ومن حسن الطالع أن تروا أيها الأخوة احتفاء مصر بآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم على أعلى المستويات الرسمية والدينية والشعبية، إن الله عز وجل عندما ألهم السيدة زينب عليها السلام

الاحتفال بمولد سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه



سماحة شيخ المشايخ
يلقى كلمته



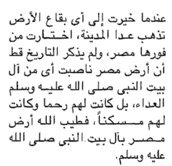


المستشار نبيل بدينى محافظ
الغربية يتحدث فى الاحتفال



المستشار عبدالجليل التهامى
يلقى كلمته

الشيخ عبدالقادر مجاهد
يلقى كلمته



عندما خيرت إلى أى بقاع الأرض تذهب عدا المدينة، اختارت من فورها مصر، ولم يذكر التاريخ قط أن أرض مصر ناصبت أى من آل بيت النبى صلى الله عليه وسلم العداء، بل كانت لهم رحما وكانت لهم مسكناً، فطيب الله أرض مصر بآل بيت النبى صلى الله عليه وسلم.

سيدى إبراهيم الدسوقى من أبناء سيدنا الحسين عليه السلام الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم قبل ولادته فيما جاء فى صحيح الحديث الذى رواه ابن سعد بأسناد صحيح قال: جاءت أم الفضل (وهى زوجة سيدنا العباس عليه السلام) فقالت يارسول الله رأيت فى الرؤيا أن بضعة منك تسقط فى حجرى (قالتها وهى فزعة) فقال لها وهو يتبسم صلى الله عليه وسلم تلد فاطمة حسينا وترضعينه مع أبنك».

بهذا التأويل غدت رؤيا أم الفضل حديث، أصبحت حديثاً لقول النبى صلى الله عليه وسلم فأصبح الحسين إمامنا وسيدنا بضعة من النبى صلى الله عليه وسلم، يجرى عليها ما يجرى على النبى صلى الله عليه وسلم من خصائصه التى لا تنتهى، ومن عطاء مولاه عنده الذى لا ينفذ أبداً.

أذكركم بحديث ورد عن سيدنا الحسين رواه الإمام بن عساكر فى تاريخ دمشق بسند صحيح من طريق المنهال ابن عمرو قال: بينما كان موكب الحسين، (أى رأس الحسين الشريف بعد استشهاده عليه السلام) يسير من العراق إلى دمشق كان أحد الحكام يقرأ فى سورة الكهف فلما وصل إلى قوله تعالى «أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آيتنا عجبا» (الكهف ٩). قال المنهال بن عمرو فسمعنا الرأس الشريف ينطق بلسان در والأعجب منه قتلى وحملى. هذا هو الإمام الحسين.

يكفى سيدى إبراهيم الدسوقى أنه ابن من الإمام الحسين، فإن أتيت إلى هذا المكان أو إلى هذه الساحة المباركة فأنت تود النبى صلى الله عليه وسلم فى أعز أبنائه الذى قال فيه: «الحسين منى وأنا من الحسين».

فسيدى إبراهيم الدسوقى من أئمة التصوف الذين أتم الله به أربعة من أقطاب التصوف فى قرن واحد لكى يقيموا دعائم هذا الطريق العظيم.

فالذين يتهمون الصوفية بأنها منهج هذا والله كذب وافتراء، فالصوفية طريق الحياة، لأن سيدى إبراهيم كان إماماً على المذهب الشافعى وسيدى أحمد الرفاعى كان إماماً على المذهب الحنفى وسيدى أبوالحسن الشاذلى كان على المذهب المالكى وهكذا هم أئمة المذاهب وأئمة السنة، إنما من يقولون أنهم يدعون علماً بالغيب فسبحان الله ألم تسمعوا القارىء وهو يقول: «ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض» . فهذا أمر من الله عز وجل للناس أن تتفكر فيما ليس لديها من علم، النبى صلى الله عليه وسلم ثبت فى الحديث الصحيح أنه سئل أبى ابن كعب وهو أحد القراء ، قال له: ياأبى أتدرى أن أى القرآن أعظم؟ فسؤال النبى له دليل على أن النبى لم يخبره وإلا كيف يسأله عما أخبره، قال «الله لا إله إلا هو الحى القيوم» آية الكرسى. قال النبى: فليهنك العلم ياأبا المنذر أى هنيئا لك بالعلم، فهذه شهادة من النبى صلى الله عليه وسلم على العلم الذى أورثه الله لأوليائه.

ويقول الإمام الرفاعى دائماً هذا مسلك لنا فى الطريق الصوفى، «من اتخذا الله وليا جاهلاً أبداً ولو اتخذه لعلمه».

إن الطريق الصوفى وشرع الله طريق واحد صنوان متلازمان يتفرقان أبداً يقول فى هذا الإمام الرفاعى.

«إذا رأيتم الرجل يمشى على الماء ويطير فى الهواء ولا يقيم شرعاً لله فاحكموا أنه شيطان».

أذكر بمرتبة كبيرة لسيدى عبدالقادر الجيلانى كان يداوم على الصلاة بالليل فذاد يوم وهو يصلى نزل عليه نور من السماء يناديه ياعبد القادر أنا ربك فقد قبلت منك وغفرت لك المحرمات قال: «أبحت لك المحرمات، قال: خسئت إنك شيطان فلو أن المحرمات تباح لأحد لأبيحت لسيد الخلق صلى الله عليه وسلم.

فحب آل بيت النبى باب من أبواب الجنة روى الإمام الحاكم فى المستدرك بأسناد صحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «فلو أن رجلاً صفاً بين الركن والمقام وصلى وقام وجاء يوم القيامة وهو ينقض آل محمد دخل النار».

فحب آل محمد علامة من علامات الايمان عن جابر رضى الله عنه قال: «كنا نعرف المنافقين من بغضهم على بن أبى طالب».

هنيئاً لكم أيها الأخوة فى هذه الليلة باحتفالكم بأبن من أبناء النبى صلى الله عليه وسلم جمع الله له من العلوم أعظمها ومن عليه من المنن لا حصر لها اللهم ياالله فى هذه الليلة لا تحرمنا أجر مودة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأعد هذه المناسبة علينا وعلى بلادنا وبلاد المسلمين كافة باليمن والنصر والحمد لله رب العالمين.

ثم ألقى السيد المستشار نبيل بدينى محافظ كفرالشيخ كلمة قال فيها بعد أن حمد وصلى الله على رسول الله ورحب بالسادة الضيوف:

الحمد لله ولى الذين آمنوا يخرجوهم من الظلمات إلى النور ويخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد، ومن ظلمات الجهل إلى نور العلم ومن ظلمات الشهوات إلى نور الطاعات ومن ظلمات أنفسهم إلى نور الإيمان واليقين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يوالى من والاه ويصافى من صافاه، ويعادى من يعادى أوليائه الصالحين، وأشهد أن سيدنا محمد عبدالله ورسوله نبى الرحمة والمحبة وخاتم الأنبياء والمرسلين.

السادة حضور هذا الحفل الطيب الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال فى الحديث الصحيح المتواتر: «أيها الناس إن الله أمركم بأشياء فأتوها ونهى عن أشياء فلا تقربوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها».. صدق عليه الصلاة والسلام. وقد أجمع فقهاء الدين أن هذا الحديث الشريف قد



السيد عبدالهادى القصبى شيخ الطريقة القصبية يتوسط د. سعيد أبو الأسعاد والسيد عزالدين عبدالرحمن رجل الأعمال المعروف

استكمل أركان الشريعة الإسلامية واستوفى مقاصدها الشريعة من خلال بيانه الجلى الواضح بالمنهج الإيمانى الذى جاء به القرآن الكريم، الذى نزل به الروح الأمين على خاتم النبيين وخطاب الخالق إلى المخلوقين، أن إفعلوا ما حل الله لكم واجتنبوا ما حرم عليكم ولا تسألوا عما لا شأن لكم به رحمة بكم لأن عقولكم لا تقوى على فهمه وكشفه. وفى سور وآيات كتاب الله الكريم «أن استقم أيها الإنسان كما أمرت ولا تبغى الفساد فى الأرض، وأحسن إلى الناس كما أحسن الله إليك وكن دائما لله شاكراً ولفضله عليك ذاكراً.. وعلى بلائه صابراً وخالق الناس بخلق حسن ولا تمشى فى الأرض مختالاً فخوراً مهما كان قدرك فإنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً، وقول لا إله إلا الله ثم استقم فإذا أنت التزمت ذلك فقد كمل ايمانك واستبرءت لدينك واستمسكت بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فإن زد على ذلك من الباقيات الصالحات من باب الزهد والتقرب إلى الله عز وجل طمعاً فى رضائه وابتغاء رضوانه كنت ممن رضى عنهم فى الدنيا وأنزلهم فى الآخرة منازل الصدقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وقد كان صاحب الذكرى العارف بالله سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه والذى نحتفل اليوم بمولده منذ نشأته حتى وفاته نموذجاً ايمانياً فريداً للعالم العامل بما عمل، التقى النقى الورع الذى آتاه الله العلم والفقه والحكمة فكانت حياته كلها فعلاً وقولاً لله وفى الله وذلك هو التطبيق الصحيح لكتاب الله وسنة نبيه حتى ذاع صيته وعلا ذكره وزادت شهرته فسعى إليه المحبون لعلمه والمدينون بفقه والعارفين بفتواه وورعه من شتى بقاع المعمورة يروحون مدداً ايمانياً ربانياً مما أفاض الله به على عالم الفقهاء وفقيه العلماء العالم بالله سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه وارضاه فى يوم مولده وفقهنا بعلمه وفقهه.

لعل احتفالنا بذكرى هذا الفقيه الجليل لا تقتصر على الكلمات والسرادقات وإنما يكون احتفالنا بذكراه أن نقتدى بهداه وأن نعمل على خطاه وأن نتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله وأن ننتهز هذه الأيام الطيبة مع نفحات شهر رمضان المبارك لنجدد العهد والوعد مع الله سبحانه وتعالى حتى يغير الله سبحانه وتعالى أحوالنا إلى ما فيه الخير من نماء ورخاء وسلام وأمن وأمان.

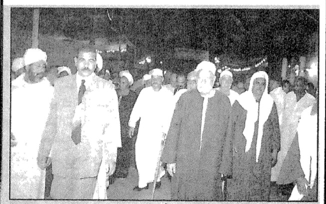
شكراً خاصاً للمشيخة الصوفية وإمامها الفاضل الذين ترقوا وشاركوا فى إحياء هذه الذكرى الطيبة فمرحباً بهم فى رحاب صاحب الذكرى وجزاهم الله بما فعلوا خير الجزاء أيها الجمع الطيب الكريم رحم الله العالم الفقيه الصوفى الجليل الحسيب النسيب النقى الطاهر الورع سيدى إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه وارضاه وأعاد علينا ذكرى مولده وقد امتلأت قلوبنا بالإيمان والحب وكل عام وأنتم بخير.

واختتم الحفل بآيات الذكر الحكيم.

احتفال الطريقة السعدية بالسويس

● أحتفلت الطريقة السعدية بمدينة السويس بمولد سيدى محمدين وسيدى أحمد زرور بمولدهما بحضور السيد على الذهبى شيخ الطريقة السعدية، وبإشراف كل من السيد محمود زرور وكيل المشيخة العامة عن محافظة السويس والسيد محمد رضا يونس كوباريه.

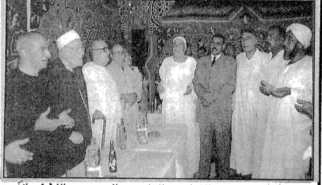
وشرف الحفل بالحضور سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ المشايخ وألقى كلمة مناسبة بالنسبة للإحتفال بمولد الأولياء والاسراء والمعراج ، كما ألقى الشيخ عبدالقادر مجاهد شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية كلمة عن الحب فى الله كما شرف الحفل الدكتور حسن المسلمى شيخ الطريقة المسلمية والشيخ أحمد فضل شيخ الطريقة البيومية وبحضور الحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى وذلك يوم الأربعاء الموافق ٢٠٠٣/٩/٢٤.



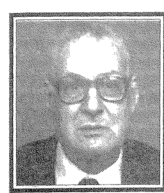
سماحة الشيخ حسن الشناوى أثناء المسيرة الصوفية للاحتفال



سماحة الشيخ يلقى كلمة أثناء الاحتفال فى حضور الأمين العام



سماحة الشيخ حسن الشناوى والحاج عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام والسيد عبدالقادر مجاهد ومشايخ الطرق يقرأون الفاتحة



المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية

أولا :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمولدين الأحمدى بطنطا والدسوقى بدسوق وذلك بإقامة الشعائر الدينية والأذكار الشرعية والندوات الهادفة الموجهة – وقد أناب السيد رئيس الجمهورية حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الدكتور محمود إمبابى وكيل الأزهر الشريف عن سيادته فى رئاسة هذين المولدين وكانا مهرجانا دينيا ملؤهما اليمن والبركات .

ثانيا :

احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية برؤية هلال شهر رمضان المبارك هذا العام ١٤٢٤ هـ بتسيير موكب صوفى كبير بعد عصر يوم السبت ٢٩ شعبان ١٤٢٤ هـ .

كما تحتفل المشيخة العامة بشعائر ليالى شهر رمضان المبارك بإقامة سرادق بالباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين رضى الله عنه ابتداء من يوم ٢ رمضان حتى يوم ٢٦ منه حيث تقام به الأذكار الشرعية والندوات الدينية الهادفة الموجهة وتلاوة آى الذكر الحكيم – ويخصص طريقة لكل ليلة ومرفق مع هذا برنامج الاحتفال بالشهر الكريم .

ثالثا :

تقرر انعقاد المجلس الأعلى للطرق الصوفية الجلسة الشهرية لشهر رمضان المبارك – شهر نوفمبر ٢٠٠٣ مساء يوم ١٤ رمضان ١٤٢٤ هـ وكل عام والجميع بخير .

رابعا :



تثنى الأمانة العامة للمجلس الأعلى للطرق الصوفية على السادة وكلاء المشيخة العامة الذين أسهموا بمجهوداتهم فى المؤتمر الصوفى العام الذى انعقد بمدينة طنطا بمناسبة الاحتفال بالمولد الأحمدى الكبير هذا العام وتخص بالذكر الحاج محمد عبدالدايم الشهير بالحاج عيد والسيد لطفى سليمان حافظ والحاج حامد عمر بيصار .

خامسا :

اجتماع الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية

انعقدت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية بدار المشيخة العامة فى تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الأحد ٢ شعبان سنة ١٤٢٤ هـ الموافق ٢٨ سبتمبر سنة ٢٠٠٣ برئاسة سماحة السيد الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى – شيخ مشايخ الطرق الصوفية، كما حضر الاجتماع العدد القانونى للسادة مشايخ الطرق الصوفية وافتتح الاجتماع بقراءة الفاتحة حيث رحب سماحة شيخ المشايخ بالحاضرين ودعا للإسلام والمسلمين بالعزة والنصر ، ثم طلب سماحته من الحاضرين أن يتحدث من له رغبة فى التحدث فى أى موضوع مع الاختصار .

ثم تحدث الأستاذ / عبدالقادر أحمد مجاهد – شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية فى موضوعين :

الأول : عمل دراسة فى زيادة المبلغ المقرر لكل شيخ فى لجنة الخدمات الاجتماعية والصحية من ٥٠٠ جنيه إلى ١٠٠٠ جنيه .

اجتماع الجمعية العمومية لمشايخ الطرق الصوفية برئاسة سماحة شيخ المشايخ

الثانى : عمل دراسة لزيادة الدعم المقرر للسادة المشايخ بدل الدعوة إلى نسبة ١٠٪ .

وقد أشار السيد الشريف الأستاذ / أحمد [illegible] الرفاعى – نقيب السادة الأشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية إلى أنه سبق أن طلب مشروع التأمين الصحى حيث يتم العلاج للسادة المشايخ بالكامل، وفى هذه الحالة هم فى غنى عن لجنة الخدمات .

كما أشار سيادته إلى أن مبنى المشيخة الجديد مهم جدا وليست المشيخة أقل من الهيئات التى تهتم بمقارها ومن ثم يجب الاهتمام بهذا المقر من جميع السادة المشايخ .

وقد أشار سماحة السيد شيخ المشايخ إلى أنه سبق أن كلف السيد الأستاذ / عبدالهادى أحمد عبدالهادى القصبى بعمل دراسة فى موضوع التأمين الصحى وقد طلب سيادته بيانات من السادة المشايخ ، غير أن البعض قدم البيانات المطلوبة والبعض الآخر لم يقدم أية بيانات رغم الإعلان عن ذلك .

أما بالنسبة لموضوع زيادة الدعم : فإن سماحته سيطلب دراسة هذا الموضوع ، مع العلم بأن المبلغ الذى يرد للمشيخة من صندوق النذور قد نقص كثيرا ومع ذلك ستقوم بدراسة الموضوع .

ثم تحدث السيد / أحمد الصاوى : فقال لابد من استلام الأرض لإمكان اتخاذ الإجراءات اللازمة .

ثم تحدث السيد / عبدالخالق الشبراوى – فأشار إلى قراءة الفاتحة للسادة المشايخ المنتقلين إلى رحمة الله تعالى ، ثم إن بعض المشايخ المنتقلين تركوا أبناء صغارا مطلوب رعايتهم علميا وماديا وأخلاقيا .

ثم تحدث السيد / محمد أبو المجد الشهاوى – فأشار إلى أن بعض الصحف تقوم بالتهجم على الصوفية ولم يقم أحد بالرد على هذه الصحف والمطلوب أن تقوم اللجنة العلمية بالرد .

ثم تحدث السيد / إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى - فتوجه بالشكر إلى السيد / محمد أبو المجد الشهاوى لاهتمامه بهذه الظاهرة، ثم قدم لسيادته التهنئة لتعيينه شيخا للطريقة الشهاوية البرهامية خلفا للمغفور له شقيقه ، ثم تساءل لماذا لا تتصدى المجلات الموجودة بالساحة التابعة للطرق الصوفية بالرد على هذا التهجم.

وقد أشار سماحة السيد شيخ المشايخ إلى أن هناك كتابين تسلمهما السيد / مسعود حجازى - للرد عليهما وسنقوم بمشيئة الله وتوفيقه بطبع أشرطة كاسيت لنفس الغرض ، كما أن اللجنة العلمية ستجتمع بعد مولد سيدى أحمد البدوى لدراسة هذا الموضوع .

ثم تحدث السيد الأستاذ / عصام الدين محمد زكى إبراهيم - فأشار إلى أن مجلة المسلم وكلمة المرحوم رائد العشيرة وجميع كتب العشيرة المحمدية كلها ردود على خصوم التصوف . . ونحن والحمد لله نقوم بالفعل بالرد على هذا التهجم بالإضافة إلى المجلة العلمية وهى أول مجلة علمية عالية للدفاع عن التصوف فى كل مكان .

كما أن سيادته له العتاب للسادة المشايخ فى جزئية - لأن العشيرة المحمدية قامت بعمل مؤتمر صوفى لذكرى الرائد الإمام وأرسلت دعوة لجميع السادة المشايخ واستمر هذا المؤتمر على مدى شهر كامل ولم يحضر أحد من السادة المشايخ على الإطلاق، مع أن علماء كبار حضروا هذا المؤتمر سواء من مصر أو من الخارج، وإنى أتساءل : من الذى يرعى التصوف أليس هم السادة مشايخ الطرق الصوفية مع أننا قمنا بعمل أربع مؤتمرات بمساجد : سيدنا الحسين والسيدة زينب والفتح والعشيرة .

وتحدث السيد / محمد علاء الدين ماضى أبو العزائم مشيراً إلى أن موقف الدفاع موقف ضعيف ، حيث قامت الطريقة العزمية بإصدار كتب كثيرة للرد على هذا التهجم وإظهار الحقائق .

ثم تحدث وكيل عام الطريقة الدومية الخلوتية فأشار إلى أن سماحة السيد شيخ المشايخ أوضح فى مجلة التصوف الإسلامى عن التصوف بعددين أو أكثر وكان فى هذه المقالات الكفاية لمن أراد الإيضاح، غير أن الناس يصمون آذانهم عن التصوف ونحن يجب أن نصر ونحاول الرد على كل هجوم مرة ومرات .

ثم تحدث السيد الشريف السيد أحمد أحمد كامل يس الرفاعى : فأشار إلى أن وزير أوقاف اليمن زاره بالنقابة وذكر له أن باليمن أشرافاً يزيدون على ثلاثة ملايين .

ثم تحدث السيد / عبدالخالق الشبراوى - فأشار إلى أنه إذا استطعنا أن نظهر الحقائق الصوفية فى القنوات الفضائية فإن ذلك أفضل .

ثم تحدث سماحة شيخ المشايخ فى بعض المسائل الصوفية كالآتى :
أشار سماحته إلى أن التصوف فى النازل : لأن السادة المشايخ لايهتمون بأوامر المشيخة ومثل سماحته بالسجلات حيث أحضرها البعض للمراجعة ولم يحضرها الكثير وبعض الذين أحضروها أعطيتهم بعض الملاحظات وطلبت منهم الحضور بعد استيفاء هذه الملاحظات وللأسف لم يحضروا وتساءل سماحته ما العمل نحو هذه الظاهرة .

وموضوع آخر : يجب أن يكون هناك التزام بين الشيخ والمريد خاصة فى المجتمعات ولا يصح الانفتاح بينهما .

موضوع ثالث : بعض المشايخ لايحضرون للمشيخة العامة ويجب أن يكون هناك اتصال بين المشايخ وبعضهم وبين المشايخ والمشيخة العامة .

بالنسبة للمقر الجديد للمشيخة العامة : فإنى أترك النظر فى دعم هذا المقر لضمائر السادة المشايخ وكل من يستطيع دعم المقر مرحبا به.

اقترح سماحته : أن لا تصرف إجازات الخلافة إلا إذا كان المريد يحفظ جزءا من القرآن وأن يكون له عشرة مريدين على الأقل .

أما بالنسبة لخليفة الخلفاء : يجب أن يكون حافظ للقرآن الكريم وله عدد عشرون مريدا على الأقل وأن يكون حافظا لعدد من الأحاديث النبوية .

ثم أشار سماحته إلى بعض النصائح للسادة مشايخ الطرق الصوفية بخصوص كرامة الشيخ وصلته بمريديه وصلته بزملائه المشايخ ، وصلته بالمشيخة العامة ثم كيفية استيفاء السجلات وملء بياناتها .

عرض الأستاذ / هشام مطاوع مراقب الحسابات الخارجى تقرير مراقب الحسابات عن ختامى السنة المالية ٢٠٠٢/٢٠٠٣ ثم عرض الأستاذ / عصام الدين أحمد شمس الدين - المدير المالى - حسابى الإيرادات والمصروفات للمشيخة العامة ومجلة التصوف وكذا الميزانية العمومية للمجلس الأعلى للطرق الصوفية عن السنة المالية ٢٠٠٢/٢٠٠٣ .

وبعد المناقشات صادقت الجمعية العمومية على حسابى الايرادات والمصروفات للمشيخة العامة ومجلة التصوف الإسلامى والميزانية العمومية للمجلس الأعلى للطرق الصوفية عن السنة المالية ٢٠٠٢/٢٠٠٣ مع إبراء ذمة المجلس الأعلى للطرق الصوفية عن ختامى السنة المالية ٢٠٠٢/٢٠٠٣ وتجديد تعيين السيد / هشام مطاوع - مراقب الحسابات الخارجى للسنة المالية ٢٠٠٣/٢٠٠٤ .

تفضل السيد الشريف الأستاذ / أحمد أحمد كامل يس الرفاعى - نقيب السادة الأشراف - وشيخ عموم السادة الرفاعية بالتنازل عن جميع مخصصاته لدى المشيخة العامة للمقر الجديد وقد شكر الجميع سيادته وقرأ الجميع الفاتحة لسيادته بقصد الشفاء والتوفيق .

وقد انتهى الاجتماع بقراءة الفاتحة والانتهاء من النظر فى جدول الأعمال حيث كانت الساعة الثانية بعد الظهر .

الأمين العام عبد الحميد عبد اللطيف
شيخ مشايخ الطرق الصوفية حسن محمد سعيد الشناوى

شكر

● يشكر الشيخ صبرى شحاتة أحمد عوض سماحة الشيخ حسن الشناوى لتعيينه نائبا عن مركز أبنوب محافظة أسيوط .

قرار

● قرر سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية وشيخ الطريقة الشناوية تعيين الشيخ صبرى شحاتة أحمد عوض نائبا للطريقة الشناوية عن مركز أبنوب محافظة أسيوط .

الطريقة المسلمية الخلوتية

● قرر الأستاذ الدكتور حسن محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية بجمهورية مصر العربية تعين كل من :

● الشريف صابر بكر تامر على نائبا للطريقة عن محافظة أسيوط .

● أبو بكر السيد أحمد عوض الله نائبا للطريقة عن محافظة الشرقية .

● سليم السيد أحمد عوض الله نائبا للطريقة عن مدينة القنايات وضواحيها .

الطريقة الشناوية

● يحتفل أبناء الطريقة الشناوية بمولد العارف بالله الشيخ عجمى نور الدين على بناحية سليم الغربية مركز طما محافظة سوهاج يوم ١٢ شوال سنة ١٤٢٤ هـ والدعوة عامة .

● يتقدم أبناء الطريقة الشناوية بالشكر والتقدير لسماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والمهندس سعيد الشناوى وكيل الطريقة الشناوية والأستاذ / أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة بأسيوط بتشريفهم الطريقة بأبنوب عنهم الشيخ صبرى الخماشى .

المجتمع الصوفى

يتشرف الأستاذ / حسن محمد سعيد الشناوى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية بدعوتكم للاشتراك فى احياء شهر رمضان سنة ١٤٢٤ هـ بسماع آى الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية فى الساعة الثامنة مساء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الإمام الحسين (رضي الله عنه)

برنامج الاحتفال بليالى شهر رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤٢٤ هـ .

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٢ رمضان	الرفاعية	السيد / أحمد أحمد كامل يس الرفاعى	د. أحمد عمر هاشم
٣ رمضان	الجعفرية الأحمدية المحمدية	السيد / عبدالغنى صالح الجعفرى	الطريقة الجعفرية
٤ رمضان	الحصافية الشاذلية	المستشار / محمد أبو الأسرار الحصافى	أ . مرتضى محمد
٥ رمضان	الشهاوية البرهامية	السيد / محمد أبو المجد الشهاوى	أ . أحمد فرحات
٦ رمضان	السمانية الخلوتية	السيد / عبدالعزيز محمد الجمل	أ . عبدالجليل التهامى
٧ رمضان	الشعيبية الأحمدية	السيد / محمد حسن الشعيبى	أ / حسن الشناوى
٨ رمضان	العروسية الشاذلية	السيد / على فكرى منصور كريم	أ . عبدالجليل التهامى
٩ رمضان	الصاوية الخلوتية	السيد / أحمد السيد أحمد الصاوى	د. أحمد عمر هاشم
١٠ رمضان	البرهامية	السيد / محمد على عاشور	د. أحمد عمر هاشم
١١ رمضان	السطوحية الأحمدية	السيد / على زين العابدين محمد السطوحى	أ / طه أبو نار
١٢ رمضان	الميرغنية الختمية	السيد / محمد عثمان تاج السر الميرغنى	أ / محمد عبدالرحمن
١٣ رمضان	الضيفية	السيد / أحمد محمد أمين الشواربى	أ / مرتضى محمد
١٤ رمضان	السعدية	السيد / على حمودة الخضرى	أ / حسن الشناوى
١٥ رمضان	التسقيانية الأحمدية	السيد / إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى	أ / أحمد فرحات
١٦ رمضان	الجازولية الحسينية	السيد / سالم جابر حسين الجازولى	أ / حسن الشناوى
١٧ رمضان	الحامدية الشاذلية	السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى	د. أحمد عمر هاشم
١٨ رمضان	الفاسية الشاذلية (وكيل عام)	السيد اللواء / محمد سمير محمد حسن	أ / محمد أحمد بخيت
١٩ رمضان	الخليلية	السيد / محمد محمود أبو خليل	أ / حسن الشناوى
٢٠ رمضان	الكناسية الأحمدية	السيد / محمد سلامة نويتو	أ / أحمد صبرى الفرغلي
٢١ رمضان	الشبراوية	المهندس/ محمد عبدالخالق الشبراوى	الطريقة الشبراوية
٢٢ رمضان	البيومية	السيد / أحمد حامد أحمد فضل	أ / مرتضى محمد
٢٣ رمضان	السلامية الشاذلية	السيد / محمد عبدالسلام مشينة	أ / حسن الشناوى
٢٤ رمضان	العزمية	السيد / محمد علاء الدين ماضى أبو العزايم	الطريقة العزمية
٢٥ رمضان	القادرية الفارضية	السيد / مسعود عبدالسلام حجازى	الطريقة القادرية
٢٦ رمضان	الأحمدية المرازقة	السيد / عصام الدين أحمد شمس الدين	أ / حسن الشناوى

الأمين العام
(عبدالحميد عبداللطيف)

شيخ مشايخ الطرق الصوفية
(حسن محمد سعيد الشناوى)

البقاء لله

● ينعى سماحة شيخ المشايخ والسيد الأمين العام، والسادة أعضاء المجلس الأعلى والعاملون صهر الأستاذ عبدالهادى أحمد القصبى المرحوم الدكتور دسوقى الشال اسكنه الله فسيح جناته وألهم آله ومحبيه الصبر والسلوان .

كما ينعى سماحة السيد الأستاذ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام وأعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية المغفور له السيد إبراهيم السعيد الشرنوبى شيخ الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية السابق . وهم إذ يبتهلون إلى المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنته يتقدمون إلى نجله الكريم السيد حمدى إبراهيم السعيد الشرنوبى شيخ الطريقة السعيدية الشرنوبية البرهامية والأسرة الكريمة بخالص العزاء وكريم المواساه .

ينعى الشيخ مختار الصياد نائب المرغنية بأبنوب الحاج عبدالعزيز جاد الحق نائب البيومية بدرنكه فللفقيد الرحمة وللأسرة العزاء كما يشاطر العمدة مصطفى بكرى وعائلة محروس وابن خالته خلف عبدالرحيم فى وفاة زوجته .

ويشاطر عائلة النسور فى وفاة بنت الحاج محمد عطية وعائلة آل قعر فى وفاة خالة زوجته وعائلة آل عمر العرب لوفاة المرحوم أيمن زين ويشارك فى العزاء الأستاذ / أحمد حسن وكيل المشيخة بأسيوط فللفقداء الرحمة ولأسرهم العزاء .

- ينعي السيد / محمد على عاشور شيخ الطريقة البرهامية وعضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية الحسيب النسيب فضيلة الشيخ إبراهيم السعيد الشرنوبى شيخ الطريقة الشرنوبية السعيدية البرهامية فله الرحمة وللأسرة وأبناء الطريقة خالص العزاء .

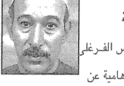
الطريقة الرفاعية



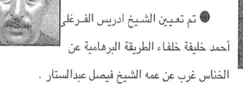


● تم تعيين الشيخ البدرى عبدالمنعم خليفة رمضان الرفاعى خليفة خلفاء نقطة إسنا مركز إسنا محافظة قنا .

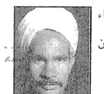
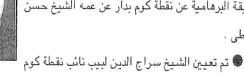
● تم تعيين الشيخ فوزى مختار محمد الخليفة الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن مركز دمياط .

الطريقة البرهامية

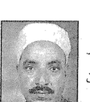


● تم تعيين الشيخ ادريس الفرغلى أحمد خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن الخناس غرب عن عمه الشيخ فيصل عبدالستار .

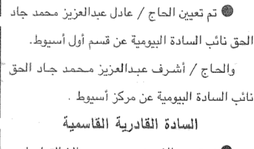
● تم تعيين الشيخ محمد عبدالعال محمد خليفة خلفاء الطريقة البرهامية عن نقطة كوم بدار عن عمه الشيخ حسن البسطى .

● تم تعيين الشيخ سراج الدين لبيب نائب نقطة كوم بدار عن عمه الشيخ حسن البسطى .



● تم تعيين محمد محمد أحمد عبدالرحيم الشهير بالعطار والمقيم بالدويرات نائب الطريقة البرهامية عن محافظة سوهاج عن عمه الشيخ حسن البسطى .

السادة الأحمدية المرازقة



● تم تعيين الشيخ سلامة محمد أمين عويس نائبا للطريقة عن محافظة القليوبية.

تعيين الشيخ أحمد فرج سلامة محمد الدح خليفة خلفاء أولاد أبو سلامة الأحمدى المرزوقى عن دائرة قسم المعادى .

● والشيخ جمعة السيد سليمان الجيزاوى نائبا للسادة الأحمدية المرازقة عن محافظة مطروح .



السادة البيومية

● تم تعيين الحاج / عادل عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية عن قسم أول أسيوط.

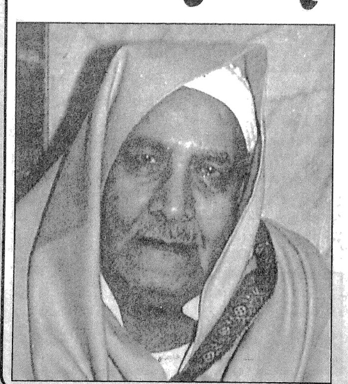
والحاج / أشرف عبدالعزيز محمد جاد الحق نائب السادة البيومية عن مركز أسيوط .

السادة القادرية القاسمية

● تم تعيين الشيخ صبرى عبدالخالق إبراهيم مصطفى نائبا عن مركز أجا وشكرا.

حسين أحمد على القادرى

مولد العارف بالله الشيخ عبدالمقصود الشاذلى المكنى بسيدى صالح الشاذلى



يحتفل أبناء وأحباب ومريدو الشيخ بمولده السنوى بشهر رمضان ١٤٢٤ هـ وستكون الليلة الختامية يوم الخميس ١٢ رمضان الموافق ٦ نوفمبر ٢٠٠٣ بالسرادق المقام بشارع الطويل المتفرع من شارع الجيش . بباب الشعرية.. والدعوة عامة .

شيخ الضريح

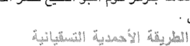
سلامة عبدالمقصود

السادة الأحمدية

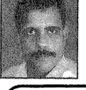
تم تعيين الشيخ إبراهيم مسعد الحديدى نائباً للسادة الأحمدية المنايفة عن بندر بلقاس .
أبو دشيشه مركز بلقاس دقهلية .

توكيل المشيخة عن مركز كوم أمبو

● تم تعيين الشيخ / عبدالمنعم أحمد محمد الحجيرى خليفة خلفاء الطريقة السعدية بعزبة النجاجرة بمركز كوم أمبو ونهنئ بالتعيين وكيل المشيخة العامة بمركز كوم أمبو الشيخ نصر الدين غزالى على .



الطريقة الأحمدية التسقيانية



● قرر السيد / إبراهيم أحمد إبراهيم شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية تعيين السيد / عاطف محمد أحمد مهران نائباً عن مركز الغنايم بمحافظة أسيوط .

● احتفل أبناء الطريقة الخليلية بمحافظة قنا باستقبال فضيلة الشيخ محمد محمود إبراهيم أبو خليل شيخ الطريقة الخليلية بجمهورية مصر العربية لتشريفه الاحتفال بإحياء مولد سيدي عبدالرحيم القناوي . ويتوجهون بالشكر والتقدير لفضيلته لإقامة الحضرات الخليلية بمركز قوص والحمر والجعافرة .

نائب الطريقة الخليلية - مركز قوص - قنا
حمادة عبده أبو الحسن

الموقع على الانترنت w w w . aboukhlil . ORG

تهنئة

تهنئة من الحاج عادل محمد عبدالدايم يهنئ الحاج محمد عبدالعزيز محمد على والست حرمه هند البولاقى بسلامة العودة من الأراضى الحجازية .

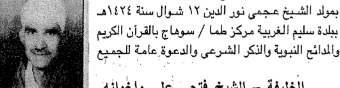
السادة الادريسية

● احتفل أحباب آل البيت وأبناء السادة الإدريسية بمدينة إسنا بمولد السيدة نفيسة رضى الله عنها واشتمل الاحتفال على قراءة القرآن الكريم والخطب الدينية والأذكار الشرعية والمدائح النبوية من المنشد الشيخ محمود الحلاوى . وقد حضر الاحتفال السيد إدريس مصطفى الإدريسى

والسلام عليكم ورحمة الله

الحاج إبراهيم أبو فراج
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية
بمدينة إسنا

احتفال



● يحتفل أولاد الشيخ عجمى نور الدين عبدالعال بمولد الشيخ عجمى نور الدين ١٢ شوال سنة ١٤٢٤هـ ببلدة سليم الغربية مركز طما / سوهاج بالقرآن الكريم والمدائح النبوية والذكر الشرعى والدعوة عامة للجميع

الخليفة - الشيخ فتحي علي وإخوانه

● تم الاحتفال بمولد الشيخ صالح العيسوى بالكرمات مركز أطفيح جيزة يوم ١٣ شعبان سنة ١٤٢٤ هـ وكانت الدعوة عامة .

خادم الضريح - محمد أحمد مرزوق

الطريقة المرغنية الختمية بأبنوب

يتقدم الشيخ مختار الصياد نائب مركز أبنوب بخالص الشكر وأبناء الطريقة المرغنية ببنى زيد لزيارة سماحة شيخ المشايخ والمهندس سعيد الشناوى والأستاذ أحمد حسن السمكرى وكيل المشيخة بأسيوط لتشريفهم ساحة المرغنية ببنى زيد .

كما يتقدم بخالص التهنئة لشيخه السيد محمد تاج السر المرغنى شيخ الطريقة المرغنية بالجمهورية وجميع أبناء الطرق الصوفية بحلول شهر رمضان المعظم أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير والبركات .

السادة الأحمدية الشعيبية



احتفلت طريقة السادة الأحمدية الشعيبية ورجالها والسيد الشريف / محمد محمد الشعيبى ومعه المستشار الدينى للطريقة الشيخ صلاح الدسوقى حجاج والمهندس الزراعى المبتهل الدينى الشيخ زكى زكى قاسم ونوابها وخلفاء الخلفاء بمولد شيخها .

شيخ الطريقة - محمد محمد الشعيبى

الطريقة الشاذلية القوقاجية

احتفلت الطريقة الشاذلية القاقوجية ببلده المنشية قبلى يوم ٢٠٠٣/٧/٣ بمولد الشيخ / الباغر الأنصارى برعاية الشيخ / محمد عبداللطيف الفخرى والشيخ محمود حسن حسين والحاج أحمد الراوى وقام بأحياء الليلة أبناء الطرق الصوفية بإشراف وكيل المشيخة العامة عن مركز كوم أمبو الشيخ نصر الدين غزالى.

مولد

يقام مولد السلطان الصالح سيدى عبدالخالق المطراوى رضى الله عنه بعد مولد ورجبية البدوى مباشرة داخل أول شارع أمام الاستراحة بمقابر المدينة طنطا .



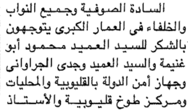
تهنئة



يهنىء كل من الشيخ / أبو بكر عبدالمعز سعفان ، خليفة مقام سيدى على الجزيرى والشيخ محمد عبدالمجيد قنبر خادم مقام سيدى على الجزيرى والشيخ / شحاتة محمد شحاتة الجزيرى شيخ مقام سيدى على الجزيرى سماحة السيد شيخ المشايخ بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك وكذلك يهنئون السيد عبدالحميد عبداللطيف أمين عام المشيخة . وجميع مشايخ الطرق الصوفية .

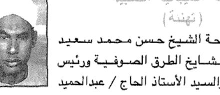
شكر





السادة الصوفية وجميع النواب والخلفاء فى العمار الكبرى يتوجهون بالشكر للسيد العميد محمود أبو غنيمة والسيد العميد وجدى الجراوانى وجهاز أمن الدولة بالقليوبية والمحليات ومركز طوخ قليوبية والأستاذ عبدالرازق زاهى رئيس المجلس المحلى والسادة الأعضاء وكل من ساهم ولو بالكلمة الطيبة شكر وعرفان . وجزاكم الله كل خير فيما بذلتموه لتجديد مقام سيدى أبو الحسن المغربى بالعمار الكبرى.

خادم وخليفة المقام الرسمى عنه والده شيخ العرب شحاتة السيد يوسف العزازى



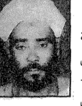


السيد سماحة الشيخ حسن محمد سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى والسيد الأستاذ الحاج / عبدالحميد عبداللطيف الأمين العام وشيخنا واستاذنا السيد اللواء محمد جمال الدين شرف شيخ عموم السادة الشيبانية التغلبية بجمهورية مصر العربية والسادة الأفاضل مشايخ الطرق الصوفية ونواب وخلفاء الخلفاء وخلفاء السادة الشيبانية بمراكز ومحافظات الوجه القبلي والأخوة أبناء الطرق الصوفية بالديار المصرية .

يسرنى ويشرفنى أن أتقدم إليكم جميعا بخالص التهنئة بمولد السيدة زينب الطاهرة رضى الله عنها أعاده الله عليكم بالخير واليمن والبركات وكل عام وأنتم بخير .

السيد الشريفعبدالغنى عبدالنعيم محمد حسانين الطلابى
نائب عام السادة الشيبانية لمحافظات الوجه القبلي
وعضو اللجنة الاستشارية الصوفية لمركز اسنا القرايا - اسنا - قنا

الطريقة الرفاعية

تهنىء الطريقة الرفاعية بالمولد الزينبى سماحة الشيخ حسن سعيد الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية والسيد الأستاذ عبدالحميد عبداللطيف - الأمين العام - وشيخنا السيد الشريف أحمد كامل يس الرفاعى نقيب السادة الاشراف وشيخ عموم الطريقة الرفاعية بجمهورية مصر العربية والسادة الكرام مشايخ الطرق الصوفية والأخوة الأحباب أبناء الطرق الصوفية بالديار المصرية متمنين لسيادتهم جميعا دوام التوفيق والرقى .

وكل عام وأنتم بخير

الحاج / عبدالمنعم خليفة رمضان حسين وشهرته شعبان
خليفة خلفاء السادة الرفاعية باسنا
وعضو اللجنة الاستشارية الصوفية لمركز اسنا القرايا - اسنا - قنا

تهنئة صوفية

الشيخ قناوى هاشم عبدالحافظ خليفة خلفاء الطريقة التسقيانية الأحمدية بمحافظة أسيوط يهنىء شيخه الشيخ إبراهيم أحمد التسقيانى شيخ الطريقة بالجمهورية بحلول شهر رمضان المعظم أعاده الله على الأمة الإسلامية بالخير والبركات .

الطريقة السعدية بالبلينا

● احتفلت الطريقة السعدية بمولد سيدى عبدالرحيم القناوى بإطعام الطعام والأذكار الشرعية تحت إشراف نائب الطريقة الشيخ حمادة محمد أحمد والشيخ كحلاوى حسين تمام وكل عام وأنتم بخير .





تم تعيين زين العابدين يوسف محمد على هاشم الشريف الأدريسى خليفة خلفاء عن مدينة مبارك «حى الأربعين» أسيوط.



بقلم السيد :
عبدالقادر مجاهد
شيخ الطريقة المجاهدية البرهامية

إن الفقير فى المفهوم الإسلامى، فردا كان أو دولة، هو من يعيش فى مستوى تفصله هوة سحيقة عن المستوى المعيشى السائد فى المجتمع المحلى أو العالمى. أى بعبارة أخرى هو من لا يتوافر له المستوى اللائق للمعيشة بحسب الزمان والمكان ، وباصطلاح الفكر الاقتصادى الإسلامى هو من لا يتوافر له «حد الكفاية» أو «حد الغنى» لا «حد الكفاف» .

وواضح أن «حد الكفاف» هو الحد الأدنى للمعيشة من مأكل وملبس ومأوى مما بدونه لا يستطيع المرء أن يعيش وينتج، فهو غير قابل للنقصان ولا يختلف إلا باختلاف القوى الشرائية فى كل زمان ومكان. بخلاف «حد الكفاية» أو «حد الغنى» فهو مستوى أرقى من المعيشة، وهو بالتالى قابل للزيادة، ومن ثم يختلف باختلاف مستوى التقدم فى كل زمان ومكان .

ونخلص من ذلك إلى حقيقة هامة، بأن المشكلة الاقتصادية فى الإسلام لم ترتبط منذ البداية، بهدف مستوى المعيشة وتحسينه. وهو ما انتهى إليه الفكر الاقتصادى الحديث، بعد أربعة عشر قرنا، معبرا عنه باصطلاح «الرفاهية الاقتصادية» أو «الرخاء المادى» .

ولا نسلم كلية باستخدام اصطلاح الفكر الاقتصادى الحديث أو ربط المشكلة الاقتصادية فى الإسلام بهدف «الرخاء المادى» أو «الرفاهية الاقتصادية» ، وإنما نفضل الإبقاء على الاصطلاح الدقيق الذى أخذ به الفقهاء القدامى وهو اصطلاح «حد الكفاية». وليس ذلك تعصبا منا أو انحيازا مطلقا لاصطلاحات الاقتصاد الإسلامى أو لمجرد الرغبة فى التميز أو التمسك بالقديم ، وإنما لأن الأمر فى نظرنا أكبر وأعمق من ذلك إذ يتعلق بالأساس والجوهر لا الشكل والاصطلاح، وهو ما نرده إلى سببين رئيسيين:

أولهما : أن المال فى الإسلام ليس غاية وإنما هو وسيلة لراحة الإنسان وسعادته ليكون بحق خليفة الله فى أرضه. وقد رأينا كيف أنه فى المجتمعات الوضعية الحديثة حين جعلت «الرخاء المادى» هدفها الأساسى، إن لم يكن مطلبها الوحيد، قد انزلقت إلى عبادة المادة أو على الأقل طغت عليها الماديات، وما استتبع ذلك من نشوء علاقات سياسية وأخلاقية مادية أشقت الإنسان وأصبحت تهدد الوجود البشرى ذاته .

ثانيهما : أن الإسلام يأمر «بالتزين» ولكنه ينهى عن «الترف» ، وبعبارة أخرى أنه يفرق بين «التزين المباح»، ما يرتبط بالمظهر اللائق أو الملائم كما يرتبط أصلا بحمد الله وشكره، وبين «الترف المنهى عنه» مما يرتبط بالإسراف والمغالاة كما يرتبط عادة بالبطر والعلو على الناس. وقد ارتبط هدف «الرفاهية الاقتصادية» فى الاصطلاح الحديث بالكماليات والترف المنهى عنه .

ومن ذلك تتبين عظمة الإسلام حين ربط المشكلة الاقتصادية منذ البداية بهدف رفع مستوى المعيشة وتحسينه، لا مجرد توفير الضروريات الأساسية . كما تتبين أيضا دقة وبعد نظر فقهاء الشريعة حين عبروا عن ذلك باصطلاح «حد الكفاية» أو «حد الغنى» لكل مواطن ، ما يختلف بحسب إمكانيات وظروف كل مجتمع، لا هدف «الرخاء المادى» أو «الرفاهية الاقتصادية» المصطلح عليه حديثا، وما صاحبه على الوجه المتقدم من مساوئ ومثالب .

(مابين التوبة - و - الشفاعة)

إلى أستاذنا الفاضل الدكتور مصطفى محمود أقدم هذا الجهد المتواضع لعل الله عز وجل أن يجلى به الحق ما بين التوبة والشفاعة.

وندعو مولانا العظيم أن يرزقنا وإياه شفاعة النبي الكريم عليه وعلى والديه وآله أشرف الصلاة وأتم التسليم.

بقلم د. أبو محمد أحمد بن محمد عبد الله

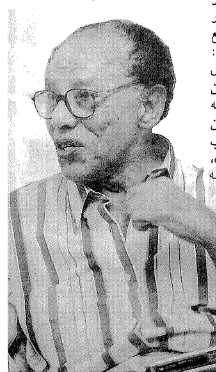
الخلود في النار والخروج منها حق:

يقول الله عز وجل : «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء» (النساء: ٤٨، ١١٦)، ومن هذه الآية تظهر إمكانية نجاة أهل الكبائر عدا الشرك وذلك بمغفرة الله ومشيئته، ولا خلاف بأن حكم هذه الآية هو حكم الآخرة، وإلا فإن المشرك لو تاب فى الدنيا وآمن غفر الله له، وأنه لو كان حكمها فى الدنيا لما كان لمشرك أن يتوب، وهذا حكم باق مالم يغرغر المشرك وما لم يغلق باب التوبة العام للخلائق كافة عند طلوع الشمس من مغربها لقوله تعالى : «يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً» (الأنعام: ١٥٨)

وهذا دليل قطعى من المولى عز وجل بأنه يغفر جميع الذنوب عدا الشرك، وهو مصداق لقوله تعالى «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا» ، (الزمر : ٥٣)، وإن كان حكم هذه الآية للدنيا إذ جمع جميع الذنوب ، فيظهر أن مشيئة المغفرة ثابتة فى الدنيا والآخرة، وهى مرهونة ومتوقفة على إرادة المولى فى الدنيا وفى الآخرة أولى، ولقد ورد فى القرآن مايدل على أن الله عز وجل منّ على نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم بأن جعل استغفاره من موجبات المغفرة إذا ماقرن بالارتحال إليه واستغفار زائره، لقوله تعالى: «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» ، (النساء: ٦٤)، وكذلك جعله مانعاً من العذاب لقوله تعالى: «وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم» ، (الأنفال : ٣٣)، ولقوله : «قل أرأيتم إن أهلكنى الله ومن معى أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم»، (الملك : ٢٨)، وفى هذه الآية الأخيرة ثبوت صفة الإجازة للنبى صلى الله عليه وسلم، وفى القرآن الكريم آيات عديدة تثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم رحمة للمؤمنين كقوله: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» ، (الأنبياء: ١٠٧، وقوله : «ورحمة للذين آمنوا منكم» ، (التوبة : ٦١)، فالمغفرة لما دون الشرك لاجدال فيها ولا نزاع بنص الكتاب سواء بشفاعة أو بغيرها، وتكون بالشفاعة أولى، إذ مادامت المغفرة مرهونة بمشيئة المولى عز وجل فالشفاعة سبيل ووسيلة للمغفرة،ولا تعارض بينهما أبداً فالشفاعة منة من الله على أمة نبيه صلى الله عليه وسلم إكراماً وإجلالا له.

أما خروج المشركين والكفار - إذ الكفر كالشرك - من النار فهو ممتنع قطعياً، وجميع أعمالهم إلى هباء لقوله تعالى : «وقدمنا إلى ماعملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً»: (الفرقان : ٢٣)، ولقول النبى صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جدعان: «إنه لم يقل يوماً رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين»، وحاشا مقام النبى صلى الله عليه وسلم أن يشفع لمن هو فى النار كافراً كان أم مشركاً، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يغضب أشد مايغضب لغضب الله تعالى، ولا يقبل فى ذلك شفاعة أبداً، وقصة المخزومية والغامدية وماعز دليل على ذلك فإن كان هذا حاله صلى الله عليه وسلم فى الدنيا فإنه فى الآخرة حق، ولا عجب إذ يجمع الله قضاء نبيه بقضائه ، وإذ يجعل طاعة نبيه من طاعته، وقضى بأن تعرض عليه أعمال العباد، صلى الله عليه وسلم.

أما خروج أهل المعاصى والكبائر فثابت فى القرآن فى قوله تعالى : «فأما الذين شقوا ففى النار لهم فيها زفير وشهيق . خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ماشاء ربك إن ربك فعال لما يريد»، (هود: ١٠٦، ١٠٧) والإستثناء صريح وظاهر، وإذ خروج الكافر والمشرك ممتنع فمن ذا يخرج إلا أهل المعاصى والكبائر من أهل التوحيد؟ ودخول النار للعاصى ولأهل الكبائر حق إلا أن تشمله مغفرة مولاه قبلها ولكن بلا خلود، وفى مثل هذا يقول الله



عـــز وجـــل: «وإن منكم إلا واردها كـان على ربك حـتـمـا مقضيا * ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيـهـا جثـيـا» ، (مريم: ٧١، ٧٢)، وقوله «الذين اتقوا» أى جنبوا الخلود فيـهـا بشهادة الإسلام.

وقد يستشكل مـاجـاء فى جزاء قاتل المؤمن عمداً : «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً» ، (النساء: ٩٣)، والرد على هذا من أوجه الأول : أنه قد يكون خاصاً بهذه الجريمة، والثانى: بأنه معلق بعفو ولى الدم، ألم تر أن القصاص يسقط بعفو ولى الدم وقد أوصاه الله تعالى بعدم الإسراف فى القتل «ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف فى القتل إنه كان منصوراً»، (الإسراء: ٣٣)، فإذا كان العفو من الولى جائزاً ويرفع العقوبة فكيف بعفو المولى ؟، والثالث : أن القصاص يطهر من الذنب شأنه شأن كل حد، والرابع: أن التوبة النصوح تمسح الذنب بل تبدل السيئة إلى حسنة، أو لم يقل الله عز وجل: «والذين لايدعون مع الله إلهاً آخر ولايقتلون النفس التى حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاماً * يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً * إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً»، (الفرقان: ٦٨: ٧٠)، ولاشك أن المغفرة من الله والرحمة قد سبقت الغضب ، والتوبة من الغضب، وأن تسبق المغفرة التوبة مرتبط بالمشيئة كما قدمت بشفاعة أو بغيرها.

الشفاعة حقيقة

أما الشفاعة فهى حقيقة ثابتة لاشك فيها ، ولم تنف مطلقاً إلا فى قوله تعالى: «مالكم من دونه من ولى ولا شفيع»، (السجدة : ٤)، وقوله : «ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع» ، (الأنعام:٥١)، ولكن هذا النفى المطلق مقيد بقوله : «من دونه» أى لاشفيع من دون الله ولكن عنده شفيع بإذنه فيستقيم المراد والمعنى أما القول بأن قوله تعالى: «ياأيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لابيع فيه ولا خلة ولاشفاعة والكافرون هم الظالمون»، (البقرة : ٢٥٤)، هو نفى مطلق للشفاعة فهذا مالا ينبغى لأن التالية مباشرة لها هى آية الكرسى وفيها قوله «من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه»، ووقوع الإذن بالشفاعة فيها مقيد لنفيه فى الآية التى تسبقها، وبذلك فإن قوله «عنده» يقيد قوله «من دونه» وكذلك قوله «ولا شفاعة» من باب أن الخاص يقيد العام، وهذا يقع للمؤمنين إذ أنه من المسلم به أن لاشفاعة لمشرك أو كافر أبداً.

أما الإذن فهو للنبى صلى الله عليه وسلم ومنه قوله «قل هو أذن خير لكم» ، (التوبة : ٦١)، أى المأذون بالخير لكم، ولقد عده العلماء من أسمائه صلى الله عليه وسلم، ومقام العطاء حتى الرضا له صلى الله عليه وسلم فى قوله «ولسوف يعطيك ربك فترضى»، (الضحى : ٥» يحتم أن يكون هو المأذون بها قبل أى مخلوق كان، وهو شفيع من عند الله بإذنه وحاشاه أن يكون من دونه، بل هو من تمام مقام الشفاعة من النبى لله عز وجل وعنده، إذ أنه لايشفع إلا بما يأذن به الله والمشيئة بالمغفرة أولى بشفاعته صلى الله عليه وسلم وحال النبى فى حياته بين أصحابه يدل على هذا فشفاعته هى تمام العدل إذ هو عادل بالحق، أو لم يقل للأنصارى «ويحك ومن يعدل إن لم أعدل؟»، وما كان النبى صلى الله عليه وسلم ليقبل شفاعة فى حق الله فى الدنيا أو يشفع بما كان يمنع؟ حاشا مقامه العظيم، وهذا هو المراد بقوله تعالى : «قل لله الشفاعة جميعاً» ، (الزمر: ٤٤)، أى أن مقامها من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم إليه، فالشفاعة ليست توبة، فالتوبة مايبادر به المرء، وأما الشفاعة فهى قدر عظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم كقضاء ربه بالمغفرة لزائره كما قدمت الآية ، وقضائه بالرحمة لمن جاءه لقوله تعالى: «وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة»، (الأنعام : ٥٤)، وأن جعله وسيلة للخلق ، وأن جعله مانعاً للعذاب ومجيراً منه ، وكل هذا من مشيئة الله عز وجل ، وفى حديث الشفاعة العظمى – فى بعض رواياته – قول النبى صلى الله عليه وسلم : «ثم يقال : ارفع رأسك وقل تسمع واشفع تشفع، قال : فيحد لى حداً فأدخلهم الجنة». ولذلك فقد فطن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هذا فكانوا يسألون النبى صلى الله عليه وسلم الشفاعة، كما جاء فى قصة إسلام سواد بن قارب رضى الله عنه وأنه أنشد بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فقال:

فأشهد أن الله لا رب غيره
وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين شفاعة
إلى الله ياابن الأكرمين الأطايب
فكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة
سواك بمغن عن سواد بن قارب

فأقره النبى صلى الله عليه وسلم على ماقال، والحديث صحيح خرجه معظم أهل السنن، وكذلك الذى سأله أن يشفع له «فقال : سأفعل، قال الصحابى: وأين أجدك يارسول الله؟ قال : تحت العرش فإن لم تجدنى فعند الميزان فإن لم تجدنى فعند الصراط» وسنده جيد خرجه ابن ماجة، وقصة العتبى والأعرابى المشهورة وشاهدى فيها قول الأعرابى:

أنت الشفيع على الصراط
إن زلت بى القدم

وكذلك حديث توسل الأعمى المشهور الذى أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يتشفع بجاه وباسم النبى صراحة له وقوله : (يامحمد يانبى الرحمة إشفع لى عند الله).

وما تقدم كله يهدف إلى إظهار مكانة النبى صلى الله عليه وسلم وإثبات الشفاعة له صراحة لأنه ما كان ليقر ولا ليجيب ولا ليعلم إلا حقاً، والله من وراء القصد.

شهادة للإمام البخارى:

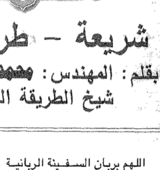
إن الإمام البخارى إذ جعل شرطا لجمع الصحيح دون سائر مؤلفاته الأخرى إنما أراد تنقية هذا السفر العظيم ما استطاع فشهدت له الأمة بصحة الكتاب، وهو الذى قال : لم أجمع كل الصحيح، وإنما جمع ماثبت تواتره واتصاله إليه صحيحاً كما اشترط فكان جمعاً صحيحاً لما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم، وغاية النقد لكل كتابه عبر كل هذه العصور لايتجاوز أحاديثا معدودة، والرأى الراجح فيها تقديم رواية البخارى، وحتى إن إن لم يكن كذلك فلا ينبغى هدم هذا الجهد العظيم الذى أجمعت على صحته الأمة ولا يخفى أبداً كم هو خطير العمل على هدم السنة ومصادرها وللموضوع بقية إن كان فى العمر بقية.

هذا مبلغى من العلم والله ورسوله أعلم.

التصوف

شريعة - طريقة - حقيقة

بقلم: المهندس: محمد عبدالخالق الشبراوى
شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية



اللهم بربان السفينة الربانية وبصاحب القبلة النورانية، وبشهرة صاحب الأيام الشعبانية أن تصل عليه بكل أمانيه وتسلم عليه بكل حنان فيه، وأن تستجيب لنا فى دعائنا وأن تبارك لنا فى أولادنا وأن تبلغنا رمضان لنكون فى معية الرضوان.

اللهم ياذا المن ولا يمن عليه ياذا الجلال والإكرام ياذا الطول والأنعام لا إله إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وأمان الخائفين. اللهم إن كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا أو محروما أو مطرودا أو مقترا علىّ فى الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتى وحرمانى وطردى واقتار رزقى وأثبتنى عندك فى أم الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فإنك قلت وقولك الحق فى كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب.

إلهى بالتجلى الأعظم فى ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التى يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم اكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قال تعالى: «لتجزى كل نفس بما تسعى» وقال: «إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيا ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى» وقال سبحانه: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد فى السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق».

وقال جل شأنه «إن فى ذلك لعبرة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» وقال «واعلموا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه» وقال «إنه يعلم الجهر وما يخفى» وقال «يعلم السر وأخفى» وقال «والله يعلم ما تبدون وما تكتمون» وقال «وإن تبدو ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله» قال تعالى «ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا».

والإستقامة المنشودة هى تقويم وإقامة فاستقامة التقويم هى تأديب النفس والإقامة تهذيب القلب ثم تأتى الإستقامة وهى تقريب سرك لمولاك أى أن العلاقة علاقة أسرار محسوسة وملموسة.

واعلم أخى فى طريق الله أن السفر الباطنى يلزم له سلوك وصفات ولأن المسافر ينشد طريق الكمال فعليه أن يتخلص من قبيح الخصال ويضع أمام عينيه الصفات الذميمة ويتخلى عنها ويضع فى مرآة قلبه الصفات الحميدة ويتحلى بها.

والسفر الباطنى هو انتقالك من محل إلى محل فتنتقل من الصدر إلى القلب ومن القلب إلى الروح ومن الروح إلى باطن الروح وهو السر ومن السر إلى سر السر ومن سر السر إلى الخفاء ومن الخفاء إلى الأخفى فمن عالم الشهادة إلى عالم البرزخ إلى عالم الأرواح إلى عالم الحقيقة المحمدية إلى عالم اللاهوت إلى عالم الشهادة ثم إلى عالم كثرة فى وحدة ووحدة فى كثرة وانظر إلى حالك وأن تنتقل من محل إلى محل ومن عالم إلى عالم ويكون حالك من الميل إلى المحبة إلى العشق إلى الطمأنينة الصادقة إلى الفناء إلى الحيرة ثم إلى البقاء ثم يكون واردك الشريعة إلى الطريقة إلى المعرفة إلى معرفة بعض أسرار الشريعة إلى أن لا يكون وارد إلى التنزيه ثم إلى جميع ما ذكر من الواردات.

ويكون المسافر من المحل الأول وهو الصدر، عالمه الشهادة وحاله الميل وصفته الميل إلى الطبيعة والركون إلى الشهوات والجهل والبخل والحرص والكبر والغضب والشر والشهوة والحسد والغفلة وسوء الخلق والخوض فيما لا يعنى من الكلام وغيره والاستهزاء والبغض والايذاء باليد واللسان فهى صفات خبيثة فهى من أعمال الشيطان والدنيا وشهواتها فاستحى أيها المسافر إلى الله فعليك بذكر لا إله إلا الله الكثير القوى وتقليل الطعام والمنام لتضييق مسالك الشيطان ويقرب القلب من ربه ومحاسبة نفسك كل ساعة وتخويفها بعذاب وطرد ومقت المولى عز وجل حتى يترادف عليك الخوف والرجاء ولا تمل وأكثر من الدعاء.

والمسافر من المحل الثانى وهو القلب وعالمه البرزخ وحالته المحبة وارده الطريقة وصفته اللوم والفكر والعجب والاعتراض على الخلق والرياء الخفى وحب الشهوة والرياسة وقد يبقى معها بعض أوصاف الصفات السابقة لكنها ترى الحق حقا باطلا وتعلم أن هذه الصفات مذمومة ولها أعمال صالحة من أفعال البر والمسافر له يحمى نفسه بذكر الله فإنه يتعرض لكثير من الوسوسة وخصوصا إذا ذكرت بين الجهر والخفاء وأما إذا ذكرت بالجهر فتقل الخواطر وهذا الاسم نار تحرق به جميع الخواطر والوساوس والمسافر من المحل الثالث وهو الروح وعالمه عالم الأرواح وحاله العشق ووارده المعرفة وصفته السخاء والقناعة والعلم والتواضع والصبر والحلم وتحمل الأذى والعفو عن الناس وحملهم على الصلاح وقبول عذرهم والشوق والهيمان والبكاء والقلق والإعراض عن الخلق والاشتغال بالحق والتلوين وتعاقب القبض والبسط وعدم الخوف والرجاء وحب الأصوات الحسنة وزيادة الهيمان عند سماعها وحب الذكر وبشاشة الوجه والفرح بالله والتكلم بالحكم والمعارف والمشاهدة وعلى الله يكون ذكرك يا هو تظهر لك الحقيقة الايمانية على باطنك وفناء ماسوى الله تعالى فى شهودك.

والمسافر من المحل الرابع وهو باطن الروح والسر وعالمه الحقيقة المحمدية وحاله الطمأنينة الصادقة ووارده بعض أسرار الشريعة وصفته الجود والتوكل والحلم والعبادة والشكر والرضا بالقضاء والصبر على البلاء ولا يتلذذ إلا بأخلاق سيدنا أحمد محمد عليه الصلاة وأزكى السلام.

فبذكرك يا حق تكون مع الله وبظهور الحقيقة المحمدية فى باطن روحك تكون مطمئنا وتترجم ما يلقاه الله فى قلبك من حقائق الأشياء فلا تتكلم كلمة إلا وهى مطابقة لقول الله ورسوله.

والمسافر من المحل الخامس وهو سر السر وعالمه اللاهوت وحاله الفناء ووارده أن لا يكون له وارد وصفته الزهد فيما سوى الله تعالى والإخلاص والورع والرضا بكل ما يقع فى الوجود من غير اختلاج قلب ولا توجه لرفع مكروه ولا الاعتراض أصلا لأنه مستغرق فى الشهود المطلق.

وفى الله جد السير للحى بذكر الحى، الوهاب، الفتاح، الواحد، الأحد، كل على حدة، فيظهر سر باطن روحك وهو سر السر.

والمسافر من المحل السادس وهو الخفاء وعالمه الشهادة وحاله الحيرة ووارده التنزيه وصفته حسن الخلق وترك ما سوى الله تعالى واللطف بالخلق وحملهم على الصلاح والصفح عن ذنوبهم والميل إليهم لإخراجهم من ظلمات طبائعهم إلى أرواحهم النورانية فيجمع بين الخلق والخالق فأنت عن الله فاذكره بقيوم، تأخذ ما تحتاج إليه من حضرة الله من الخلافة الكبرى إلى أن يخلع عليك خلعتها وهى خلعة كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى عليها أى أن التأييد الإلهى أيده.

والمسافر من المحل السابع وهو الأخفى وعالمه كثرة فى وحدة ووحدة فى كثرة وحاله البقاء ووارده جميع ما ذكر من واردات وصفته جميع ما ذكر من الصفات المحمودة فبالله اذكره بقهار فيكون ليلك نهار وأنوار، فقد وصلت إلى مطلوبك، وهو رضوانه سبحانه جل شأنه.

قال من سبح له الوجود ومن سجدت له الوجوه والقلوب الوهاب الودود «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» فتزود فى سفرك، بتقليل الطعام، تقليل المنام، تقليل الكلام، الاعتزال عن الأنام، الذكر على الدوام، والفكر على التمام.

وقال اللطيف الخبير «الرحمن فاسأل به خبيرا» وقال «إنه من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا».

نصيحة ووصية: أطلب من المولى عز وجل أن يدلك على الشيخ المرشد

التى صفاته أن يكون سليم الصدر كريما محبا لمن أساء متغافلا عن سيئات المريدين وأن يكون عالما بالتوحيد والفقه والمراد القدر الواجب على المكلف وهذا هو علم الظاهر وأن يكون عالما بالباطن أيضا وهو معرفة الله ذوقا.

ومنها أن يكون عالما بكمالات القلوب وآفات النفوس وأمراضها ودوائها وأن يكون ناصحا للمريد. ستارا عليه، وأن يكون غنى النفس حسن الخلق لا يغضب إلا لله وأن يكون أكبر همه تسليك المريدين.

وصية.. تمسك بأذيال شيخك إن كان كاملا بأن تخبره بكل ما خطر لك حسنا كان أو قبيحا وكلما زاد اعتقادك فيه قوى انجذابك إلى عالم القدس وضعف جاذب البشرية وقد يغلب على ظنك وأنت فى هذا السفر أنك أعرف من شيخك فتحرم المدد منه فادفع هذا الظن بمطالعة أوصاف الشيخ الكامل ومتى عرفت أنه كامل فأدخل تحت كنفه واجزم بأن خلاصك على يده وتحمل ما تلقاه منه من الأذى وكن بين يديه كالميت فى يد الغاسل يقلبه كيف يشاء وإياك أن تنكر عليه حالة من حالاته وإذا صار لك انكار عليه فاعرضه عليه وتب إليه، وقد يحصل لك منه ما يقتضى الانكار عليه فادفع هذا الانكار بأن أحوال الكامل لا تقاس على أحوال غيره ولا يعلم حقيقة الكامل إلا الله تعالى. وإذا لم يتيسر لك صحبة الكامل فعالج نفسك باتباع الشرع وملازمة الأوراد الواردة عن النبى صلى الله عليه وسلم.

اللهم بعظيم جلال جمال كمالك المطلق أن تصل على الحبيب المصطفى صلاة تنجينا بنجواه وسلاما يشمل الحبيب وآله وأمته من كل كرب ومن كل ظلم ومن كل من شدد عليهم وارزقهم الخيرات والثمرات فى الدين والدنيا وبحق الحبيب الذى وليته علينا.

وإلى اللقاء فى العدد القادم لنكمل ما بدأناه بحق الحبيب رفيع الجاه. وآخذ الإذن من مصطفاه.

بريد القراء

إعداد : هبة حسن

رمضان هل بأنواره

رمضان هل بأنواره ... لجل يجمع أحبابه
والخير زاد من أسراره ... والرب فاتح أبوابه
يا أهل المحبة والسماحة ... صلوا ع الأمين
قلوبكم تبقى مرتاحة ... وتعيشوا ف أمان سالمين
علشان بحب النبي ... بحب رمضان
واللي يقوله النبي ... فايدة للإنسان
ليساليك ذكر وعبادة ... ويكتر فيك صلاة الجماعة
ولا فيش فرق بين العبيد والسادة ... إلا بميزان الطاعة
يارب اهدى العباد ... وأنصر الإسلام
إرحمنا يوم الميعاد ... وإبعدنا عن الآثام
علشان بحب النبي ... بحب رمضان
واللي يقوله النبي ... فايدة للإنسان

كلمات

فؤاد حسين

أهلا بشهر الصوم

أهلا بشهر الصوم ... موسم لقا الصالحين
رمضان يا مسلم فرصة ... تكون من الفائزين
صل وادع وصم ... وكن من العابدين
اسجد مع الساجدين ... وإخشع مع الخاشعين
واحفظ حدود الله ... في كل وقت وحين
يمكن في أخره تفوز ... وتكون من الصالحين

* * *

إقبل على رمضان ... بلهفة وشوق وحنين
ونية لله خالصة ... تكون من التائبين
واحذر مفاتن الدنيا ... وأنظر مصيرها لفين
واسلك طريق الأخرة ... مع أهلها السالكين
العارفين حقوق الدنيا ... وعارفين حقوق الدين
وصاموا عن الشهوات ... وكانوا من الزاهدين

* * *

إدخل على رمضان ... وهم مع الهائمين
هم في ذكر الله ... وكن من الذاكرين
وادع الاله يهديك ... وقل يارب آمين
وعن العباد يغنيك ... وعن صحبة الغافلين
الغفلة من الشيطان ... والشيطان عدو مبين
كل مراده أو همه ... نكون من الخاسرين

* * *

اندم على التفريط ... وكن من الآملين
أنك تفوز بالرحمة ... من أرحم الراحمين
في شهر له منزلة ... في أعلى عليين
أنزل فيه القرآن ... على خاتم النبيين
في ليلة شرفها يفوق ... شرف سنين وسنين
وأرسل فيه المصطفى ... رحمة إلى العالمين

شعر / ابراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندي - قطور غربية

الصوفي في رمضان

يعيش الصوفي في شهر رمضان حياة خاصة تختلف عن حياة غيره من الناس ولا أبالغ في هذا القول فإن الصوفي الحق هو واحد في الناس وليس من الناس كيف ذلك ؟ فهو يعيش بين الناس مختفيا بحاله الخاص مع الله . فلا يبدى به أحد لأنه يعمل بقول الحبيب المصطفى (ﷺ) «إن الله يحب المؤمن التقى النقى الخفى» فهو بعيد عن الناس بخلقه الرفيع وأدبه مع الله في رمضان وغير رمضان . والصوفي مهيأ دائما للدخول في رمضان لأنه يعيش بروح رمضان على الدوام . وهذه خادمة كانت عند أحد الصوفية الصالحين أراد سيدها أن يبيعها في سوق الجواري فخرج محمد أبو الفرج رضي الله عنه إلى السوق لحاجته إلى جارية تخدمه في شهر رمضان لاعداد الطعام فوجد هذه الجارية ينادى عليها بثمن يسير وهي مصفرة اللون نحيفة الجسم يابسة الجلد فاشتراها رحمة بها وقال : أتيت بها إلى المنزل فقلت : خذى أوعية وأمضى معي إلى السوق لنشترى حوائج رمضان فقالت : يا سيدى أنا كنت عند قوم كل زمانهم رمضان فعلمت أنها من الصالحات .

فانظر أخي الحبيب إلى قول هذه الجارية التي كانت تعيش مع الصوفية زماناً وهي تعبر عن حال سيدها الصوفي الأول أنه يعيش دائما في رمضان . وهكذا هو حال الصوفية الصادقين . وصوم الصوفية يختلف عن صيام غيرهم من عامة المسلمين . فالإمام الغزالي رضي الله عنه قسم الصوم إلى ثلاثة أنواع :

١ - صوم العوام .
٢ - صوم الخواص .
٣ - صوم خواص الخواص .

فصوم العوام : هو الامتناع عن شهوتي البطن والفرج في نهاية رمضان .

وصوم الخواص : هو صوم الجوارح فالعين تصوم وصومها عدم النظر إلى المحارم والأذن لها صوم وصومها عدم التجسس وسماع الغيبة والنميمة واللسان له صوم وصومه كف الأذى عن السب واللعن والطعن و .. واليد لها صوم وهو كف الأذى عن المسلمين والرجل لها صوم وهو عدم السعي في معصية الله .. أما صوم خواص الخواص فهو صيام القلب عما سوى الله .. والصوفية يجتهدون بأن يكون صومهم صوم خواص الخواص إذن فالصوفي يختلف عن غيره من المسلمين وهو يعيش بروح رمضان فأيامه كلها رمضان فإذا جاء شهر رمضان كان امراً عاديا له لأن عباداته قد صارت عادات لأنه قد عود نفسه وأقنعها أن رب رمضان هو رب كل الشهور وهو يعامل الاله الواحد الأحد سبحانه وتعالى والله حى لا يموت ورمضان يأتى ويذهب كل عام .

عبد الهادى محمد أحمد سليم
من ابناء الدهشان
الجنيدى- منشأة الجمال - الفيوم

أول من أنار المساجد في شهر رمضان

أول من فكر فى إنارة المساجد فى ليالى شهر رمضان المعظم هو سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه - ليتمكن الناس من إقامة صلاة التراويح فأحيا شعائر الدين الحنيف بهذا العمل الجليل .

ويروى أن الأمام على بن أبى طالب - رضى الله عنه وكرم الله وجهه - عندما مر ذات ليلة فى شهر رمضان المبارك على المساجد فوجدها مضاءة ومزدانه من الداخل والخارج بالقناديل فقال : نور الله على عمر بن الخطاب فى قبره كما نور علينا مساجدنا . «فاللهم ارحم سيدنا عمر بن الخطاب ونور قبره كما نور مساجدنا» .

الشيخ / خيرى محمد ابراهيم أبو الروس
بيلا - كفر الشيخ
عضو نقابة القراء بالقاهرة

رمضان شهر القرآن

رمضان جاء يضيئه القرآن
قد أنزل القرآن ليلة قدره
وتواترت أياته لرسوله
وأضاءت الدنيا مصابيح الهدى
وأتت حضارة ربنا بعدالة
يا ليت تعرفها العقول فترتقى
ومناط هذا الخير اصحاب الهدى
ويعود للسنن العظام معاهد
عودوا لتربية الرسول فإنها
جاءت بروعة خالد ورجاله
ويزينه التسبيح والرضوان
فأتى به الإسلام والإيمان
فتبين الايقان والبرهان
وتقشع الظلام والطغيان
إعجازها ضاءت به الأكوان
ياليت يدرك فضلها الإنسان
وسبيله إن يفقه القرآن
ويعود أعلام لها أعوان
جاءت بمن خضعت له الرومان
وأضاء «نور الدين» والشجعان

شعر: محمود الطاهر الصافى
عضو رابطة الأدب الإسلامى العالمية - عضو اتحاد الكتاب المصرى

شهر القرآن والغزوات والانتصارات

قال تعالى : «شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» صدق الله العظيم .

وقال تعالى : «أنا انزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر. ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر».

صدق الله العظيم

أما ما حدث فى هذا الشهر العظيم من غزوات وانتصارات فهى :

* غزوة بدر : وقعت فى ١٧ من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة وهى من كبرى الغزوات والانتصارات الإسلامية .

* فتح مكة : وقد تم الفتح فى عام ٨ هـ وهو الفتح العظيم الذى تحطمت فيه الاصنام .

* فى رمضان فى العام التاسع : حضر إلى رسول الله (ﷺ) فى المدينة وفد ثقيف لمبايعة الرسول .

* فى رمضان من العام الخامس عشر : كانت موقعة القادسية وفيها قضى على المجوسية بفارس .

* فى رمضان عام ٥٣ هـ : فتح المسلمون جزيرة رودس .

* فى رمضان عام ٩١ هـ : غزا المسلمون جنوب الاندلس .

* فى رمضان عام ٩٢ هـ : خرج المسلمون وفتحوا الاندلس بقيادة القائد طارق بن زياد .

* فى رمضان عام ١٣٢ هـ: انفصلت مصر عن الدولة الاموية وقامت الدولة العباسية.

* فى رمضان عام ٢٤٥ هـ : انفصلت مصر عن الدولة العباسية بقيادة أحمد بن طولون.

* فى رمضان عام ٣٦١ هـ : تم فى مصر بناء الجامع الأزهر .

* فى رمضان عام ٥٤٨ هـ : بدأ صلاح الدين هجومه على الصليبيين فى سوريا وطردهم منها .

* فى رمضان عام ٦٥٨ هـ : هزم المسلمون التتار فى موقعة عين جالوت .

* فى رمضان عام ٦٧٥ هـ: هزم الملك الظاهر بيبرس وجيشه الصليبيين نهائيا .

* فى رمضان عام ١٣٩٣ هـ : انتصر العرب على اسرائيل وعبرت القوات المصرية قناة السويس وحطمت خط بارليف المنيع بقيادة الرئيس الراحل / محمد أنور السادات فى السادس من اكتوبر عام ١٩٧٣ م .

عبد الحميد سلامة محمود
الشئون الدينية
بمديرية أمن الاسكندرية

فضل رمضان

رمضان شهر فيه الخير والبركات
وفيه يصوم المسلمون عن الشهوات
شهر إذا أتى فيه تقبل الدعوات
وفيه يغلغل الشيطان وتضاعفت الحسنات
فيه ليلة خير من ألف شهر
وفيها نزل القرآن وتغفر الذلات
فيه ترتفع الأعمال وتمحى السيئات
وفيه يقام الليل وتكثر الصلوات
من صام فيه من الجحيم نجل
وغفر له ذنوبه وادخل الجنات
شهر كريم بفضله يذكرنا
ببدر واكتوبر وكثير من الانتصارات
غفرت ربى للصائمين ذنوبهم
فاغفر لنا وأنت واسع الرحمات

الطالب / ثروت حمودى محمد الشريف
سوهاج - ساقلته - الجلاوية - جامعة الأزهر - اسيوط

بريد القراء

من نفحات ليلة القدر المباركة

قال النبى (ﷺ) : «يسح الله الخير سحا فى أربع ليال ليلة النصف من شعبان وليلة الفطر والأضحى وعرفه وأخفى ليلة القدر لأنها ليلة الرحمة والعتق من النيران فأخفاها لئلا يتكلموا» ،

* ومن صلى فى هذه الليلة أربع ركعات يقرأ الفاتحة وسورة التكاثر مرة وسورة الاخلاص ثلاث مرات هون الله عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر واعطاه الله أربعة أعمدة من نور على كل عمود ألف قصر .

وعن السيدة عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها وارضاها قالت : «قلت يا رسول الله أن علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال قولى « اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى» وعن الإمام على كرم الله وجهه قال .. من قرأ سورة القدر فى ليلة القدر بعد العشاء سبع مرات عافاه الله من كل بلاء ودعا له سبعون ألف ملك بالجنة ومن قرأها يوم الجمعة قبل الصلاة ثلاث مرات كتب الله له من الحسنات بعدد من صلى الجمعة فى ذلك اليوم ومن قرأها عقب كل صلاة مفروضة اعطاه الله نوراً فى قبره ونوراً عند الميزان ونوراً عند الصراط .. وقال كعب الاحبار رضى الله عنه من قال : «لا اله إلا الله» صادقا ليلة القدر ثلاث مرات غفر الله له بواحدة ونجا من النار بواحدة ودخل الجنة بواحدة .

ثابت جابر حسين الرفاعى
مدير عام بإدارة صدفا التعليمية

إلى اصدقاء باب بريد القراء الاعزاء نرجو من سيادتكم سرعة إرسال مساهماتكم الغالية للمجلة قبل موعد صدورها بوقت كاف وخاصة فى المناسبات حتى يتسنى لنا نشر كل مناسبة فى موعدها المرجو بإذن الله .. وفقكم الله .

محررة الباب

غزوة بدر الكبرى (٢ هـ)

فى بدر الكبرى كأول غزوة
بدأ السنا يعلو ويأخذ دوره
هذا أبو سفيان فى مال لمن
خرج الرسول إليه فيمن حوله
لم يخش جيش المسلمين فربه
نزلت ملائكة السماء لنصره
وعد به وعد الإله رسوله
ويعود كفر الكافرين وماله
حصدت سيوف الله اجناد العدا
سبعون قتلاهم وأسرى مثلهم
فيهم أبو جهل بأروع مصرع
هو أى حزب من غلامين انتهى
سعد الرسول وصحبه وتكاثرت
هى أى موقعة رآها صومهم
هذا ونصر مثله فى يومهم
هو أى صدق صادق اسلامنا

فصلت بدا بدر البدور يقام
فى العالمين وتعلم الأيام
ذهبوا بمال المسلمين وقاموا
فأتاه جيش الكفر وهو تمام
أقوى .. دعا وتشجع الإسلام
والنصر كان كما قضى العلام
وله اطمأن وحوله أعلام
الا جراح الخزى والآلام
فالجند بعد حصادها أكوام
والجل من زعمائهم احجام
هو أى رسم شاءه الرسام
بيد ابن مسعود .. كذا الاسهام
آمالهم فى الله والأحلام
ولكم يفيد الصائمين صيام
للروم لا كذب ولا إيهام
هو أى حق ها هنا الإسلام

شعر
حسن أبو الغيط

ليلة القدر

ليلة القدر ليلة مباركة من ليالى شهر رمضان ، وارشدنا النبى أن ليلة القدر فى الليالى الفردية من العشر الأخيرة فى شهر رمضان من كل عام . وليلة القدر هى ليلة الشرف والرفعة والكرامة والتعظيم ، لأن الله تعالى اعلى فيها منزلة النبى واكرم الله الدنيا بدن الإسلام ففى ليلة القدر بدأ نزول القرآن الكريم على البنى (ﷺ) والقرآن الكريم كتاب ذو قدر نزل على نبى ذى قدر هو سيدنا محمد على لسان ملك ذى قدر سيدنا جبريل لأمة ذات قدر هى أمة الإسلام وقد ميز الله ليلة القدر على كل الليالى ووصفها بالبركة والخير الكثير فهى ليلة الأمان والسلام والسلامة لكل مؤمن ومؤمنة كما جاء فى سورة القدر وهى سورة نزلت على النبى (ﷺ) فى مكة وتحدثت عن بداية نزول القرآن على النبى وفضلها ونزول الملائكة فى هذه الليلة وقد جاء فى سبب نزول سورة القدر أن النبى (ﷺ) قال للصحابة: ما كان من رجل كان يعبد الله بالليل ويجاهد فى سبيل الله بالنهار لمدة ألف شهر . فتعجب الصحابة من أمر الرجل وعبادته فأنزل الله سورة القدر وأن الثواب من الله لعباده فى ليلة القدر خير من عبادة ألف شهر . وفيها تنزل الملائكة وينزل سيدنا جبريل ويمر على الأماكن الطيبة وتمر الملائكة على كل مؤمن ومؤمنة من غروب الشمس حتى طلوع نور الفجر وفى ليلة القدر يستجيب الله الدعاء الصالح وخير الدعاء ما علمه النبى (ﷺ) للسيدة عائشة حين سألته قائلة : يا رسول الله أرايت إن علمت أى ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال النبى (ﷺ) : «قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى» صدق رسول الله (ﷺ) .

رابعة العدوية محمد عبد اللطيف الحطاب
قرية سرنباى - مركز المحمودية البحيرة

صفحات رمضانية :
الأوائل فى رمضان

١ - أول من صام : آدم عليه السلام صام ثلاثة أيام فى كل شهر بعد أن قبلته توبته وهى أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر .

٢ - أول من صام رمضان : نوح عليه السلام بعد خروجه من السفينة عقب الطوفان .

٣ - أول من فرض عليهم صيام رمضان من الأمم : أمة محمد (ﷺ) وأنزل القرآن عليه فى ليلة القدر .

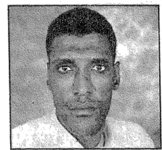
٤ - أول من أفطر جيرانه وجمعهم عليه فى رمضان : هو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو أول من وضع موائده على الطريق .

٥ - أول صدام كبير بين المسلمين والكفار بين معسكر الإيمان ومعسكر الكفر فى بدر فى شهر رمضان فى السنة الثانية من الهجرة .

٦ - أول فتح لمكة كان فى شهر رمضان .

مصطفى السيد ابراهيم محمود أبو العينين
إمام وخطيب مسجد الرحمة بأوقاف المنصورة

إخوة وتعارف



الاسم: أحمد ناجى سعد الله الرفاعى
العنوان: بنى سويف - سمسطا
الهواية: خليفة رفاعى



الاسم: سليمان عبد المجيد مصطفى
العنوان: العمرانية الغربية - الجيزة
الهواية: الاطلاع الدينى ونشر الدعوة الإسلامية



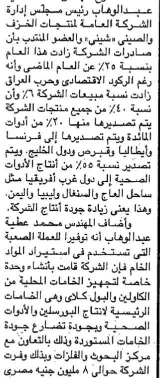
الاسم: محمود مختار الصياد
العنوان: بني زيد الاكراد - اسيوط
الهواية: حفظ القرآن الكريم



الاسم: زينب محمود عبد العال
العنوان: قنا - البراهمة - نجع الشيخ علي ابو شهبة
الهواية: سماع القرآن الكريم

زيادة صادرات شركة شينى بنسبة ٢٥٪





❑ صرح المهندس محمد عطية عبدالوهاب رئيس مجلس إدارة الشركة العامة لمنتجات الخزف والصينى «شينى» والعضو المنتدب بأن صادرات الشركة زادت هذا العام بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضى وأنه رغم الركود الاقتصادى وحرب العراق زادت نسبة مبيعات الشركة ٦٪ وأن نسبة ٤٠٪ من جميع منتجات الشركة يتم تصديرها منها ٢٠٪ من أدوات المائدة ويتم تصديرها إلى فرنسا وأيطاليا وقبرص ودول الخليج. ويتم تصدير نسبة ٥٥٪ من أنتاج الأدوات الصحية إلى دول غرب أفريقيا مثل ساحل العاج والسنغال وليبيا واليمن. وهذا يعنى زيادة جودة أنتاج الشركة.

وأضاف المهندس محمد عطية عبدالوهاب أنه توفيرا للعملة الصعبة التى تستخدم فى استيراد المواد الخام فإن الشركة قامت بأنشاء وحدة خاصة لتجهيز الخامات المحلية من الكاولين والبول كلاى وهى الخامات الرئيسية لانتاج البورسلين والأدوات الصحية وبجودة تضارع جودة الخامات المستوردة وذلك بالتعاون مع مركز البحوث والفلزات وبذلك وفرت الشركة حوالى ٨ مليون جنيه مصرى بالعملة الصعبة كانت تستورد بها خامات وذلك خلال فترة ١٨ شهراً فقط. وهذه المرحلة الأولى لانتاج المواد الخام الخاصة بالأدوات الصحية والمرحلة الثانية أن شاء الله سيتم اعداد الخامات لانتاج أدوات المائدة وفى مرحلة متقدمة أن شاء الله سيتم انشاء أكبر وحدة لأنتاج خامات الأدوات الصحية والسيراميك لجميع مصانع مصر وذلك لتوفير حوالى ١٢٠ مليون جنيه بالعملة الصعبة.

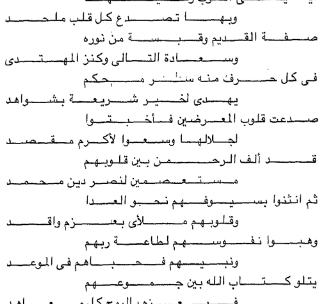


م. محمد عطية عبدالوهاب
رئيس مجلس الإدارة

ويوضح المهندس محمد عطية عبدالوهاب أنه بأنتاج المواد الخام وكذلك بعض المعدات الرأسمالية عن طريق الشركات الكبرى فى مصر يمكن للمنتج المصرى أن ينافس فى ظل اتفاقية التجارة الحرة. ومن المعروف أن صناعة السيراميك أصبحت من الصناعات المزدهرة فى مصر والتى يصدر جزء كبير منها إلى الخارج.

من كتاب الشفاعة

للإمام الجليل الشيخ إبراهيم أبو خليل
بقلم فضيلة الشيخ محمد محمود إبراهيم
شيخ الطريقة الخليلية

لك معجزات باهرات جمة
وأجلها القرآن خير مؤيد
آياته يشفى القلوب رحيقها
وبها تصدع كل قلب ملحد
صفة القديم وقبسة من نوره
وسعادة التالى وكنز المهتدى
فى كل حرف منه سر محكم
يهدى لخير شريعة بشواهد
صدعت قلوب المعرضين فأخبتوا
لجلالها وسعوا لأكرم مقصد
قد ألف الرحمن بين قلوبهم
مستعصمين لنصر دين محمد
ثم انثنوا بسيوفهم نحو العدا
وقلوبهم ملأى بعزم واقد
وهبوا نفوسهم لطاعة ربهم
ونبيهم فحباهم فى الموعد
يتلو كتاب الله بين جموعهم
فيعزه بالروح كل معاهد
سجدت له الهامات وهى مقرة
لبيانه العالى ومنطقه الشدى
ودلائل يعنو الجحود لعزها
وترد بالبرهان كيد الكائد
فى منطق حلو وقول مغدق
وجمال بنيان وغيرة زائد
أمم خلت ولديه من أنبائها
فصل الخطاب مصدقا لمشاهد
سمحت بأعقاب الأمور وغيبها
آياته وتعطفت للوارد
سمقت علوا وانجلت بشرائع
عم الأنام ضياؤها للمهتدى
مابدلت أو حرفت كلماته
شلت يد الجانى وشاه المعتدى
غرر المعانى فى درارى لفظه
ضاء الزمان بسرها المتجدد
يا تاليا أبشر بطيب أريجه
فبه مناجاة القريب الواحد
وألزمه تمنح من رضاب شرابه
وتكن على قدم الحبيب محمد



بنات النبى (ﷺ)



٣ - السيدة أم كلثوم رضى الله تعالى عنها

بقلم : أسامة تسوكل

الحمد لله الذى أكرمنا ومن علينا بشهر القرآن والصيام والقيام وجعلنا من أمة خير الأنام فلك الحمد ياربنا حتى ترضى ولك الحمد عند الرضا ولك الحمد بعد الرضا والصلاة والسلام على خير من صام وقام وانزل عليه القرآن اللهم صلى وسلم وبارك على النبى الأمى وعلى والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً حق قدره ومقداره ، العظيم فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك يا الله يا حى يا قيوم .

السيدة أم كلثوم رضى الله تعالى عنها وارضاها هى الابنة الثالثة التى من بها المولى عز وجل على حبيبه حضرة نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وكانت متزوجة من عقبة بن أبى لهب وشقيق زوج أختها السيدة رقية رضى الله تعالى عنها وأرضاها وكما حدث فى قصة السيدة رقية فى طلاقها من زوجها أيضا طلقت السيدة أم كلثوم من زوجها وكان ذلك رداً من أبى لهب وأهله واعتراضهم على المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد أن دعاهم للدخول فى دين الحق وبداية حرب قاسية مريرة وحصار اقتصادى شديد على الحبيب صلى الله عليه وسلم ومن آمن معه .

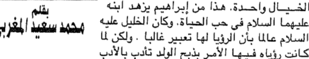
وهكذا عادت السيدة أم كلثوم لتعيش مع أبيها وأمها واختها الزهراء يعانون ضيق الحصار الذى عانى منه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام قرابة الثلاث سنوات بعدها استيقظ ضمير قريش وأهل مكة وبدأوا فى فك الحصار عن الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم شيئاً فشيئاً وفى هذه الفترة كانت السيدة خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها تعانى من المرض حتى فاضت روحها الطاهرة إلى بارئها وانتقلت لجوار ربها راضية مرضية ، وجاء أمر الهجرة للحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى طيبة الطيبة تاركا ابنتيه فى مكة أم كلثوم والزهراء تعانيان ألم الوحدة والفراق - فراق الأب ورحيل الأم ويالها من معاناه أليمة مريرة . وبعد وصول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى دار الهجرة الشريفة أرسل زيد بن حارثه لمصاحبة السيدة أم كلثوم والزهراء فى رحلتهما من مكة إلى دار الهجرة . وبعد أن ودعت الأختان أختهما السيدة زينب بالدموع والحنين وزيارة قبر أمهم أم المؤمنين والقاء نظرة وداع على مكة وما كان بها من ذكريات رحلا إلى دار الهجرة ليلحقا بأبيهما حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

وبعد انتقال السيدة رقية رضى الله تعالى عنها إلى جوار ربها تقدم زوجها سيدنا عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه إلى حضره النبى صلى الله عليه وسلم طالبا منه الزواج من السيدة أم كلثوم رضى الله تعالى عنها وتم الزواج المبارك بين ذى النورين والسيدة أم كلثوم وعاشت مع زوجها قرابة الست سنوات والاسلام يزداد نصراً على نصر وفتوحات وكان زوجها رضى الله تعالى عنها يجاهد مع الحبيب صلى الله عليه وسلم فى غزواته بنفسه وماله - وبعد ذلك جاء الفتح المبين والنصر العظيم وهو فتح مكة وأدركت السيدة أم كلثوم هذا الفتح وعادت لمكة بلد الأهل والأحباب والذكريات الجميلة التى عاشتها مع ابيها وأمها وشقيقاتها - وتعانقت دموع الفرح والنصر مع تراب مكة الطاهر . وبعد العودة لدار الهجرة قام سيدنا عثمان رضى الله تعالى عنه تجهيز جيش العسره من ماله الخاص وكان ذلك فى شهر رجب من السنة التاسعة للهجرة الشريفة - وفى شهر شعبان من نفس السنة رحلت السيدة أم كلثوم رضى الله تعالى عنها وأرضاها وانتقلت إلى جوار ربها راضية مرضية ودفنت فى بقيع المدينة الطاهر بجوار اختها السيدة رقية رضى الله تعالى عنها ووقف الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم على قبرها دامع العينين على فراقها رضى الله تعالى عنها وارضاها .

رؤيا
رآها الخليل وعبرها الجليل فأصبحت من شعائر أمة سيد المرسلين



بقلم
محمد سعيد المغربى



قال تعالى حاكيا قول إبراهيم لإبنه عليهما السلام ﴿ **إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى** ﴾ (الصافات : ٣٧) . هذا تعليم من إبراهيم لابنه عليهما السلام وتسلية له لما أراد به الذبح وإرشاداً له أن لا ييأس من الفرج. إن ماتراه من صور هذا العالم خيال لأنك فى مقام. الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا فكل الذى رأيته فى الرؤيا خيال له تعبير وحقيقة الخيال واحدة. هذا من إبراهيم يزهد ابنه عليهما السلام فى حب الحياة. وكان الخليل عليه السلام عالما بأن الرؤيا لها تعبير غالبا . ولكن لما كانت رؤياه فيها الأمر بذبح الولد تأدب بالأدب الذى يليق بنبوته وفوض تعبير رؤياه إلى مولاه وقال لسان حاله إن كان رؤياى تعبير فالله أولى به وإن لم يكن لها تعبير . فأنا منفذ أمر ربى . فجمع أسباب نفاذ الأمر وما بقى إلا الفعل. «فعبر له ربه رؤياه بذبح عظيم . وبذلك مدحه الله بقوله» : ﴿**وإبراهيم الذى وفى**﴾ (الصافات). أى عمد إلى ذبح ولده وقطعه كبده لرؤيا رآها فلا عجب فالقرآن يقول ﴿ **وإتخذ الله إبراهيم خليلا** ﴾ صلى الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم .

ورد فى الحديث القدسي عن رب العزة . ياداود تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد . فإن سلمت لما أريد أرحتك فيما تريد . وإن لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ولا يكون إلا ما أريد » .

نفحات شهر رمضان الكريم

شهر رمضان فيه من الأسرار ما فيه ولعظمة هذا الشهر الكريم عند الحق سبحانه أن مولانا نادانا بأحب الألقاب وأعظمهافقال تعالى «يأيها الذين آمنوا» هذا نداء خاص لأهل الإيمان فإذا ما نادى الحق بهذا النداء دل على أن هناك أمراً عظيما صادراً من الحق لأهل الإيمان وعندئذ لابد وأن ينتبهوا لنداء الحق لبيك يارب ماذا تريد «كتب عليكم الصيام » هذا هو الأمر الصادر إذا فلابد من الاستجابة دون التفكر فى علة الأمر فيقولون سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ومن جملة الاسرار نجد أن الصيام يعلمنا كمال المراقبة وهذا المقام هو الذى سار عليه أهل الصوفية وذلك لأن الصيام فى الآية القرآنية توسط بين الإيمان والتقوى يقول الحق «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» فهنا إيمان وصيام وتقوى – ومعروف أن الإيمان عبادة قلبية ما وقر فى القلب وصدقه العمل وكذلك التقوى فهى عباده سرية فقد أشار النبى صلى الله عليه وسلم إلى صدره وقال التقوى ها هنا – إذا فطالما أن الإيمان عبادة سرية والتقوى عباده سرية فالذى توسط بينهما أيضا عباده سرية فلا يعلم بحقيقة الصيام إلا من يعلم السر وأخفى وهو الله .

من جملة الأسرار أن فى أول ليلة فى رمضان يتجلى مولانا على أمة التوحيد بنظرة ومن نظر الله إليه فلن يعذبه أبدا ومن جملة الاسرار أن الصائم تختلي معدته وخلو المعدة ينتج عنها رائحة كريهة فى الفم هذه الرائحة هي أطيب عند الله من ريح المسك لأنها ناتجة عن طاعة الله وللرسول صلى الله عليه وسلم .

ومن جملة الاسرار أن فى أول ليلة فى رمضان ينادى مولانا رضوان أن افتح أبواب الجنان للصائمين والقائمين من أمة حبيبى محمد – ثم ينادى يا مالك أغلق ابواب النيران عن الصائمين والقائمين من أمة حبيبى محمد ولا تفتحها حتى ينقضى شهرهم هذا ثم ينادى يا جبريل اهبط إلى الأرض فصفد مردة الشياطين وغلهم فى الأغلال كى لا يفسدوا على أمة حبيبى محمد صيامهم فأين أنت يا صائم يا قائم أقبل على الخير تفز بسرور دائم تاجر مع مولاك فإنك تربح وعامله فإنك تفلح واعتذر إليه فإنه يقبل عذرك واستغفره فإنه يغفر ذنبك وارغب إليه فإنه يكشف كربك واسأله من فضله فإنه يوسع رزقك وصلى الله وسلم وبارك على عين العيون وصاحب السر المصون سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم / **عامر شعبان المنجاح**

وكيل المشيخة العامة بالسنبلاوين

هذه القصيدة لشيخ الشيوخ أبى مدين أعاد الله علينا من بركات علومه أمين والتخميس لسيدى الشيخ محيى الدين بن العربى قدس الله سراه

يا طالبـــــا من لذاذات الدنا وطرا
إذا أردت جـمـيـع الخـيـر فـيك يرى
المستـشـار أمين فـاسـمـع الخـبـرا
(ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا
هم السلاطين والسادات والأمرا)

قـوم رضـوا بيـسـيـر من مـلابسـهم
والقـوت لا تخطر الدنيـا بهـاجسـهم
صـدورهم خـاليـات من وسـاوسـهم
(فـاصـبح همـوم تأدب فى مـجـالسـهم
وخل حظك مهما قدموك ورا)

أسلك طريقـهـمـو إن كنت تابعـهم
وأترك دعـاويك وأحـذر أن تراجـعـهم
فـيـمـا يريدونه وأقـصـد منافـعـهم
(واستغنم الوقت واحضر دائما معهم
وأعلن بأن الرضا يختص من حضرا)

كن راضـيـاً بهـمـو تسـمـو بهم وتصل
إن أثبـتـوك أقم أو إن مـحـوك فـزل
وإن أجـاعـوك جع أو أطعـمـوك فكل
(ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل :
لا علم عندى وكن بالجهل مستترا)

ولا تكن لعـيـوب الناس منتـقـدا
وإن يكن ظـاهـراً بين الوجـود بدا
وانظر بعين كـمـال لا تعب أحـدا
(ولا تر العيب إلا فيك معتقدا
عيبا بدا بينا لكنه استترا)

تـنـل بذلك مـا ترجـوه من أدب
والنـفـس ذلـل لـهم ذلا بلا ريب
بـل كـل ذلـك ذل نـاب عـن أدب
(وحط رأسك واستغفر بلا سبب
وقم على قدم الإنصاف معتذرا)

إن شـئت منهم بريقـا للطريق تشم
عن كل مـا يكرهوه من فـعـالك دم
والنفس منك على حـسـن الفـعـال أدم
(وإن بدا منك عيب فاعترف وأقم
وجه اعتذارك عما فيك منك جرى)

لـهم تملـق وقـل داووا بـصـلـحـكمـو
بمرهم العـفـو منكم داء جـرحـكمـو
أنا المسئ هبـوا لى مـحض نصـحـكمـو
(وقل عبيدكمو أولى بصفحكموا
فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا)

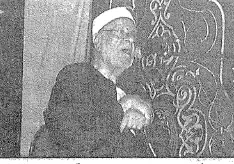
لا تـخش منـهم إذا أذنبت همـتـهم
أسنى وأعظم أن ترديك عـشـرتهم
ليـسـوا جـبـابرة تؤذيك سطوتهم
(هم بالتفضل أولى وهو شيمتهم
فلا تخف دركا منهم ولا ضررا)

إعداد : **عبدالرازق محمود حسين**

احتفال الطريقة الحامدية الشاذلية

بمولد السادة الأئمة :

سيدي سلامة الراضى وإبراهيم سلامة الراضى وحامد سلامة الراضى رضى الله عنهم أجمعين

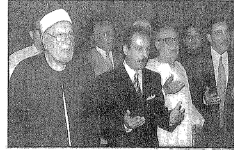

سماحة شيخ المشايخ يتحدث فى الاحتفال

بدعوة كريمة من شيخ الطريقة السيد ابراهيم حامد سلامة الراضي لبى سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى الشيخ حسن الشناوى والسيد الأمين العام عبدالحميد عبداللطيف والسادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى ومشايخ الطرق الصوفية والأحباب والمريدون الدعوة الكريمة والتفوا مع أبناء الطريقة الحامدية الشاذلية يحتفلون بمولد الأئمة الأقطاب المؤسسين للطريقة الحامدية الشاذلية.

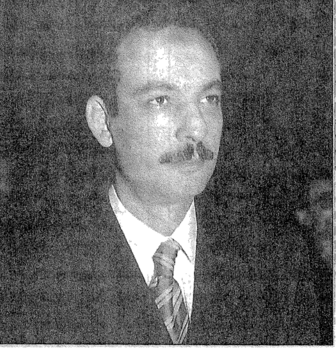
هذا وقد ألقى سماحة الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى كلمة بهذه المناسبة المباركة قال فيها بعد أن حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ورحب بالسادة الضيوف :

لقد جئنا إلى هذا المكان بحب وود وصفاء، جئنا لإحياء ذكرى مؤسس الطريقة سيدى سلامة الراضي رضى الله تعالى عنه وأرضاه وذكرى نجله السيد إبراهيم سلامة الراضي والسيد حامد سلامة الراضي وارثا الحال ووارث الحال هو في الحقيقة أولى من ابن الصلب لأن ابن الصلب يرث المال والمال فان أما وارث الحال فإنه وارث للروح والروح باقية .

إننا لو نظرنا للطريقة الشاذلية لوجدنا أن من أسسها فى القرن التاسع الهجرى هو سيدنا أبوالحسن الشاذلى رضى الله عنه وأرضاه، فى هذا القرن أتى إلى مصر اثنان أحدهما من شاذلة ببلاد الأندلس وهو سيدى أبوالحسن الشاذلى، والثانى هو سيدى أحمد البدوى الذى أتى من المغرب وهو مدفون فى طنطا والثالث سيدى ابراهيم الدسوقى وهو مصرى ومدفون فى دسوق فكان لحضورهما إشعاع وتجمع لأحباب الطرق الصوفية ولم يكونوا مشايخ فقط بل كانوا لسان حال الدعوة الإسلامية ، كانوا يدعون إلى الله سبحانه وتعالى على بصيرة فتجمعت حولهم القلوب


سماحة الشيخ حسن الشناوى وشيوخ الطرق يقرأون الفاتحة


سماحة شيخ المشايخ وبجواره الأمين العام ومشايخ الطرق يتابعون الاحتفال


شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية السيد ابراهيم حامد سلامة الراضى

وفتح الله عليهم بما أفاء، وكانوا فى نفس الوقت مجاهدين فى سبيل الله.

إننا لو نظرنا إلى التاريخ الحديث نجد أن الصليبيين أتوا إلى مصر ليحتلوها واحتلوا دمياط واحتلوا المنصورة وهنا تصدى سيدى أبو الحسن الشاذلى وسيدى أحمد البدوى لهذا الهجوم التتارى فذهبا مع إخوانهما إلى المنصورة لمواجهة هذا الغزو .

فإذا نظرنا إلى سيدى سلامة الراضي كما علمت ممن أثق بهم وكانوا يعاشرونه أو رأوه أن له كرامات كثيرة لكن اتساءل لماذا هذا الشيخ؟ ولماذا نجله كان على هذه الدرجة لأنهما أطاعا الله وتولى الله سبحانه بالعبادة فتولاهم الله سبحانه وتعالى بالعناية تولاهم بالكرامة والكرامة تظهر على يدى الولى ، وقد لا يعلمها والكرامة شبهوها بإناء فيه عسل هذا الإناء ينضح ببعض القطرات هذه القطرات ما هى إلا امتداد لمعجزة الرسول لأن المعجزة تأتى بأمر خارق للعادة على الرسول صلى الله عليه وسلم لإظهار أن دعوته حقيقة، أما الولى فالكرامة تظهر على يديه ليقتدى به من يرى كرامته.

فنحن اجتمعنا هنا على الحب ومن أجل أولياء نحبهم ونجلهم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « سبعة يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ....» .

وما التصوف إلا رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وافترقا عليه وفى الحديث رجل تعلق قلبه بالمساجد ونجد أغلب الصوفية قلوبهم معلقة بالمساجد وفي نفس الحديث ورجل ذكر الله كثيرا ففاضت عيناه بالدموع والأولياء هم كذلك، لماذا؟ لأن التصوف مأخوذ من الكتاب والسنة، مأخوذ من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم حينما سأله: جبريل عليه السلام حين قال له ما الإحسان؟ فقال له: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك هذا هو المسمي عندنا أهل الصوفية مقام المراقبة .

فنحن معاشر الصوفية نجتمع على ذكر الله ونفترق على ذكر الله ويجمعنا حب الله وحب رسول الله وحب مشايخنا، وما أحببنا مشايخنا إلا لحبهم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فعلينا جميعا أن نكون متحابين متعاونين يحترم الصغير منا الكبير ويعطف الكبير منا على الصغير لنكون أسرة واحدة متماسكة وكل يسعى فى عمله لأن الله سبحانه وتعالى خلقنا فى هذه الأرض لنعمرها ونعبد الله فيها.





مصر للطيران

EGYPT AIR

تعلن عن رحلاتها بمناسبة موسم العمرة :

القاهرة/جدة

٣ رحلات يوميًا

الإسكندرية/جدة

الاثنين والأربعاء والخميس والجمعة



مصر للطيران تتمنى لكم عمرة مباركة